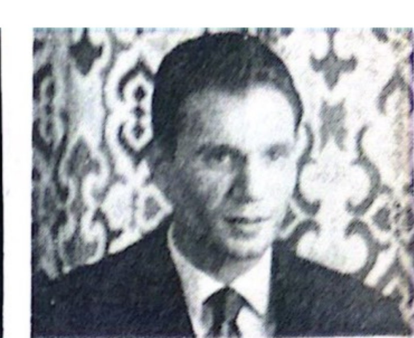


SABAH EL - KHEIR
● الخميس ٢١ ابريل سنة ١٩٧٧ ●
● العدد ١١١١ - الثمن ١٠ قروش ●





بيب.. بيب
الأهلي
حديد

الربيع يعود

بريشة - هبة عنايت



« رقصة الربيع »

(لقطة من فرقة باليه ارابسكا البولندية)



كذبة بالفرنسية

كانت بداية رائعة ·· الشعر الذهبى ·· والوجه الجميل الوردى ·· والجسد الصارخ فى «البنطلون الجينز ·· والتى شيرت » وهى تقرأ كتابا بالانجليـزية ، آه ·· اذن فهى تعرف الانجليزية . غمز بعينه لاصـدقائه .. وقام اليهـا ، يمارس هوايته : هاللو .. باريسية تقرأ الانجليزية ؟ رائع حقـا .. وطبعا .. تتكلمينها ؟! ابتسمت ولم ترد وعادت غارقة فى كتابها . عاود الثرثرة مع أصدقائه . بعد قليل رآها خارجة . لحق بها : هل تعطيننى حق الكلام .. اسبوع مضى فى باريس ولا اتكلم .. فانا لا أعرف الفرنسـية .. وأريد الكلام .. تعرفين ضرورة الكلام للانسـان . وأعطته حـق الكلام .. وراحا يتجولان فى شوارع باريس :

ـ أنا زوجة لرجل أعمال يقيم فى باريس ، وهو لا يمتلك من الوقت الا ما يجده للنوم ·· ولهذا فعندى دائما الوقت لأعيش حياتى ·· وأقرأ الانجليزية ··

ـ وأنا جئت لأتعلم الفرنسية ·· لكن باريس لا ترحم من لا يعرف الفرنسية ·· ولا يمتلك الكثير من الفرنكات · ثم ضاحكا ـ والكثير من الملابس الثقيلة ·· اتعـرفين اننى عشت فصول السنة الاربعة فى يوم واحد ·· بالامس ·

ـ كيف ؟!

ـ الصـباح الباكر كان ربيعا ، وما أن جاءت الظهيرة ، حتى شعرت بدوخة حر الصيف ·· وبعدها بسـاعات كان الخريف . ثم فى المسـاء كانت الامطـار والبرد . جـاء الشتاء . ردت ضاحكة : ها هو قد عاد الينا .. فالامطـار بدات تهطل ·· نظر فى صدرها ·

ـ اذا كنت ستاتين حقا غدا فى الخامسة فانا على استعداد لاعطائك بلوفر حتى الغد ·· فسكنى قريب ·· ووافقت · كان يتمنى ان يقول لها .. فى بلادى من المستحيل أن تصعد فتاة مع شاب الى منزله ، قبل أن يمضيا شهورا من الكذب كل منهما على الاخر حتى يقنعها كذبا ·· وتقتنع كذبا ·

دخلا حجرته .. وقال ضاحكا وهو فارد ذراعيه .

ـ خلاص .. اصـبحت مدرسـتى .. سـتاتين لتعطينى درسا فى الفرنسية ·

ـ سوف يسعد زوجى جدا باننى وجدت عملا .

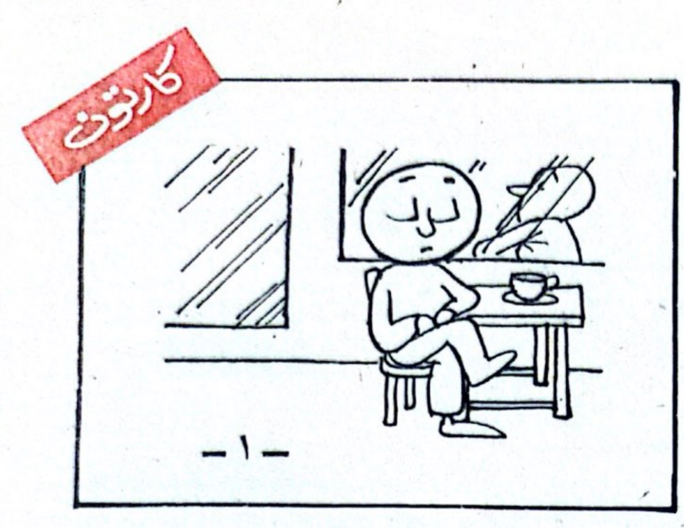
حاول ارتداء الصدق : هل من الممكن ان يحيا انسان مع آخر .. بلا حب ؟ ! .. كنت اظنك اكثر صدقا مع نفسك .

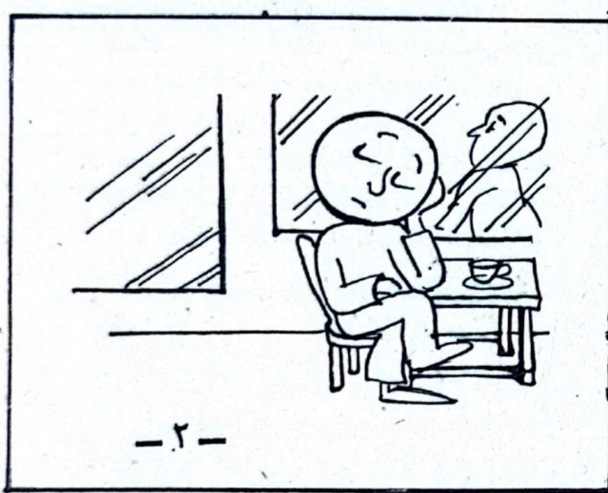
قالت : الا اذا قابلنى من تتحرك عواطفى نحوه بصدق ··

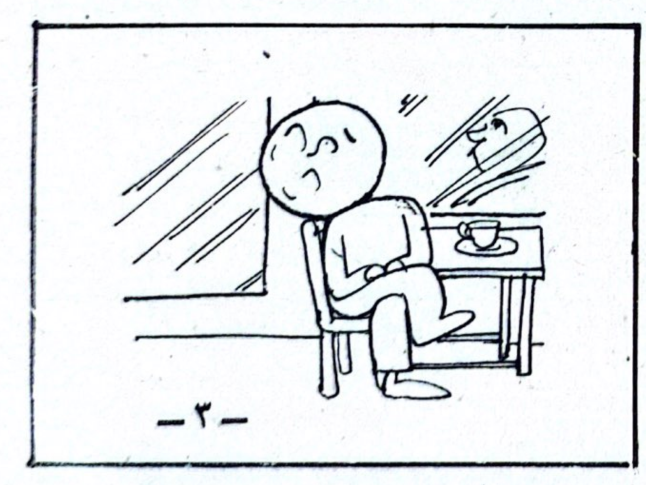
قال لنفسه فخورا : هو انا .. وليحيا تعليم الفرنسية .

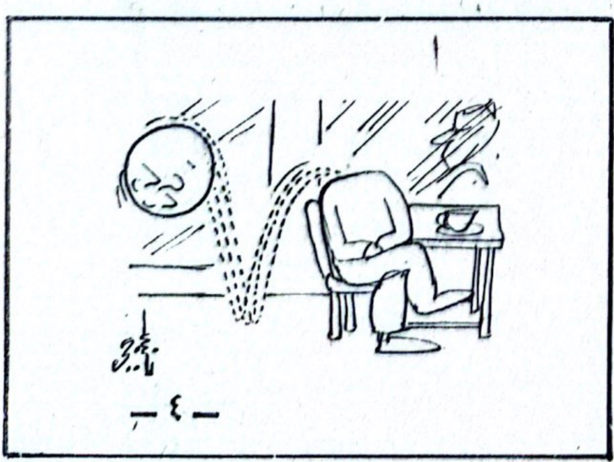
وفى غمرة نشوته ·· رن التليفون ·· ورد بالفرنسية على صديق له ·· وفى منتصف المكالمة رآها تنظر اليه مندهشة ·· بوجه مختلف تماما .. وتركت له البلوفر .. ونزلت .

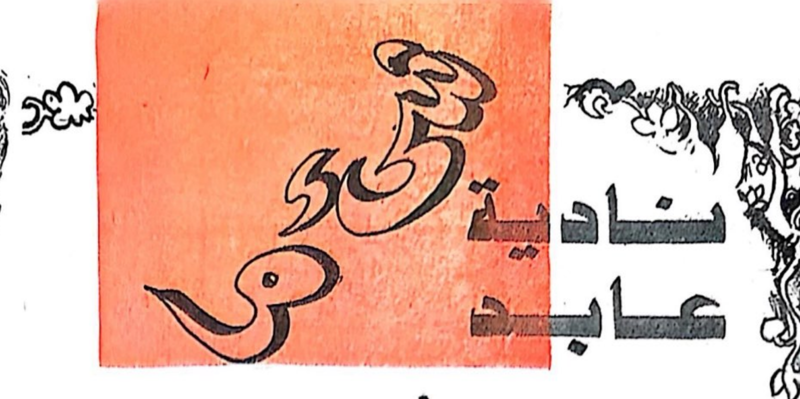
« ايهاب الطوخى »











تمشى عدل ، يحتار عدوك فيك
« مثل عامى »

يوميات مهندس معماري!

انا مؤمنة ان هناك « اقلام » ربما لا تشتغل بالكتابة ، لكنها تملك الحاسة الادبية والموهبة. واحيانا التقى بطبيب او مهندس او رجل اعمال واشعر ان مكانه الصحيح وموقعه الامثل هو الصحافة والادب . من هؤلاء : الدكتور سيد كريم وهو المهندس المعروف الذى « يوقع » اسمه فوق كل « عمارة » يشيدها !

للمهندس سيد كريم هواية ممتعة ، تمنيت ان امارسها ولكنى لم استطع ان اصل الى درجة المواظبة التى وصل لها المهندس .. الاديب !

انه يكتب مذكراته ويومياته وخواطره فى مفكرة صغيرة ، بخط انيق منمنم . انه ـ كل مساء ـ يقابل هذا « الحب » ، ويبث صفحاتها الصغيرة « فى حجم الكف » ، كل شجونه ! ان كل مفكرة تودعه فى نهاية العام بابتسامة ودمعة ! ابتسامة لانها شاركته مكنون نفسه واعماقه ، ودمعة لانه يفارقها الى .. الى .. صفحات مفكرة اخرى .

لم اسأل الدكتور سيد كريم عن « اصل » الهواية .. لكنى ادركت ان الرجل الذى يعمل فى البناء والتشييد هو فى واقع الامر فنان فى اهتماماته . فالبعض يرى ان العمارة هى ام الفنون . وسيد كريم يرى ـ كما اعرف ـ ان المدينة كائن عضوى ، يتنفس ويحب ويكره ويشتهى .. بل ويختنق ، اذا ضاقت مساحاته الخضراء ! مثل هذا الرجل ، يأتى فى المساء ، ويريد ان يعبر عن نفسه . يمسك بقلمه ... ويسافر فوق الورق . فاذا ما انتهى من تسجيل احاسيسه ، استراح !

لم يفكر المهندس سيد كريم ان ينشر هذه اليوميات والخواطر . انه ينشرها بالفعل فوق صفحات نفسه . وليسمح لى المهندس الاديب ان اتجول بحرية فى « اسفاره » مع الحروف والكلمات .

يقول فى ليلة راس السنة « عندما تطفأ الانوار ليلة عيد راس السنة تتحرك كل الشفاه فى اتجاه واحد وتتحرك القلوب فى عدة اتجاهات » . ويقول « انا لست ثريا ولكنى لست مدينا لاحد » . ويكتب عن اشعار الحب عند قدماء المصريين ويقول « سازين نفسى بعقود الزهور .. واعطر جسمى بالروائح التى تحبها .. ساستحم فى النهر على مرأى منك حتى تبصرنى وقد بلل الماء فستانى .. فالتصق بجسمى الجميل .. ! » هذا من اغانى الغزل فى الاسرة الثانية عشرة! ويعجب سيد كريم قول نابليون عندما سئل ما امنع الحصون ، فقال : المرأة الصالحة . ويقول سيد كريم ان الحب كذب ، ويؤمن انه كثيرا ما تكون كلمة الحب كذبة معسولة تخفى وراءها رغبة الامتلاك والسيطرة !

ويضحك سيد كريم من مثل فرنسى يقول « يتباهى بضرب زوجته من لا زوجة له » !

ولا ينسى سيد كريم انه مهندس فيقول « اول مئذنة فى سماء القاهرة بناها مسلمة بن مخلد والى مصر عندما اعاد بناء جامع عمرو بن العاص ، كانت عبارة عن اربع مآذن سميت بالمنارات الاربع وتعتبر اول مآذن بنيت فى العالم الاسلامى باجمعه » .

يقول د . سيد كريم انه يتفق مع الرأى القائل ان اركان السعادة ستة . صحة جيدة ، وعمل موفق لميول الانسان ، وسيطرة على اهواء النفس ، وصداقة عميقة ،

قطرات ندى

● عينا اى رجل ، هما نافذته ، التى أطل من خلالهما على عالمه الداخلى . ولهذا لا اتحمس كثيرا للرجل الذى يختفى خلف نظارة شمسية داكنة او نظارة طبية . اشعر انه دون ان يدرى .. يضللنى فى الوصول الى .. اعماقه !

● كثير من قرائى الاعزاء يرسلون لى « قصائد شعر » ثقة منهم فى ذوقى . وربما لصداقتى بالشاعر الكبير نزار قبانى . يجب ان اعترف لكم انى لم اكتب شعرا فى حياتى ، ولكن لا يفوتنى ديوان شعر واحد ! ولهذا اقدم انتاجكم لزميلنا فؤاد حداد فعنده «الميزان» الصحيح فى الاحكام على الانتاج.

● وقد مضت ليلة الربيع دون ان نسمع فيها صوت عبد الحليم حافظ اشعر انه ربيع ملفوف فى الغيوم ، وكان تعبيره عن احزانه فى ذلك الغبار القاسى الذى نثره صباح شم « النسيم » !

أحلى الكلام

هى : لو عرفت ماذا يدور فى رأسك ، لاسترحت !

هو : لو عرفت ماذا يقول قلبك ، لاسترحت !

هى : رأسى .. تحاول أن تفهمك !

هو : قلبى .. يقول أحبك !

هى : لماذا نرهق انفسنا بالاسئلة ؟

هو : لأن نفوسنا الحائرة لا تستريح الا بالتساؤل !

هى : كفى .. وتعال .. !

هو : . . . . . . !

« حوار من فيلم ايطالى »

وراحة بال،وفلسفة ما مريحة.ويرى ان السعادة الحقيقية هى التى ترضى الحواس جميعها !ويكتب فى خواطره قائلا : احترم عدوك فهو الذى يصارحك بعيوبك . ويقول مرة اخرى « الذين يكرهون الحياة هم الذين يعرفونها ، ولكن الذين يجدونها جميلة ، هم الذين لم يعرفوا عذاباتها ! » :

ويصف سيد كريم الفرحة ويقول ، انها كالريح الذى يهب على سفينة الحياة ، فالبعض يعرف كيف يستغلها والبعض يفشل فى استغلالها فتحطم اشرعته .

وتعجب سيد كريم هذه التعريفات فيكتب : الصدق ، نصيحة نعطيها للغير لاننا نضيق بحملها ، الارملة الغنية قطعة اثرية ثمنها مرتفع !!ويصف يوم اول ابريل بانه يوم واحد فى السنة يذكرنا بغفلتنا جميع ايام السنة !

واتوقف عند اراء سيد كريم فى المراة . يقول « كلما اساءت الى المراة ازددت حبا بها لان اساءتها ناشئة عن الضعف الجميل الذى يميزها عن الرجل ! ويقول عمر المراة لا يحسب بالسنين ! ويكتب .. المراة تفضل التجربة على الدراسة فى تعلم اى شىء ..ويكتب المهندس رايا فى العصر الحديث فيقول د . سيد كريم « غريب انسان العصر الحديث ، عصر التكنولوجيا ، اخترع الالة لتعطيه كل شىء يحفظ توازنه ، لكنه رغم حضارته ، فقد التوازن . اخترع العقل الالكترونى، فاذا به يفقد عقله ويتخبط فى الضياع . سيطر على الالة لكنها سيطرت عليه .. و .. تقليب صفحات اوراق سيد كريم لن ينتهى ، فله كام عام مفكرة.

واتمنى لو اواظب على كتابة خواطر .. لاتصل لايدى احبائى القراء..خواطر خاصة جدا !

مناقشات ساخنة جداً

لمسائل خطيرة جداً!

مستقبلك ومستقبلى .. ومستقبل مصر كان موضوعا على مائدة المناقشة العلمية فى هذا المؤتمر الذى تجاهلته أجهزة الاعلام وحضره أكثر من ٣٠٠ مفكر اقتصادى ومسئول وخبير ووزير ومخطط .. على امتداد ٢٠ ساعة من التفكير العلمى والحوار الساخن والجدل بين الاتجاهات والمدارس الاقتصادية المختلفة .. وتابعته « صباح الخير » لانه يتناول أخطر قضايا حياتنا ومستقبلنا ابتداء من احتياجاتنا الاستهلاكية الى الاجور والاسعار والسوق السوداء وتسعيرة الشهادات والفساد الاقتصادى والديون والمعونات الاجنبية واضطراب التعليم ونقص الارض الزراعية ومشكلة تزايد السكان .. والبحث عن طريق جديد للتنمية .. وحلول جديدة لمتاعبنا الاقتصادية التى يترتب عليها استمرار التخلف والتبعية وتتعطل بسببها فرص التحرر والوحدة العربية و .. التقدم .

••

« استراتيجية التنمية فى مصر » موضوع المؤتمر . و « الجمعية المصرية للاقتصاد والاحصاء والتشريع » هى الهيئة المنظمة له .. والدكتور جمال العطيفى وكيل مجلس الشعب ورئيس الجمعية يقول فى جلسة الافتتاح : ان الرغبة فى الوصول للحقائق العلمية .. او الحد الادنى الذى يمكن الاتفاق عليه هى ابرز ملامح ابحاث هذا المؤتمر .. ٢١ بحثا تم اختيارها من ٥١ بحثا قدمت لامانة المؤتمر ـ رغم الاختلافات الفكرية لاصحابها ! .. وهذا ما إعطى المناقشات الحيوية والحرارة .

منذ البداية ، فجر الدكتور فؤاد مرسى استاذ الاقتصاد ووزير التموين السابق قنبلة غير عادية عندما اعلن انه لم تعد هناك « وصفة » راسمالية ، ولا « وصفة » اشتراكية للتنمية فى البلدان المتخلفة !

والحل اذن ؟

هو أن تبدأ « عملية » التنمية ـ التى قد تستغرق جيلا باسره ـ بتصفية نظام التخلف ، والتبعية .

والقاعدة هى : القطاع العام .

والاسلوب هو : التخطيط .

والهدف هو : الانسان (الاغلبية الساحقة التى طال حرمانها) والآفاق الوحيدة التى يمكن ان نهتدى بها هى : الاشتراكية !

ويعقب د. زكى شافعى استاذ الاقتصاد ووزير الاقتصاد السابق مؤيدا !

وتتضح القضية اكثر ..

فالدكتور ابراهيم حلمى عبد الرحمن ـ خبير التخطيط الدولى بالامم المتحدة ووزير التخطيط سابقا ومستشار رئيس الوزراء حاليا يقول اننا نقلد الحياة الغربية فى النواحى الاشتراكية وامور المعيشة والملبس والترفيه ووسائل الانتقال ، ونتخلف عن تقليدها فى الانتاج .. فنحن متخلفون انتاجيا ، مسرفون



استهلاكيا ، والنتيجة هى : التبعية بدلا من التحرر ..
والحل اذن ؟

هو أن نبحث عن أسلوب للتنمية نابع من ذاتيتنا مع ايجاد عناصر مشتركة تكون نموذجا لتنمية عربية شاملة تحفظ لكل مجتمع شخصيته .. ويعترض د. السيد يس ـ الخبير بالمركز القومى للبحوث على هذا الحل بسبب تفاوت ظروف كل دولة عربية .. ويرى د. سعد الدين ابراهيم الاستاذ بالجامعة الامريكية أن الاستغلال هو المعوق الاساسى للتنمية لانه يحول دون تعبئة الطاقات الكامنة لدى المجتمع فى مواجهة عنيفة ضد التخلف .. والقدرية والتواكل والتسيب .. ويربط بين استغلال المجتمعات لبعضها وبين استغلال طبقة لطبقة واستغلال الرجل للمرأة .. واستغلال المدينة للقرية !!

وتقدم بحوث الدكاترة : صقر أحمد صقر وعمرو محيى الدين ورمزى زكى وسعد الدين ابراهيم ومحيى على زيتون . وحسين غانم ـ أفكارا وحلولا واستنتاجات جديدة وجريئة حول المشاكل التى تسبب فشل التنمية .. وانتقال مشاكل الدول المتقدمة كالتضخم والبطالة الى الدول المتخلفة التى تقلدها ! بجانب مشاكل البطالة المقنعة وسوء استخدام الموارد المحلية كالارض الزراعية والثروة البشرية .. وتسرب الخبرات الفنية .. وتفشى أمراض المجتمعات الراسمالية بتأثير القيم السلوكية والاستهلاكية « المستوردة » !

ويصل د. صقر أحمد صقر الى استنتاجات مثيرة حول المعونات الاجنبية وأثرها على المدخرات المحلية .. أولها : ان تزايد الاعتماد على هذه المعونات منذ أوائل الستينيات قد ترتب عليه تراخى الجهود الادخارية الحكومية وغير الحكومية فى مصر مما نتج عنه تضخم حجم المديونية ليصل الى نحو ٥٠٠٠ مليون جنيه فى نهاية ١٩٧٥ !!

واستنتاج آخر .. هو أن طبقة جديدة نمت واتسعت وهى طبقة غير منتجة من الراسمالية الطفيلية التى تعمل على الكسب السريع من المضاربة والسمسرة والسوق السوداء واستغلال النفوذ .. وخطورة هذه الطبقة تكمن أيضا فى ميلها للاستهلاك بشراهة وما يترتب عليه من انتشار عادات الاستهلاك الترفيهى وتقليد هذه العادات بين غير القادرين من أصحاب الدخول المتواضعة .. والسعى الى كسب المال بأى وسيلة وبالتالى فهذه الطبقة تدفع على الانحراف والفساد !

●●

« الاعتماد على النفس يجب أن يكون ـ على الاقل ـ هو نقطة الانطلاق للتنمية .. » بهذه العبارة تلخص الدكتورة سلوى سليمان الاستاذة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ما اتجه اليه بحثها الذى تستعير فيه نظرية « التحدى والاستجابة لارنولد توينبى » التى تصوغها كالتالى :

« التحدى » هو مواجهة التخلف والانتقال الى مستوى معيشة وحياة أفضل .

و « الاستجابة » هى الطاقات الكامنة والتعبئة .. والتخطيط والانضباط ، والاهتمام بدور الفرد .. والثورة الشاملة فى التعليم بصفة خاصة وتحويله الى الدراسة العملية والمهنية حسب احتياجات المجتمع .. وجانب آخر هام هو تقريب التفاوت بين الدخول وربط العمل بالانتاج وضبط أنماط الاستهلاك .

●●

قضايا خطيرة وهامة كثيرة . ناقشها الاقتصاديون المصريون فى مؤتمرهم .. ونتوقف أمام القضايا الثلاث التى نعتقد أنها تهمك أكثر ..



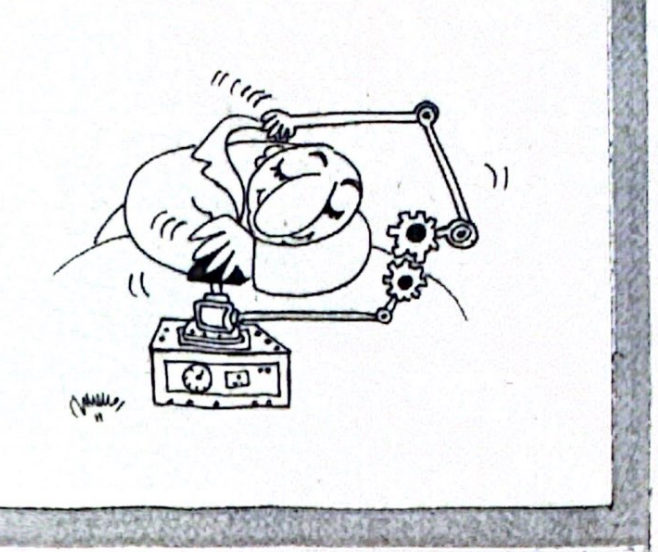


د . جمال العطيفى — د . فؤاد مرسى — د . ابراهيم حلمى



القضية الأولى

استيراد التكنولوجيا لا يعني التقدم والحضارة!



نحن في الدول النامية غالبا ما نقع أسرى لسحر الكلمات .. وخاصة اذا كانت غامضة مثل: « التكنولوجيا » ! التي نردد دائما: انها ستخرجنا من ظلمات التخلف الى نور التقدم .. والرفاهية .. بعيدا عن الفقر!
ولكن .. ما الذي نقصده بالتكنولوجيا ؟!

في دراسة عن «استراتيجية التكنولوجيا» للدكتور اسماعيل صبري عبد الله وزير التخطيط السابق ، ومدير المعهد القومي للتخطيط ، يقول : ان التكنولوجيا هي ذلك الجهد المنظم الرامي لاستخدام نتائج البحث العلمي في تطوير اساليب اداء العمليات الانتاجية بالمعنى الواسع الذي يشمل الخدمات والانشطة الادارية والتنظيمية والاجتماعية وذلك بهدف التوصل الى اساليب جديدة يفترض فيها انها اجدى للمجتمع .

والغريب اننا في بلاد العالم الثالث نقف موقفا «لا عقلاني» ـ غير علمي ـ من التكنولوجيا . لماذا ؟!

لاننا نتصور ان التكنولوجيا المتطورة ستحل قضايا التخلف وننسى أن هناك علاقة بين التكوين الاقتصادي والاجتماعي والحضاري من ناحية وبين التقدم التكنولوجي من ناحية اخرى وأن استيراد بعض تلك المنجزات التكنولوجية لا يمكن ان يولد في المجتمع عملية التطور ذاتها ..

فاستيراد محطة أرضية للاتصال بالقمر الصناعي مثلا لن يدخل البلد المستورد .. « عصر الفضاء » .

وحلول التكنولوجيا في بلد ما قد لا تصلح لبلد آخر .. فمثلا السيارة السريعة المتينة التي تنتجها المانيا الغربية اذا انتقلنا بها الى احراش افريقيا او صحاري العرب فقدت اهم ما يميزها اي السرعة والمتانة واختزل عمرها الفعلي الى جزء هين من عمرها الافتراضي .. ويخلص د. اسماعيل من هذا الى ان التكنولوجيا المفيدة لاي بلد هي التي تستجيب لاربعة اعتبارات :

أولا : الندرة النسبية لعوامل الانتاج بمعنى التوسع في استخدام العنصر المتوافر بكثرة . والتقليل من استخدام اكثر العناصر ندرة .. ولدينا مثال اليابان حيث تستغل عنصر العمالة الكثيفة بان يتم تجميع اجزاء الراديو الترانزستور يدويا في المنازل ..

والاعتبار الثاني هو : البيئة الطبيعية . فلابد ان تتوائم التكنولوجيا مع الاوضاع الجغرافية والمناخية فمن العبث مثلا أن نبني في صحراء مدارية « مبنى حديثا » شاهقا وقائما على الصلب والزجاج والالومنيوم ثم نسعى بعد ذلك لتبريده نظرا لشدة القيظ !

● التنمية لمن ؟

ونصل للاعتبار الثالث : لاي مستهلك نرغب في تقديم السلعة او الخدمة له .

والاجابة على هذا السؤال تمكننا من تحديد حاجات هذا المستهلك وامكاناته .. والسؤال الثاني اي سلع يجب ان تنتج واي خدمات يجب ان توفر ؟ وفي ضوء ذلك يمكن تحديد ما هي التكنولوجيا الملائمة التي تمكن من تحقيق اهداف المجتمع في اسرع امد زمني ممكن وباقل تكلفة ممكنة.



اسماعيل صبري عبد الله

واذا كان هدف التنمية الوفاء بالاحتياجات الاساسية للجماهير الفقيرة . فهذه الاحتياجات على مستوى الفرد في اوضاعنا الراهنة محدودة نسبيا فمن يعاني يقبل ابسط الغذاء وارخص الكساء ولان عدد من يحتاجون الى ذلك كبير جدا فلابد من انتاج كميات هائلة من سلع بسيطة التركيب رخيصة الثمن وهذا بدوره يلقي الضوء على نوع التكنولوجيا الملائمة .

اما الاعتبار الاخير فهو : « البيئة الحضارية » فالتنمية لا تعني التقليد الاعمى لحضارة الغرب ونفي الشخصية الحضارية للشعوب النامية .. فالتحديث ليس القدرة على استخدام ما ينتجه الاخرون وانما هو قدرة المجتمع ككل على التجدد .. والتجديد في حياته دون انقطاع حضاري في تاريخه فقبل مائة عام قال الخديوي اسماعيل .. اريد أن تصبح مصر قطعة من أوربا .. وفي سبيل ذلك بنى دار الاوبرا في وقت لم يكن فيه في مصر كلها عامل يتقن تحريك استارها او قائد اوركسترا او راقص باليه او مؤلف اوبرا وظل المبنى حوالي ثلاثة أرباع القرن بيد الاجانب من فنانين وجمهور وعاملين . في الوقت الذي اهملنا فيه تطوير الموسيقى العربية وظل سيد درويش ظاهرة فذة ليس لها ما بعدها ..

ويقول « د. عبد الفتاح قنديل » الاستاذ المساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية في دراسة له بعنوان « نقل التكنولوجيا المتقدمة الى المجتمع المصري » : ان مقدرة المجتمع المصري على استيعاب التكنولوجيا الحديثة تتوقف بالدرجة الاولى على تطويع

ظروفه لمتطلباتها .. وان مصر يجب ان تركز على امرين هامين وهما الاهتمام بمتطلبات البيئة الأساسية .. وايضا اعادة النظر فى نظام التعليم الحالى .

فاستخدام التكنولوجيا فى صناعة المساكن الجاهزة يحقق استخداما صحيحا لها فى حل مشكلة عاجلة وكذلك استخدامها فى الرى والطب الوقائى والعلاجى ؛

واختيار التكنولوجيا المتقدمة لا يعنى ادخال بعض السلع الاستهلاكية الجديدة . مثل التليفزيون الملون أو أنواع راقية من المياه الغازية . فهى كما يقول د.عبدالفتاح انحراف عن السلم المتوازن للاولويات فى هذه المرحلة . كما انها تشكل عقبة للتنمية بما تخلقه من انماط سلوكية استهلاكية .

● ما العمل ؟

يؤكد د. اسماعيل صبرى عبد الله ان الاعتماد على نقل التكنولوجيا لا يمكن أن يدخلنا عصر التكنولوجيا ! ولا يمكن أن يكون حلا دائما لمواجهة مشكلات التنمية فى بلادنا . والمدخل السليم هو العمل على بناء قدراتنا التكنولوجية الذاتية . ودعمها باستمرار . والبحث عن التكنولوجيا الملائمة هو نقطة البدء . والسؤال الهام هو : كيف نحصل عليها ؟

والبداية هى : دراسة الاساليب التكنولوجية المعروفة فى المجال الذى نريد ممارسة الانتاج فيه . ثم « التطويع » لأن اكثر الاساليب التكنولوجية ملاءمة لبلد معين يحتاج الى تعديلات تزيد من ملاءمته ، ومن تجربة مصر نجد أن الفنيين المصريين الذين شاركوا فى اقامة مشروعات التنمية الكبرى كالسد العالى قد اسهموا فى تطويع التكنولوجيا السوفيتية للظروف المحلية . ومن المعروف أن بعض المعدات السوفيتية قد صممت خصيصا لهذا المشروع فى ضوء تلك المناقشات . كذلك لعبت اقتراحات مهندسى الطيران المصريين دورا فى تصميم الطائرة « ميج ٢١ » المحسنة حتى تتلاءم مع ظروف القتال فى المنطقة . وتاتى العملية الثالثة وهى تطوير التكنولوجيا المحلية فهى ملائمة لظروف المجتمع ولان تطويرها ليست له تكلفة راسمالية كبيرة ..

واخيرا تاتى عملية ابتداع اساليب جديدة ..

صحيح ان البدايات قد تكون متواضعة. ولكنها لابد ان تلقى كل تشجيع وستتفاوت بالضرورة فرص النجاح والاخفاق ولكن لابد من مقاومة الياس اوفقدان الثقة بالنفس..



القضية الثانية

يوم بعد يوم .. يزيد استيراد

الطعام

فماذا نفعل؟!

لا مصر وحدها ، ولا اى بلد عربى قادر على توفير احتياجاته من « الطعام » بالاكتفاء الذاتى ! •
هكذا يتحدث خبراء الزراعة فى مقدمة تفكيرهم نحو تطوير خطط الزراعة لتلبية احتياجات التنمية •
يقولون انها مسالة مستحيلة •• ويوما بعد يوم يتزايد الاعتماد على استيراد ما ناكله ! •• والخوف أن يتحول هذا الى شكل من اشكال « التبعية الغذائية » ! ـ كما يقول د • مصطفى الجبلى ـ وزير الزراعة السابق ـ فى دراسة عن « استراتيجية التنمية الزراعية » •
حتى وقت قريب كان ما تزرعه مصر •• يكفيها !
والآن أصبح ما نزرعه لا يكفى سوى ٣٣٪ من حاجتنا ! أى أن المساحة المنزرعة فى مصر لا تكفى الا لاطعام ١٢ مليونا من الـ ٣٨ مليون مواطن مصرى !

فمثلا الانتاج المحلى من القمح حاليا لا يكفى ٣٣٪ من الاستهلاك الحالى •• والزيادة المتوقعة فى استهلاكه سنة ٢٠٠٠ تقدر بما يصل الى ٣ر٧٥ مليون طن . وبذلك يصل الاستهلاك لحوالى ٨ر٥ مليون طن بينما لا يتعدى الانتاج الحالى ١ر٦ مليون طن • اى بعجز حوالى ٦ر٩ مليون طن وهذا يحتاج لزراعة من ٤ الى ٥ ملايين فدان جديدة بالقمح •• وبالنسبة للذرة فان العجز يقدر بحوالى ٤٠٠ الف طن •• وبالنسبة للبقول (العدس والفول) هناك عجز يقدر بحوالى ٦٠ الف طن على الاقل وبالنسبة للزيوت النباتية فالانتاج


د • مصطفى الجبلى

الحالى يبلغ ١٣٠ الف طن بينما الاستهلاك حوالى ٣٢٠ الف طن والعجز حوالى ١٩٠ الف طن وبالنسبة للسكر والمواد السكرية فالاستهلاك الحالى يبلغ ٦٨٥ الف طن بينما الانتاج لا يتعدى ٦٠٠ الف طن اى بعجز ٨٥ الف طن •

اما بالنسبة للخضروات فالاستهلاك الحالى يقدر بحوالى ١٠٠ الف طن بينما الانتاج حوالى ٥ر٨ مليون طن اى هناك فائض والحمد لله !

وبالنسبة للقطن فقد انخفض الانتاج لنحو ٧ر٧ مليون قنطار شعر بينما يبلغ الاستهلاك حوالى ٥ ملايين قنطار فى الصناعة المحلية للغزل والنسيج ومع التوسع فى هذه الصناعة سنحتاج فى عام ٢٠٠٠ لحوالى ١٠ ملايين قنطار .

اما بالنسبة للبروتين الحيوانى فلا مجال للتوسع فى تربية حيوانات اللحم

● مطلوب أرض جديدة

معنى هذا انه لتحقيق الاكتفاء الذاتى من الغذاء والكساء سنة ٢٠٠٠ لابد من

زيادة المساحة المحصولية من حوالى ٣ر١٠ ملايين الى ٢٢ مليون فدان أى زيادة قدرها حوالى ٣ر١١ مليون فدان محصولى وذلك بفرض بقاء انتاجية المحاصيل ونمط الاستهلاك ومعدل الزيادة السكانية على ما هى عليه الآن .

ويبقى التساؤل قائما عن مدى امكانية زيادة الرقعة الزراعية .. ورفع انتاجية المحاصيل . يقول د . مصطفى الجبلى : « بالنسبة لزيادة الرقعة الزراعية فانه بعد استكمال برنامج التوسع على مياه السد العالى فى مساحة الـ ٤٠٠ الف فدان المتبقية فالموارد الارضية المتاحة لابد وأن تكون فى أراض صحراوية وهى منخفضة القدرة الإنتاجية وتكاليف استصلاحها مرتفعة جداً المهم ان صافى العائد من زراعتها منخفض .

وبالنسبة للموارد المائية الاضافية اللازمة للتوسع المقترح فان الكمية المتاحة حاليا من مياه السد العالى لا تسمح بتوسع اضافى الا باتخاذ وسائل جذرية لترشيد استخدام مياه الرى . ويقترح د . الجبلى وضع سعر رمزى للمياه فهى من أندر الموارد المحدودة للتوسع الزراعى فى مصر .. وان يزداد هذا السعر بازدياد الاسراف فى استخدامها .

ويخلص د . الجبلى الى انه يمكن تحقيق الاكتفاء الذاتى من بعض المحاصيل لفترة زمنية لا تتعدى ٥ ـ ١٠ سنوات عن طريق رفع انتاجيتها كالذرة .. والسكر والخضر والفواكه .

ولا يمكن تحقيق الاكتفاء الذاتى فى بعض المحاصيل الاخرى الا بزيادة مساحات جديدة منها كالقمح الذى يتطلب تحقيق الاكتفاء الذاتى منه زيادة المساحة المنزرعة حوالى ٣ ملايين فدان .. أما البقول «العدس والفول» فان امكانية رفع انتاجية الفدان محدودة ولا تزيد تحت احسن الظروف عن ٢٥٪ .

● هل الحل « بالميكنة » ..

أما د . رشاد الشعدنى بقسم الاقتصاد الزراعى بكلية زراعة الازهر فهو يقول : ان ضغط مشكلة الغذاء والتنمية الاقتصادية واتجاه الاجور الزراعية للارتفاع يحتم ضرورة التوسع فى استخدام الآلات كوسيلة لتطوير الزراعة .

ولكن ميكنة الزراعة خصوصا فى الاراضى القديمة تكتنفها الكثير من الصعوبات والعوائق . فالزراعة المصرية لا تعانى حاليا من نقص فى العمالة الزراعية . واحجام الحيازات الزراعية فى مصر غير اقتصادية بالاضافة الى ان حالة الصناعة المصرية ـ لا تمكنها من انتاج اغلب المعدات اللازمة للميكنة وهناك قصور فى العملات الاجنبية اللازمة لاستيراد الآلات الزراعية كما ان القوة الشرائية للمزارعين ضعيفة وما زالت الامية متفشية بدرجة خطيرة ويمكن التغلب على الكثير من هذه المعوقات وتخفيف حدتها فى الاراضى الجديدة التى تعتبر اكثر ملاءمة للميكنة .

● التخصص .. التخصص

وفى رأى د . الجبلى أن حل المشكلة الغذائية حلا جذريا سليما سواء فى مصر او فى غيرها من بلاد الوطن العربى لا يتأتى الا بتحقيق نوع من التكامل الزراعى النباتى والحيوانى على اساس من التخصص فى الانتاج . بما يضمن حسن استخدام الموارد الطبيعية المتاحة فى كل بلد فى انتاج افضل . لان تحقيق الاكتفاء الذاتى على مستوى كل بلد عربى يعتبر امرا صعبا ان لم يكن مستحيلا . علاوة على ما قد يصاحبه من اهدار لاستخدام الموارد المتاحة . ولما كان انوطن العربى يعتمد فى توفير احتياجاته الغذائية حاليا على استيراد اكثر من ٥٠٪ من هذه الاحتياجات من خارج المنطقة العربية وهذه النسبة فى تزايد مستمر . ولما كانت الارض الصالحة للزراعة فى الوطن العربى تقدر بنحو ١٨٠ (مائة وثمانين) مليون هكتار يزرع منها حاليا حوالى خمسين مليونا ، فقط . والموارد المائية تقدر بنحو ٢١٥ مليار متر مكعب لا يستخدم منها سوى ١١٣ مليارا فى رى مساحة تقدر بـ ٩ ملايين هكتار ولا تنتج سوى ٦٥٪ من مجموع الانتاج الزراعى . وباقى المساحة تعتمد على الامطار الطبيعية .

فهذا يقتضى وضع خطط زراعية متكاملة تؤدى الى زيادة المساحة المنزرعة الى نحو ثلاثة امثال المساحة الحالية ومضاعفة المساحات المروية ورفع انتاجية المحاصيل الى الضعف على الاقل وزيادة التكثيف الزراعى كل ذلك على اساس من التخصص فى الانتاج بما يضمن افضل استغلال للموارد . ويقترح د . الجبلى ان تتخصص سوريا والعراق وشمال افريقيا فى انتاج الحبوب (القمح اساسا) وتربية الاغنام . والسودان فى انتاج الذرة والمحاصيل الزيتية والقطن وقصب السكر وتربية الماشية . ومصر فى انتاج الخضر والفاكهة والقطن والارز .

القضية الثالثة

وقف الدكتور عزيز البندارى المسئول عن جهاز تنظيم الاسرة فى مصر . ليلقى باخطر رأى . ان تنظيم الاسرة لا يحل المشكلة . وطرح فى بحثه الذى القاه على المفكرين الاقتصاديين عددا من الحقائق والآراء البالغة الجرأة والمفاجئة .

● التزايد السكانى الرهيب .. سيؤدى الى تضاعف سكان مصر خلال الثلاثين سنة القادمة .. مع سوء توزيعهم حيث يتركز السكان فى مساحة أقل من ٤٪ فقط . من أرضها فتبلغ كثافتهم حوالى ١٠٠٠ نسمة فى الكيلو متر المربع .. بل تبلغ فى بعض المناطق عشرة آلاف . وهى بذلك أعلى النسب التى يعرفها العالم الان .. أما خصائصهم فهى منخفضة للغاية حيث أن ٧٠ ٪ من أبناء مصر أميون وأقل من ٨ ٪ فقط من نسائها يشاركن فى قواها العاملة .. وأساليبها الزراعية بدائية والتكنولوجيا متأخرة .

ورغم ذلك كان اهتمامنا بجانب واحد من المشكلة هو جانب التزايد .

وكان برنامج تنظيم الاسرة الذى بدأ فى سنة ١٩٦٦ دليلا على هذا التركيز على جانب واحد .. غير ان برنامج تنظيم الاسرة بدا بدون هدف واضح ومحدد مطلوب منه ان ينجزه فى فترة معينة ـ الا انه بعد ثلاث سنوات من بدء البرنامج تحدد هدف له وهو تخفيض معدل المواليد بنسبة واحد من الالف سنويا خلال العشر سنوات التالية .. ولكن لم يتسق مع هذا الهدف هدف انمائى للخطة الاجتماعية والاقتصادية .. بل ان برنامج تنظيم الاسرة كاداة لتحقيق هذه السياسة لم ينبع من واقعنا بل اتى الينا من وراء البحار كآخر صيحة .

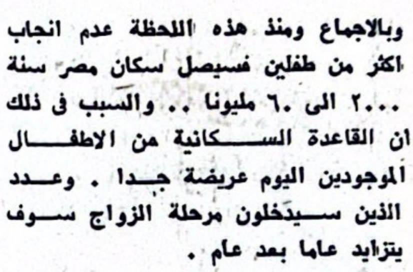
حقيقة اخرى يكشف عنها د . عزيز البندارى انه : اذا قرر كل الازواج



د . عزيز البنداري

حتى لو قرر كل الأزواج الاكتفاء بطفلين فقط

سيصبح تعدادنا ٦٠ مليون نسمة !!



وبالاجماع ومنذ هذه اللحظة عدم انجاب اكثر من طفلين فسيصل سكان مصر سنة ٢٠٠٠ الى ٦٠ مليونا .. والسبب فى ذلك ان القاعدة السـكانية من الاطفـال الموجودين اليوم عريضة جـدا . وعـدد الذين سـيدخلون مرحلة الزواج سـوف يتزايد عاما بعد عام .

هذه هى حقيقة حجم المشكلة السكانية التى نتجاهلها عندما نستعرض الحلول التى لا تؤتى ثمارها الا فى المدى الطويل .. وعلينا ان نواجه المشكلة فى حجمها الحقيقى ونعمل من اجلها دون اوهام .

● ورغم هذه الحقـائق فقد حقق جهاز تنظيم الاسرة ما كان يهدف اليه وهو تخفيض معدل المواليد بنسـبة واحد فى الالف .. ويوجد الآن مـا يزيد عن ٧٠٠ ألف فرد يستعملون الوسائل لتنظيم النسل لتجنب أكثر من ٣٠٠ ألف مولود جديد و.. تم توفير ما يساوى تكاليف مشروع مثـل السد العالى او مجمع الحديد والصلب !

● ويقول د . البندارى أنه لايعلم عن اى دولة نجحت فى خفض زيادتها السكانية بفرض القوانين والتشريعات القهرية .. والغريب ان البعض يفكر فى تحميل ولى أمر الطفل الزائد تكاليف التعاليم او ثمن الرغيف بالكامل .. ! ولكن هل يمكن ان نتجاهل ان اكثر من ثلث اطفالنا لايدخلون المدراس اصلا رغم ان التعليم الزامى . وان عددا منلهم يتركونه فى مراحله الاولى مبقين الامية على ما كانت عليه منذ عشرين سنة ؟ هل يمكن أن نزيد سوء التغذية عما هى عليه الان مدركين ان نسبة كبيرة من ريفنا لا تستفيد من رغيف العيش او حتى دعم الذرة فى غذائه .

ثم هل فكرنا ان اثر ذلك يقع على عاتق المجتمع الذى سوف يدفع ثمنا لجيل أضعف زادت أميته . كل هـذا وذاك يجعلنى اتشكك فى مدى فاعلية هذه الاجـراءات وفى امكانية تطبيقها وأكثر من ذلك فى اثرها عبر النتائج المباشرة التى يتوقعهـا مناصروها .

● الحل الصحيح .. ماهو ؟

والآن هذا هو الحجم الحقيقى لمشكلة السكان فى مصر وهذه هى قدرات جهـاز تنظيم الاسرة فما هو الحل اذن .. يقول الدكتور عزيز البندارى ان الحل الصحيح هو التفهم الكامل لعناصر وابعاد المشكلة هذه هى أولى القواعـد العلمية ومن البديهى ان المشكلة السكانية تقـع فى مجموعة المشاكل المتعـددة العناصر من النمو والتوزيع والخصائص .

وان حل تلك المشكلة هو وضـعها فى اطار التكامل والتفاعل اذ ان الاسـلوب الذى أتبعناه فى الماضى وقد يكون مستمرا حتى الان يباين بين الجانب الاقتصـادى والجانب الاجتماعى .

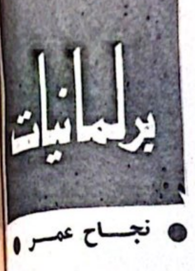
وقد يستدعى ذلك مراجعة اسلوبنا الانمائى فنبعـد ولو لفترة عن تلك المشروعات الهامة التى يستوعب الواحد منها عدة ملايين من الجنيهات او الدولارات ليكون ذلك لحساب مشروعات أصغر وأكثر تناثرا فى قرانا وفى مسـتوطنات جـديدة يجب أن تبدأ صغيرة ولكن متكاملة .

وبعد ..

ماهو الهدف من عرض هذه الحقائق العلمية التى يطرحهـا المفكرون والمخططون الاقتصاديون كتشـخيص علمى عاقل لمشاكلنا .. وابراز لامكانياتنا ؟؟ بديهى أنه بدون تفكير علمى لاتستقيم الامور فى أى جهاز من أجهزة الدولة وبدون الاخـذ بهذه المناهج الواضحة فلا معنى لاجتماع هذه العقول وانشغالها بالبحث والدراسة ..

فالمشاكل تتضح بدراستها و .. تتضح ايضا : الحلول .

ومادامت الحلول جاهزة فى رءوسنا ، فما علينـا الا أن نزرعها فى أرض الواقع .. الخصبة فنضمن المسـتقبل .. والحاضر ايضا !



سيد مرعى ٠٠ ورحلة الالف ميل !



دائما ٠٠ وقبـــل اى لقاء دولى تحتاج الوفود العربية الى اجتماعات « للتنسيق بينها ٠٠ وتوحيد وجهات النظر » ٠

ودائما ايضا ما يكون هـذا التنســـيق ٠٠ والتوحيد ٠٠ موقفا موسميا ينتهى بانتهـاء المناسبة ٠٠ حدث هذا ـ كما يحـدث قبل اى مؤتمر ـ فى اجتمـــاعات المؤتمر البرلمانى الــدولى ، حيث راى المهندس سيد مرعى رئيس الوفد البرلمانى المصرى اهميـــة ان يجتمع برؤساء واعضــــاء الوفود العربية (لتبادل وجهات النظر بشان القضـــايا المطروحة فى المؤتمر خاصة بانتهاك اسرائيل لقرارات الامم المتحدة ولحقوق الانسان فى الاراضى العـربية المحتلة) ٠

ولا خلاف حـــول « تنسيق المواقف » ٠٠ سوى ان يكون ذلك التنسيق « موقفا » مستمرا ٠٠ من خلال مؤسسات دائمة تصنع « الفعل » ولا تكتفى بمجرد الاستجابة « لرد الفعل » .

لا يكفى ان توحد « وجهات النظر » قبل كل اجتماع دولى ٠٠ بل اصبح لابد من وجود اتحاد برلمانى عـــربى دائم الاتصال بالعالم الخارجى .. دائم السعى لعرض وجهة النظر العربية ٠

الدكتور السعيد ٠٠ وغطاء الرأس ٠٠



الطبيب الشيخ محمد السعيد ـ المحلة ـ صاحب الجلباب الابيض وغطاء الراس الشهير ٠٠ استطاع باصرار لا يعرف الملل ان يستصدر قرارا من المجلس برفع الجلسة لصـــلاة الظهر ٠

وبعد ان اصبحت الجلسات مسائية ٠٠ اثيرت تساؤلات « برلمانية » حول القرار ـ هل هو خاص بصلاة الظهر فقط ، ام ينسحب على كل صلاة ٠٠ العصر ٠٠ والمغرب ٠٠ والعشاء واساله فى هذا ٠٠ فيجيب بحماسه الدينى المعروف ٠٠ «على كل صلاة » ثم ٠٠ يكتشف فجاة انه يتكلم مع « سيدة غير محجبة» فيطلب منى ان «اغطى شعرى بدلا من هذه الباروكة» ولما لم اكن من « صاحبات الباروكة » يتحـــول الحوار الى « موقع » غطاء الراس من الايمان ٠٠

وتتفق معـــا على ان الايمان « جوهر » لا مظهر ٠٠ وانه ايضا علاقة خاصة بين الانسان وربه ٠٠ لكنه يضيف الى ذلك الاصرار على غطاء الراس ٠ « وبدون اشتباك» يحاول كل منا ان يقنع الاخر ٠٠ فيعدنى بغطاء راس هدية ٠٠ واطلب منه مشاريعه فى مجلس الشعب ٠٠ لكنه يمتنع عن الادلاء باى احاديث شفوية ٠٠ ويعدنى بكتابة « برنامجه » من نسختين موقعا بامضائه يحتفظ بنسخة ويعطينى الاخرى .. كل ذلك لان الصحافة « بتغير لى الكلام » !؟

ممتاز نصار ٠٠ والمستقلون

بعد مناقشات ومداولات بناء على مواقف داخـــل المجلس بعضها حار ، وبعضها الاخر حار جدا ، قرر عـــدد من المســـتقلين ان يتخلوا عن استقلالهم ويعلنوا انحيازهم داخل حزب ـ رابع ـ بمجرد صدور قانون الاحـــزاب ٠ سيكون الحزب برئاسة ممتاز نصار ٠ ونائبى رئيس هما : الدكتور محمـــود القاضى ٠ والدكتور حلمى مـــراد وسكرتارية احمـــد ناصر ٠ برنامج الحزب هو نفس برنامج الجبهة البرلمانية المستقلة التى كانت قد شـــكلت فى بداية الدورة ٠ والذى يتكون مـــن احد عشر بندا ، تبدا « بالاصلاح الدســـتورى » ٠٠ وتنتهى « باصـــلاح الاداة الحكومية والنهوض بالحكم المحلى » ٠٠ و ٠٠ تمـــر على « قطع دابر الاستغلال والانحراف والاثراء على حساب الشعب والكسب الحرام » ٠

هـــذا هو نص البند الرابع .

اسم الحزب ، مازال تحت المناقشة .

اما القانون الذى ســـوف يصدر بمقتضاه هذا الحزب ، فاللجنة التشريعية لم تنته بعد من وضع مواده ، فقد انتهت مـــن ســـت وعشرين مادة .. ويقى عـــلى الانتهاء منه مادتان !

الطريف ٠٠ انه بعد اعلان الحزب الرابع سيظل بالمجلس « عدد اخر » من المستقلين !!

سامى أباظة ٠٠ أبحث عن المرافق !



اخيرا .. ظهرت براءة السد العالى من احدى التهم الموجهة اليه وهى : « اتلاف » الآثار المصرية عمدا ومع ســـبق الاصرار ٠ ذلك ، بعـــد ان لاحظت لجنة الثقافة والاعلام خلال زيارتها الميـدانية لمنطقة الآثار بالاقصر ، ان ميـــاه الرشح تتلف اجمل المعـــابد والآثار وتقضى على الالـــوان التى بلغت من « العمر » آلاف السنين ٠

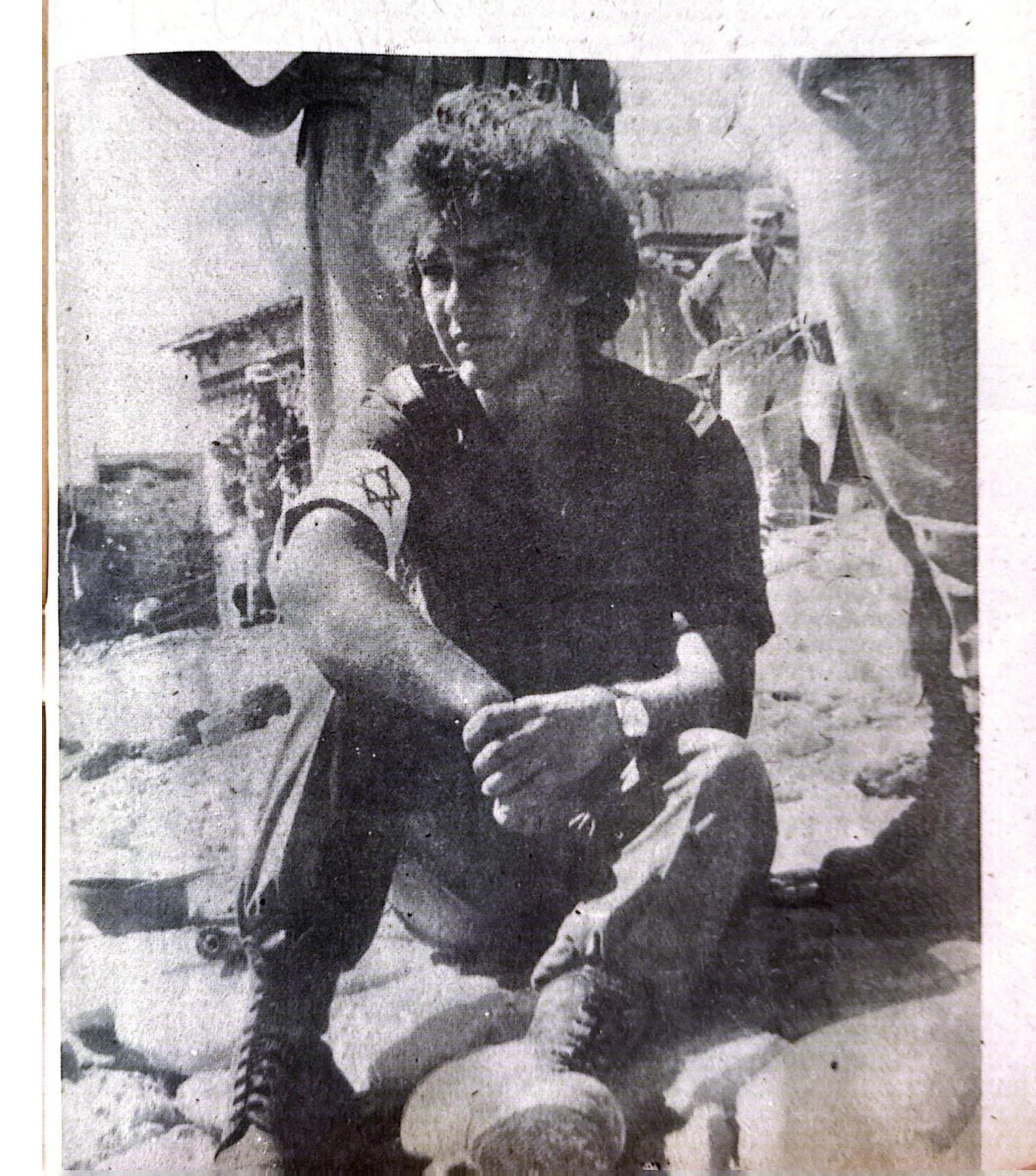
وبعد مناقشات ومداولات بين اللجنة برئاسة ســـامى اباظة والمسئولين هنـــاك ٠٠ علق الاتهام ـ كالعادة ـ فى رقبة السد العالى ـ المتهم الاول ـ ولا احد غيره يمكن ان يفعل هذه الجريمة ٠!

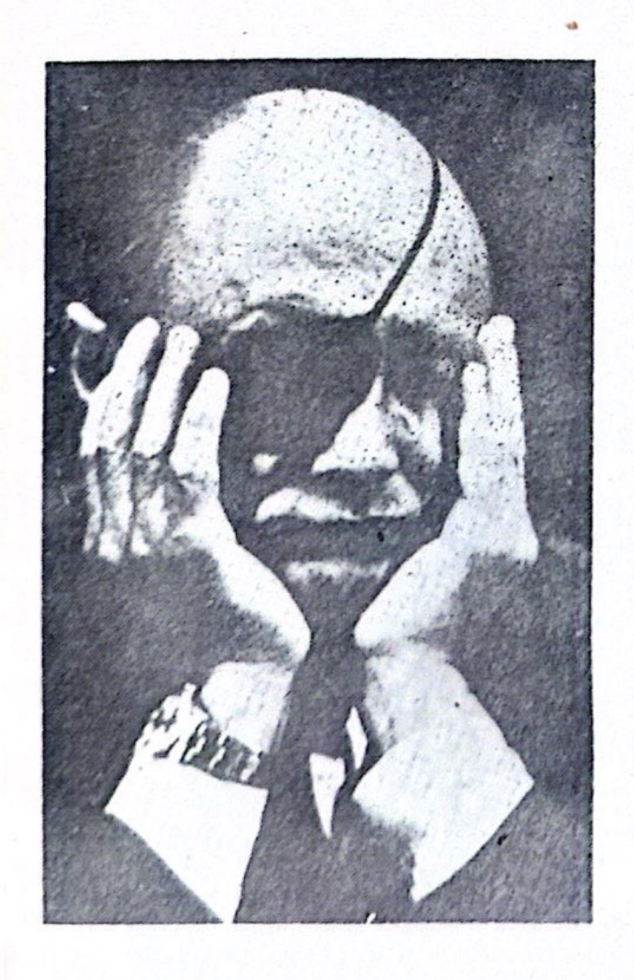
وظل المتهم وراء القضبان ، ربما عاما ، او اكثر حتى هذا الاسبوع عندما اعلن احمـــد قدرى مدير الآثار فى اجتماع اللجنة الاخير مفـــاجاة ذات « وجهين » :

الاول براءة « السد » حيث اثبتت الابحاث العلمية ان مياه الرشـــح الآن اقل منها منذ خمسين سنة مضت حيث كانت تصل فى احد المعابد الى عدة امتار هذا بالاضـــافة الى ان المنطقة « المتهم » باتلافها السد ترتفع عن المياه بتسعين مترا ٠

اما الوجه « الثانى » فهو يبتســـم حين يعلن ان الفاعل الاصلى الذى ظل طليقا دون ان يشير اليه احد هو «المرافق» ٠٠ وليس السد العالى !!

أكتوبر للسلام





تستطيع الكاميرا ان تحول اللحظة العابرة الى تاريخ .. ولكن اذا كانت اللحظات التى تسجلها الكاميرا هى التاريخ بعينه ، فان النتيجة النهائية تصبح شيئا خاصا ممتلئا بالشحنة متفجرا بالحيوية وناصعا كالحقيقة .

فى كتاب « حرب أكتوبر » الذى صدر عن الهيئة العامة للكتاب ، والذى يبحث عن لغة جديدة يخاطب بها العالم فيما يتعلق بحرب اكتوبر ، محاولة فنية كبيرة من الاستاذ حسن عثمان ، الفنان التشكيلى وأحد أساتذة الاخراج الصحفى .. قام بجمع الصور من مصادرها فى مصر وسوريا وقدمها فى سياق منطقى من الناحية العلمية والتاريخية .

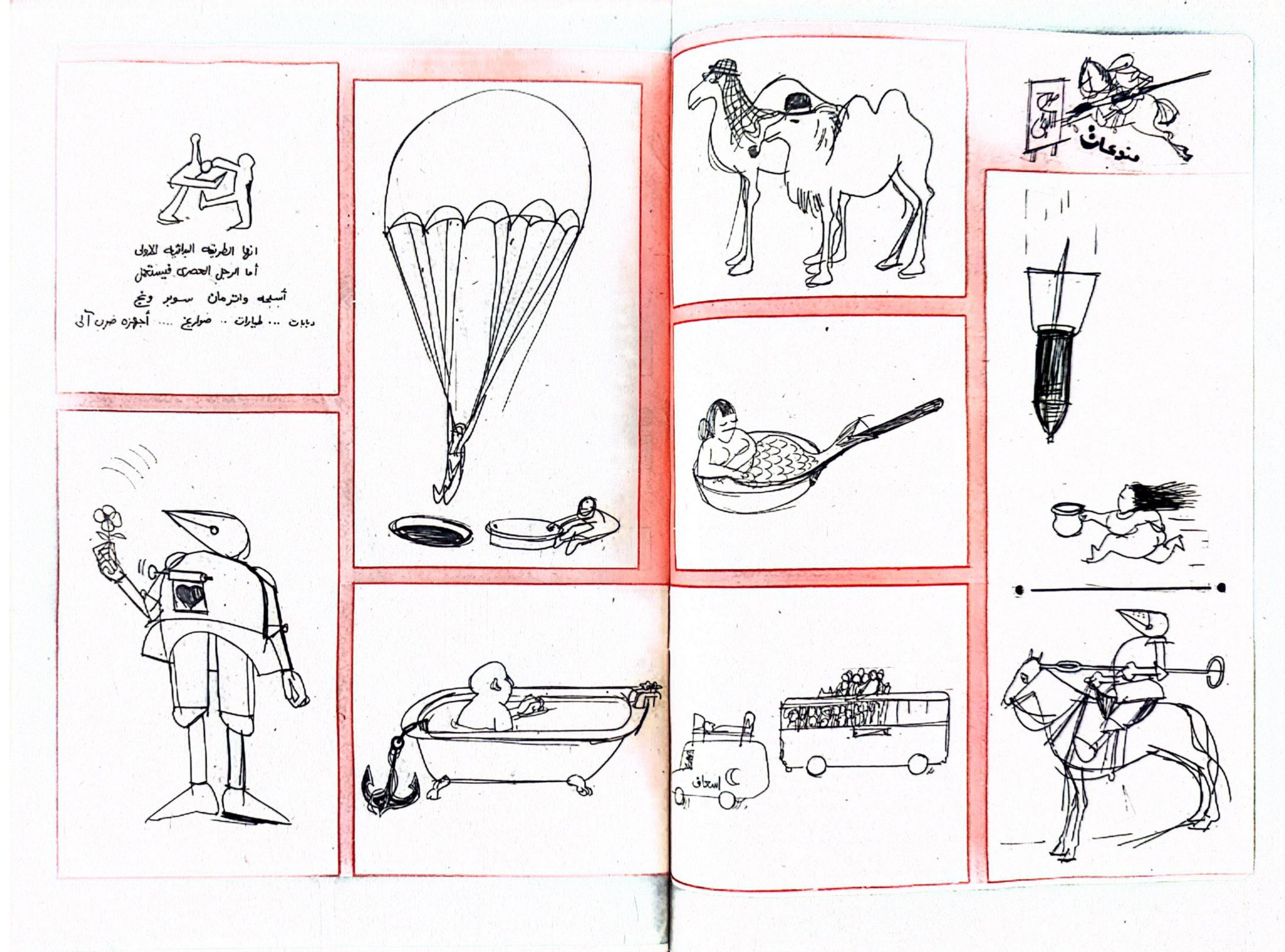
لقد كانت حرب أكتوبر حدثا تاريخيا وانسانيا .. لم تكن فقط استعراضا للقوة ولا تناطحا بين الحديد، ولكنها كانت ارادة أمة وتحديا لواقع يريد ان يكتم انفاسها .

ان كتاب الصور الضخم الذى يحمل نبض حربنا الكبيرة الى العالم . يحاول بالصورة وبالنص المحكم الذى كتبه اللواء حسن البدوى وإشترك فى اعداده الاستاذ احمد أنيس . يقدم هذه الحرب دون صراخ او شعارات . يقدمها كحرب فرضت علينا وحاولت الامة العربية تجنبها ولكن عناد اسرائيل وعدوانها قادها الى تلك الورطة التاريخية التى مازالت تعانى محاولة الخروج منها .

الكتاب الى جانب تصويره للانسان العربى المقاتل على أرض سيناء وفى مرتفعات الجولان .. يقدم سجلا علميا للاسلحة والطائرات التى استخدمت فى هذه الحرب ويقدم تعريفا مبسطا بها .. وباهميتها فى تاريخ الحروب كانت حرب اكتوبر على الجانبين .. وكان الفرق بين الجانبين هو الفرق بين الحق والباطل .. بين ارادة البقاء وعنصرية التوسع والعدوان .. والكتاب محاولة لتسجيل هذا التناقض ... وطرحه بأسلوب واضح وبسيط على افهام العالم .

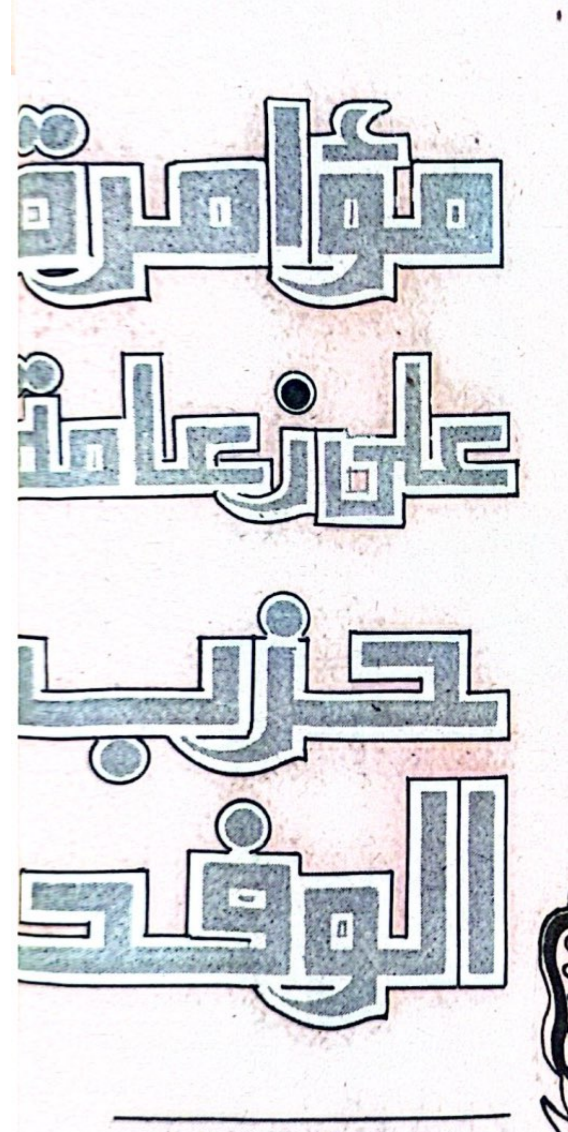
الكتاب صدر بالانجليزية وسيترجم الى عدد آخر من اللغات وبعد ذلك يكون فى متناول قارىء العربية ..

انه يقول فى النهاية أن « اكتوبر » لم تكن بالنسبة لنا حربا منتصرة فقط ولكنها كانت دعوة أخيرة وصادقة للسلام .


منوعات
انها الطريقه البدائيه الاولى
أما الرجل العصرى فيستعمل
أسلحه واترمان سوبر ونج
دبابات ... طيارات .. صواريخ .... أجهزه ضرب آلى
اسعاف







د. عبد العظيم رمضان


مصطفى النحاس



فى الوقت الذى كانت تجرى فيه المفاوضات بين كل من السفير البريطانى والوفد والقصر ، للوصول الى صيغة تمنع الانقلاب الدستورى ، كان القصر يمضى قدما فى خطته لاقالة الوفد وتاليف حكومة جديدة برياسة الدكتور احمد ماهر .
ولم يخف القصر نواياه فى ذلك الحين .

مظاهرات عنيفة لإرهاب القصر تهتف :
"النحاس أو الثورة"
والقصر يجند بعض الطلبة لتهتف :
"الله مع الملك"

ففى يوم ١٨ ديسمبر ، ابلغ السير مايلز لامبسون وزير خارجية بريطانيا ان مراسل وكالة رويتر ، قد زاره ، وأخبره أن « على ماهر قد ذكر له صباحا ان الملك فاروق سوف يقيل وزارته الحالية من الحكم خلال الايام القليلة القادمة » ، وأنه فى اجابة لدولته على سؤال وجهه اليه المندوب قال ان فرصة عقد مصالحة الآن لا تتجاوز نسبة خمسة فى المائة. وأن « الملك فاروق قد أسند اليه الامر لمعالجته بالنيابة عن جلالته وبالطريقة التى يراها . وان الفكرة تقوم على تجنب اجراء انتخابات جديدة ما أمكن ، ودعوة احمد ماهر لرئاسة الحكومة أو تاليف وزارة أئتلافية عند الضرورة وقبل ان يرسل المندوب ببرقيته الى لندن ، فقرا نصها على على ماهر ، فوافق عليها » .

وقد سارع السفير بارسال المستر كيلى الى على ماهر باشا فى نفس اليوم ، لاستجوابه فى هذه الواقعة ، وابلغه بفحوى برقية مراسل رويتر دون ان يكشف له عن مصدر الخبر ، وطلب اليه التفسير.

ويبدو ان على ماهر باشا لم يكن يتوقع ان ينقل مندوب رويتر الى السفير ما قاله له • فقد بدا ، كما ورد فى رسالة مايلز لامبسون الى حكومته يوم ١٩ ديسمبر ١٩٣٧ ، بانكار حقيقة البرقية ! ثم انخرط فى رواية قصة طويلة حافلة بالتفصيلات عن علاقات الملك فاروق بالحكومة فى مختلف المسائل ، خصوصا مسالة عضوى مجلس الشيوخ ، ومسالة تحريض النحاس اعيان الاقاليم على عدم حضور التشريفات الملكية فى عيد الاضحى . وقال انه من الواضح ان حضور هذه التشريفات هى مسالة اختيارية من الناحية النظرية ، ولكن النحاس نبه الاذهان الى هذه الحقيقة وقد اصر على تلقى تعليمات من الملك كتابة فى هذا الشان ، ولكنه فى النهاية اصدر بيانا شفويا عن طريق كبير الامناء بالصيغة المطلوبة .

وبعد مراوغة طويلة من جانب على ماهر .. اعترف فى النهاية ، تحت الضغط، بانه قال لمراسل رويتر انه على وشك بذل جهد آخر لايجاد تفاهم بين الملك والحكومة. وانه لو فشل فى ذلك ، فان الملك سوف يقيل النحاس على وجه التاكيد ، وسيحاول ابقاء البرلمان الحالى عن طريق اسناد رئاسة الوزارة الى الدكتور احمد ماهر . ثم قال ايضا انه فيما يختص برايه الشخصى فانه يفضل تاليف وزارة ائتلافية ، وانه مستعد حتى لقبول رئاسة النحاس للحكومة الائتلافية . واصر على انه لم يصرح لاحد بوقت محدد يتخذ فيه الملك اجراءه • على انه عندما سئل بالحاح عما اذا كان مراسل رويتر لم يعرض عليه نص البرقية ، اعترف بانه كان «ملخوما» بسبب تلقيه مكالمات تليفونية عديدة ، وان مندوب رويتر اقترح عدة روايات بالتليفون عن مقابلتهما ، ولكنه لم يوافق على صيغة محددة .

ثم اوضح على ماهر ان فكرته تقوم على التحدث مع مكرم ووزيرى العدل والمعارف، وان شروطه هى : ١ — حل القمصان الزرقاء . ٢ — قبول مرشح الملك لمقعد مجلس الشيوخ الشاغر (وكان الملك قد صدق من قبل على تعيين مرشح وفدى) . ٣ — تعهد النحاس بمناقشة كل المراسيم والتعيينات الهامة مع الملك مقدما ، قبل اقرارها وزاريا . اى بدلا من عرضها للتصديق بطريقة آلية . وفى حالة رفض هذه الشروط ، فانه شخصيا لن يبذل اية محاولة لمنع الملك من اقالة النحاس باشا.

وقد ابلغه المستر كيلى بانه قبل حدوث هذا التطور ، تلقى السير مايلز لامبسون تعليمات من وزير الخارجية البريطانية يطلب اليه فيها مقابلة الملك . « وانه من الواضح لنا ان المسئولية عن النزاع الحالى موزعة بين الطرفين بالتساوى على الاقل ، وان الملك يتصرف كانه زعيم حزب دون حساب



لدقة الموقف الدولى ، وذلك عن طريق التعطيل المستمر لاعمال الحكومة ، وعن طريق التهديد باقالة رئيس الوزراء الذى مازال يملك الاغلبية القوية فى البرلمان والبلاد ، وقد كتبت اليكم بان الملك يعطل حتى اعتماد المصروفات السرية .

وقد تساءل على ماهر عن علاقة ذلك بالدفاع ؟. ولما كان مضطرا الى الاعتراف بسخافة هذا السؤال ، فقد قال ان الحكومة لم تكن فى حاجة الى المال ، حيث انها حصلت على ١٤٠٠٠ جنيه لاغراض غير منظورة !.

وعندما اكد المستر كيلى أن ما صدر من اوامر بنزع سلاح القمصان الزرقاء مؤخرا هو تنازل هام ، رد على ماهر بان ذلك انما هو مجرد حركة ، حيث لم يكن ثمة احتمال لان تفرض ، وان المطلوب انما هو وضع القمصان الزرقاء تحت الرقابة المباشرة للحكومة وتجريدها من كل صبغة حزبية .


احمد ماهر


مايلز لامبسون

السفير يحذر فاروق من إقالة النحاس

زعامة حزب الوفد .. لمن .. ؟ !

وفى اليوم التالى ، كان السر مايلز لامبسون يقابل الدكتور احمد ماهر لمخاطبته فى شأن الاشتراك فى الوزارة . ولكن الدكتور احمد ماهر كان فى ذلك الحين قد انتقل من الناحية الفعلية الى حظيرة القصر ، وكان قد قطع شوطا بعيدا فى التآمر مع اخيه على ماهر . وكانت اطماع الدكتور احمد ماهر تقوم — كما اوضحنا — على أن يرث النحاس ليس فقط فى رئاسة الحكومة ، بل وفى رئاسة حزب الوفد ايضا . وبمعنى آخر ، الاستيلاء على الوفد من الداخل لحساب القصر . وهذا هو السبب فى تمسك الدكتور احمد ماهر فى ذلك الحين بوفديته وبعضويته فى الوفد، لاستخدامها فى سحب الزعامة من النحاس، كما انه السبب فى رفض الدكتور احمد ماهر ، فى الوقت نفسه ، الاشتراك فى وزارة الوفد .

ففى يوم ١٩ ديسمبر ١٩٣٧ ، ابلغ السفير البريطانى وزير خارجيته انه قابل الدكتور احمد ماهر لمحادثته فى شأن اشتراكه فى الوزارة الوفدية . ولكنه اخبره صراحة انه « لن ينضم لوزارة النحاس ، ولا يعتقد ان احدا من الآخرين ، مثل على الشمسى ، سيفعل ذلك . وانهم يعتبرون الوزارة الحالية انما يسيطر عليها مكرم عبيد الى حد بعيد » .

وقد علق السفير على ذلك لحكومته بانه يعنى « القضاء على فكرتنا فى توسيع النحاس لقاعدة وزارته » .

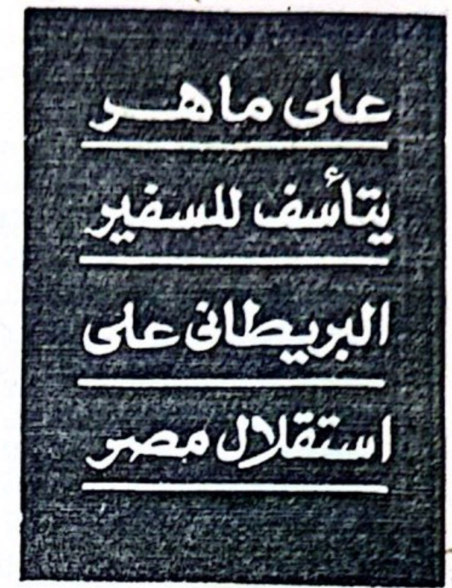
ثم قال لامبسون ان احمد ماهر قد اكد له « انه حتى الآن لم تتصل به اية جهة مسئولة فى شأن تشكيل وزارة . ولكن حينما فاتحه صدقى باشا فى رأيه حول تأليف وزارة ائتلافية او الاشتراك فيها ، اعلن انه على غير استعداد للقيام بمثل هذا العمل » .

وقد رد احمد ماهر على سؤال صريح من لامبسون بخصوص نياته ، « فاخبره بانه اذا ضغط عليه لتشكيل وزارة تحت مسئوليته ، فانه لن يكون شديد اللهفة على ذلك ، لانه يفضل جدا حريته التى يعيشها والتى مكنته من مواصلة اعماله فى ادارة الشركات » . وقال انه سوف يقوم بهذا الامر فقط فى حالة ما اذا اقتنع بان ذلك فى مصلحة وطنه ومصلحة حزبه ! وبان ذلك سوف يتم بطريقة دستورية سليمة ، وبشرط ان يكون قد استشار النحاس باشا ! .

« ولما كان يرى ان القصر مخطىء بخصوص مسائل تعيينات مجلس الشيوخ واعتمادات المصروفات السرية ، فانه يعتقد ان مسالة عضو الشيوخ قابلة للحل. ولكن المهم هو ان النحاس يجب ان يحل القمصان الزرقاء لانها (اولا) تضعه فى مركز خطأ (وثانيا) لانه لا فائدة منها طالما هو فى الحكم (وثالثا) لانه لا يمكنه استخدامها بتاتا اذا كان بعيدا عن السلطة ، (ورابعا) لانه لا فائدة منها فى اية حالة . وقد رددت بان النحاس بذلك سوف يلقى بسلاحه الوحيد . ولكنه احتفظ برايه . واعرب عن امله فى ان يرى النحاس فى الغد اذا تحسنت صحته ، حيث كان لايزال فى الفراش ، وان يعمل من اجل التوصل الى الاتفاق على صيغة من صيغ التسوية . واذا امكن وضع الازمة الحالية على الرف ، فان مستقبل الحكومة — كما يامل — سيسير فى طريق دستورى عادى » .

احتمال انقلاب يقوم به القصر

ثم قال لامبسون انه ضغط على الدكتور احمد ماهر ضغطا شديدا لكى ينضم الى النحاس ، وعلى اساس شروطه اذا اقتضت الضرورة . واكدت له « الاخطار الخارجية والمخاطرة الجسيمة التى يرتكبها هذا الملك ايضا الذى اطلق لنفسه العنان وقد ابدى الدكتور احمد ماهر ادراكه لهذين العاملين ، وقطع بضرورة تجنب العامل الاخير . ولكنه مع ذلك رفض تعديل موقفه. وعند الاشارة الى مسالة اجراء انتخابات جديدة ، قرر انه لا ضرورة لذلك بالمرة حيث ان اغلبية الوفد لاتزال طاغية ، وبالتالى فالانتخابات لا فائدة منها ولا ضرورة لها .





على ماهر

« وهنا حذرته من المخاطرة بالعمل كاداة فى يد القصر ، لاحداث انشقاق فى الوفد . فاعترف بانه يدرك ذلك ، ولايزال يأمل فى ايجاد حل ودى ، وان ذلك سبب تشدده فى مقابلة النحاس . وقد سلم بوجود خطر اكيد من انقلاب يحدثه القصر، ولو انه لا يعتقد بحدوث ذلك بينما النحاس مريض » ! .

على ان احمد ماهر كان يخدع السفير البريطانى فى ذلك الحين . فبينما كان السفير يعد مسودة خطابه السالف الذكر ، قابل السكرتير الشرقى امين عثمان ، وعلم منه ان احمد ماهر قد اخبره فى الليلة الماضية ان على ماهر قد ابلغه بانه فى حالة ما اذا قرر الملك نهائيا عدم التعامل مع النحاس ، فعليه (احمد ماهر) ان يعد نفسه لتاليف « وزارة وفدية » ! . وقد قال احمد ماهر انه اجاب على ذلك بانه لس لديه اعتراض على ذلك بشرط ان تكون جميع الطرق المؤدية الى حل بين الملك والحكومة قد سدت نتيجة لعناد النحاس ، وبشرط عدم القيام باى عمل غير دستورى . واخبر احمد ماهر امين عثمان انه لن يشترك فى الحكومة القائمة .

وقد « ابلغ السفير هذا الكلام الى حكومته ، وقال ان امين عثمان قد ابلغه ان الملك اعتزم اقالة الحكومة يوم ٢٣ ديسمبر، وذلك بناء على معلومات استقاها مكرم من مصادر وثيقة » .

المظاهرات تهتف
« النحاس أو الثورة »

فى ذلك الحين كانت الامور تتطور تطورا خطيرا . فقد حرك الوفد جماهيره فى مظاهرات صاخبة لارهاب القصر بقوة الشعب ومنعه من القيام بانقلابه الدستورى وقد سارت هذه المظاهرات يوم ١٩ديسمبر الى القصر الملكى وهى تهتف : النحاس او الثورة . فاعادت بذلك ذكرى مظاهرات نوفمبر ١٩٢٤ ، حين انطلقت جماهير الشعب اثناء الازمة الدستورية بين سعد زغلول والملك فؤاد وهى تهتف : سعد او الثورة .

على انه فى نفس اليوم كان اكثر من اربعين ضابطا من ضباط الجيش ، بينهم سبعة عشر برتبة « لواء » ، يزورون القصر الملكى لاعلان ولائهم !

فاكتسبت المعركة بذلك ابعادا خطيرة .

ولم يكتف القصر بذلك ، فبعد يوم واحد، اى فى يوم ٢١ ديسمبر ١٩٣٧ ، كان يحرك مظاهرات موالية من طلبة الازهر وغيرهم الى سراى عابدين ، وهى تهتف : « الله مع الملك » ! لقد كان انضمام النقراشى الى معسكر القصر يؤتى ثماره ، فقد كان النقراشى اكبر منظمى المظاهرات فى حزب الوفد !

وفى يوم ١٩ ديسمبر، اى بعد مظاهرات: « النحاس او الثورة » ، طلب السفير البريطانى مقابلة فاروق لتحذيره من الاقالة وقد تحدد له اليوم التالى . ثم طلب الى على ماهر زيارته فى الصباح لابلاغه بمضمون التعليمات التى ارسلها اليه المستر انتونى ايدن فى صدد الازمة .

ويقول السير مايلز لامبسون انه قرأ على على ماهر فى هذا اللقاء بعض فقرات من تعليمات وزير الخارجية ، « خصوصا تلك التى تتضمن عبارات عنيفة وصارمة ! وكذلك الاشارة الملينة بالتشاؤم بخصوص استمرار تاييدنا للملك فاروق . وقلت انه سوف يكون امرا مؤسفا حقا اذا ساد الاعتقاد فى لندن ، كما هو الحال بالنسبة للملك فؤاد ، بان الملك فاروق قد وقع فى اخطاء ابيه . كما ابلغته انه ربما كان على وانا اتحدث مع الملك فاروق ان استخدم معه عبارات مدروسة اكثر من ذى قبل ، وانى رايت من الافضل ، نظرا لتعاوننا الوثيق الطويل فيما مضى ، أن احيطه علما بحالة القلق والهواجس التى تخالج حكومة صاحب الجلالة . ثم كررت بحزم أكبر ما سبق لى ان ابديته من اعتراض على اقالة رئيس حكومة مازال يتمتع بالاغلبية الساحقة فى البرلمان . وقلت ان ذلك ربما ينتهى بالملك فاروق الى الدمار ، وربما ايضا بالاسرة المالكة . فضلا عن ذلك فهناك الخطر الخارجى الذى يتفاقم بنفس الدرجة ومشهد مصر المحزن وهى عاجزة عن ادارة شئونها الخاصة بعد استردادها استقلالها الى آخر هذا الكلام .

« وقد رد على ماهر على الفور بانه فيما يتصل به ، فانه ياسف كثيرا لاستقلال مصر ! لاننا لو كنا لانزال مسئولين عن مصر ، لما تسامحنا اطلاقا مع حكومة مثل حكومة النحاس . وقال انه مع ذلك ، ووفاء منه لما وعد به ، لايزال يواصل مسعاه للوصول الى حل ودى . وقدتحدث امس فى هذا الشان حديثا مشجعا مع وزيرى المالية والعدل ، وكان الخط الذى اتبعه فى حديثه معهما هو انه ينبغى على الجانبين ان يحاولا تسوية المسائل الرئيسية باتفاق مشترك بينهما . ثم يبدأ القصر والحكومة صفحة جديدة من العلاقات فيما بينهما ، تاركين ما مضى لما مضى .

ثم اوضح على ماهر ان هناك فىالحقيقة خمس نقاط رئيسية :

١ ـ التشاور مسبقا مع القصر . وقد وافق مكرم على ذلك .

٢ ـ القمصان الزرقاء . وقد وافق مكرم على عرض مشروع يتناول كل القمصان على مجلس الوزراء ، وتحويلها الى شكل مخفف من تنظيمات الشباب المشروعة تحت اشراف احد الوزراء . وعلى الرغم من انه لم يرتبط بشىء محدد فى هذا الشان ، الا ان على ماهر شعر بانه يريد المعاونة فى حل هذه المسالة .



٣ ـ يمين الجيش . وقد اصر على ماهر على أن الصيغة الحالية لليمين تتضمن الولاء للملك و « الحكومة » ، وبالتالى فليست هناك حاجة الى تغيير هذه الصيغة .

وقد علق لامبسون على هذه النقطة بقوله انه كان « دائما يشعر بان الحكومة مخطئة فيها ، وانه اخبر الملك فاروق بهذا الرأى اثناء الصيف الماضى » .

٤ ـ تعيين عضوين لمجلس الشيوخ فى المقعدين الشاغرين . وقد وافق الملك فاروق على احد مرشحى الحكومة ، ولكنه اعترض اعتراضا شديدا على الاخر ، الذى كان رجلا سىء السمعة . وقد الح على ماهر على مكرم لكى يلتقى مع فاروق حول هذه المسالة ، على ان تكون جزءا من التسوية العامة للديون القديمة ، وبحيث يكون للحكومة الحق ، عند خلو مقعد آخر فى مجلس الشيوخ ، ان تعين فيه من تشاء .

« ثم واصل على ماهر كلامه ، فطلب الى أن اعترف ، بناء على ذلك ، بانه يبذل قصارى جهده للتوصل الى تسوية كما سبق أن وعدنى فى آخر لقاء . وقد سألته عما اذا كانت ذاكرتى لم تخنى حين اتذكر الآن انه قد قطع على نفسه كلمة شرف بانه اذا حلت القمصان الزرقاء ، فان الملك فاروق سوف يتعامل باخلاص مع رئيس الوزراء الحالى . فكرر على ماهر وعده بشكل اكثر تاكيدا . وعلى سبيل المثال قال انه اذا سويت النقاط الرئيسية ، فان الملك فاروق سوف يوقع فورا على جميع المراسيم الهامة ، الى آخره .

« ومضى فقال انه من سوء الحظ انه قامت فى الليلة الماضية مظاهرات معادية للقصر وفى هذا الصباح ايضا ، وكانت تنادى بالثورة . ومن الانصاف لمكرم انه وعد بايقاف ذلك فى اقرب وقت ممكن . واضاف على ماهر قائلا ان وفدا من اربعين ضابطا ، منهم سبعة عشر برتبة لواء ، قد زار القصر امس ، واعربوا عن ولائهم الذى لا يحيد للعرش .

« ثم اعرب عن امله فى الا اكون فظا مع الملك اكثر من اللازم عند لقائى به اليوم بعد الظهر ، لانه ، رغم كل شىء ، مازال صبيا ونواياه طيبة على وجه التاكيد . فاجبته باننى فى آخر مقابلة لى مع الملك قد تعمدت ان اتحدث معه باسلوب لطيف ، ولكنى عرفت بعد ذلك انه اعتبر كلامى « محاضرة القاها



مكرم عبيد

البروفيسور لامبسون على تلميذه » ، كما تبينت ان هذه المحادثة اعتبرت فى لندن محادثة لينة . وعلى اية حال ، فمن الطبيعى اننى يجب ان اكون حريصا فى كلامى معه هذا اليوم ، وان احمل الملك فاروق على ادراك ان احدى الصعوبات الخطيرة التى تواجهنا هى ذلك الوضع الجسيم الذى نرى ان العرش سوف يتعرض له لو تركت الاحداث الحاضرة تسير فى طريقها .

وقد قال على ماهر انه يامل ان اشير بطريقة مشجعة الى الجهود التى يقوم هو بها للوصول الى تسوية بالاتفاق ، فان ذلك مما يعزز موقفه . وقد اجبت بانه ليس لدى بالتاكيد ما يمنع من ذلك .

« وفى النهاية طلب الى على ماهر ان اكون فطنا جدا فيما اتحدث به مع الجانب الآخر عن محادثتى معه او مع الملك فاروق ، حتى لا يتشددوا فى موقفهم بما يجعل التوصل الى تسوية اكثر صعوبة . وهذا القول فيه بعض الصواب بطبيعة الحال ، ولكن معالجة ذلك امر صعب » .

لقاء الملك مع السفير :

وقد مضى لامبسون بعد ذلك لمقابلة الملك فاروق ، حيث امضى معه ساعة ونصف الساعة . وكان على ماهر قد ابلغه بما دار بينه وبين السفير فى ذلك الصباح ، ولذلك يذكر لامبسون انه وجد فاروق « متاهبا للقاء » ، و « كان ودودا بدرجة تزيل الريبة » ! وقد بدأ لامبسون فابلغ فاروق ان وزير الخارجية البريطانية منزعج بشكل خطير للمجرى الذى تسير فيه الاحداث ، وقلق لان جلالته ربما كان ينتهج الطريق الخطا ، « واننا لا نستطيع اعتباره مبرا من اللوم ، ومن الطبيعى أن تاييدنا له ، وهو ما كان متاحا له عن طيب خاطر عند الحاجة وحتى الوقت الحاضر ، لابد ان يتاثر بشكل جوهرى بالخط الذى ينتهجه . ثم حذرته عدة مرات ، وبكل شدة ، من اقالة رئيس الوزراء الذى لايزال يتمتع بالاغلبية الساحقة فى البرلمان ، لان ذلك قد يعرض العرش لخطر جسيم . وقلت له انه يجب على جلالته التوصل الى اتفاق مع النحاس ، ويدع بعد ذلك الاحداث تاخذ مجراها الدستورى العادى . كذلك يجب على جلالته ان يفكر اكثر من اى سياسى آخر فى اتفاق يكون اكثر دواما ، وان التعليمات التى لدى هى أن أتحدث الى جلالته فى شدة وصرامة . (وقد علق جلالته على ذلك ضاحكا بانه من حسن الحظ يعرف اللغة الانجليزية جيدا) وقلت انى اعتقد ان جلالته لابد قد فهم النقطة التى ابديتها له حول تاييدنا ، فرد بانه فهم ذلك بالتاكيد .

« ثم قرات عليه ملخصا اعددته للتعليمات التى أرسلت بها الى ، فقال انه سعيد لانى قد تحدثت ايضا مع على ماهر ، وأن الاخير سوف يعمل جاهدا للتوصل الى حل .

« وعلى الرغم من ذلك ، فيجب ان اعترف بانه على الرغم من بشاشته وما ابداه من اللطف ، الا انه لم يربط نفسه باى التزام ، فيما عدا انه سوف يمارس الصبر لفترة اخرى ، وانه اذا تلاقت معه الحكومة حول النقاط الرئيسية للنزاع ، فانه سيقوم بدفن الماضى عن طيب خاطر ويبدا بداية جديدة . وقد سالته عما اذا كان هذا وعدا قاطعا ، فاجاب بالايجاب ، وبانه اصبح على عاتقى الآن ان اقنع الطرف الآخر بقبول ذلك . فقلت اننى على الرغم من انى على استعداد دائما لتقديم المساعدة فى المصلحة المشتركة ، الا اننى لا اكتمه اطلاقا انى اعتبر الحق فى جانب النحاس طالما انه يتمتع بالاغلبية فى البرلمان ، ولكنى سوف ابذل قصارى جهدى بقدر المستطاع » .

بقية الوثائق ـ العدد القادم

« د. عبد العظيم رمضان »

تعلم كيف تهرب من الخوف وأنت تذاكر!



منير عامر

تبدو الايام الاخيرة من المذاكرة ..كأنها ساحة قتال .
والغريب أن الطالب المصرى لا يحارب هذه المعركة بالسلاح المطلوب ، وهو المذاكرة ، انه يحارب احيانا بأخطر انواع الاسلحة التى تدمره شخصيا ..يحارب نفسه بالخوف .
خائف من رأى أبيه وأمه .
خائف من تخيل ورقة الاسئلة .
خائف من العلوم الناقصة التى لم يستذكرها .
خائف من أن يرفه عن نفسه .
انه فى حالة خوف دائم .. ويترك الوقت يمضى وتتآكل اعصاب الطالب بدون داع ..
كيف يمكن أن ننتصر على كل هذا الخوف ؟

هاهى « صباح الخير » تواصل نشر الدراسة العلمية الهامة عن فن النجاح فى الامتحان .

يتم نشر هذه الدراسة بالاتفاق مع اذاعة الشرق الاوسط حيث يقدم الدكتور محمد شعلان العالم والطبيب النفسى خبرته يوميا ولمدة خمس دقائق للطلبة والطالبات لاتقان فن النجاح فى الامتحان فى برنامج « تذكرة نجاح» .

←

والبداية هي الحديث عن الخوف .

ان الطالب المصرى يجرى مسافة طويلة من المخاوف . خائف من كل شيء . يتركز الخوف فى انه غير متأكد من المذاكرة ، تحاصره اسئلة داخلية « هل اتقنت المذاكرة ام لا ؟ » ، ويحاول كما هي العادة ان يمثل دور الانسان المرهق من كثرة العمل ويحبس نفسه طوال النهار فى الغرفة امام المكتب ويقول لابيه وامه :

— انا ذاكرت ١٨ ساعة .

هنا يجب أن يواجه الطالب نفسه بضرورة الامانة مع النفس . ان على الطالب ان يعرف الحقائق العلمية الاتية :

● أهم من عدد ساعات المذاكرة هو فن تقسيم الوقت .

● ضع لنفسك جدولا اقل من قدرتك الحقيقية واستمر فى تطبيقه . هنا تكتشف درجة رائعة فى الثقة بالنفس .

● القدرة على التركيز تكسب من التدريب المستمر على أن تقرا الدرس بانتباه كامل .

● الجلوس على المكتب او الترابيزة هو الاهم . لان المذاكرة على السرير او الكنبة او الرقود عموما اثناء المذاكرة يتيح الفرصة للسرحان .

● لا تستذكر علما واحدا طوال النهار . التنويع مفيد جدا .. حتى لا يهجم الملل .

● حاول دائما ان تضع خطة واضحة لعملك طول النهار . الخطة تريح أعصابك تماما . وتجعلك فى حالة انتباه .

● قم بملخص سريع كامل لكل درس تقراه لتكتسب القدرة الكاملة على السيطرة على المعلومات التى تذاكرها .

● لا تبخل على نفسك ابدا بالراحة المنتظمة . كلما ارتحت كل ساعة لمدة دقائق .. كلما اعطيت العقل فرصة لمزيد من الاتقان المبدع فى العمل .

● تذكر ان حياة الانسان هى أن يتعلم وان يعلم .. لذلك نقول لك حاول ان تشرح الدرس الذى تفهمه لاحد اصدقائك . هكذا تزيد درجة فهمك انت لهذا الدرس .

● الخوف .. لماذا ؟

عندما تترك نفسك ريشة فى مهب رياح المخاوف ، تذكر ما يلى :



— ياه ..! انت قدامك مشوار طويل .. طويل .. !!

● الخوف يقلل من درجة التركيز . ويزيد من اللخبطة .

● افهم بنفسك لماذا انت خائف . الخوف علميا هو درجة من الانفعال يصيب الانسان اثناء مواجهة موقف صعب . تصور غزالة يهاجمها اسد . انها تخاف .

لكن هل تعرف ان الغزالة فى لحظة مواجهة الاسد تقاوم الاسد وتجرحه فى بعض الاحيان وتفلت من بين مخالبه .

● قلل من درجة خوفك بالاتى : حمام ساخن . ثم رياضة لمدة دقائق.. ثم جلوس على المكتب وأنت تعرف ماذا سوف تفعل بالضبط .

● التبلد .. كيف تواجهه ؟

من فرط الخوف يقع الانسان فريسة للتبلد وعدم القدرة على العمل . وان نقع فريسة لوهم بان الايام الباقية على الامتحان ليست كافية وبالتالى فالاستسلام لليأس هو الحل . هذا الاحساس يجب مواجهته بالاتى :

● ان المتبلد عليه ان يعرف ان مواجهة الواقع بالاستسلام تعنى تدمير القوة الذاتية للانسان نفسه .

● لابد لنا من ان نقاوم هذا التبلد .. بالعمل فورا .. ان الانغماس فى المذاكرة يجعلنا نحول الخوف او التبلد من مجرد انفعالات الى اعمال . من مجرد « غليان داخلى » الى « سلوك الى الامام » .

● كلما خاف الانسان منا من الفشل عليه ان يعرف هذه الحقيقة : ان زيادة الخوف من الفشل تاتى بالفشل فعلا الى حياتنا .

● كلما سيطر الانسان على نفسه بان يعمل الان وفورا كلما احس ببوادر النجاح . وهذا فى حد ذاته تاكيد لان النجاح سياتى .

● لا داعى أن أفكر فى الندم على انى لم ابدا فى المذاكرة من أول السنة ، ولا داعى ان افكر فى أن العلوم امامى كثيرة .. المطلوب ان أفكر الان فى الصفحة التى اقراها .

● ان أهم عناصر القضاء على الخوف او التبلد هو ان نحول الخوف أو التبلد من مجرد انفعالات الى أعمال .

● الخوف ياتى بضربات قلب مسرعة . رعشة وتوتر فى العضلات .. يمكننا ان نتحكم فى مظاهر الخوف الجديد باسترخاء فى العضلات وشد هذه العضلات مرة .. ثم استرخى مرة اخرى . هنا تستبدل الخوف بدرجة من الراحة والنشاط .

● للبيت دور فى مذاكرة البنت

البنت عموما تشكو اكثر من الشاب من عدم قدرتها على المذاكرة فى المنزل من الولد ، والسبب هو ان البنت غالبا هى اضعف حلقات الاسرة .



ـ ياسلام .. ما أحلى الزهور فى الربيع .. !!

الام تتمنى الا تكرر الفتاة فشل الام . الام غالبا تكون متعطشة للنجاح . جائعة للنجاح . لذلك ترهق الابنة بالاوامر .كذلك الاب يكون فى الغالب لم يشبع من النجاح فى حياته . وقد يكون الفشل هو نصيبه الدائم .. هنا يكثر الاب من التعليمات الى الابناء عموما . وخصوصا ابنه الولد. وتكون النتيجة أن « شحنة التعليمات » التى أصدرها الاب الى الابن الولد . هى شحنة اكثر من اللازم .. فيصدرها الابن الى اخته باعتبار انها أضعف منه .

وباعتبار ان الاسر المتوسطة مازالت تعطى الولد افضلية عن البنت وتكون البنت فى النهاية هى التى تستقبل كل مخاوف الاسرة . الاب الام . الاخوة الذكور .

تحس الابنة انها محاصرة بكل تلال الاوامر فى الاسرة . هنا تحس انهم يعاملونها كطفلة وانها لاتستطيع ان تقف بمفردها على اقدامها . هنا يمكن ان يحدث التمرد الصامت .

تحاول الفتاة ان تثبت انها ذات شخصية مستقلة من طريق عدم المذاكرة والاكتفاء بالشكوى .

المطلوب من الفتاة هنا ان تتصرف كما يلى :

● ان تبدا فورا فى المذاكرة .

● ان تطلب فرصة للاجتماع الكامل مع الاسرة تناقش كل شىء بحب .

● ان تترجم الحب عمليا الى مناقشة هادئة .

● ان تتذكر الام انها كانت تكره قديما ان يوجه احد لها اللوم والتعليمات عمال على بطال .

● ان يتذكر الاب انه وعد نفسه اكثر من مرة ان يعامل ابناءه بطريقة مختلفة عن اسلوب معاملة ابيه له .

● ان الاسرة لها دور فى ازالة التمييز العنصرى بين الولد والبنت .

● ان اللوم علميا الذى يوجهه الآباء للابناء يسرق جزءا كبيرا من الثقة بالنفس وهى ضرورية جدا للابناء .

● ان التشجيع هو الذى يولد الثقة الاساسية للابناء لبداية مشوار النجاح .

● لابد للاسرة كلها ان تفهم أن الصراع بين الاباء والابناء ليس معركة مشتعلة فيها مهزوم أو منتصر .. ولكنها رحلة يقول فيها القديم خبرته ويقتحم بها الجديد مستقبله .

الاسرة بكل افرادها مطالبة بان تفهم ان الحب هو اساس الترابط بين الجيلين

ولا داعى أن يتعجل الاب ولاداعى أن تتعجل الام . ان

النجاح قادم لو حاول الاب والام ان يقللا من سرعة التانيب واللوم واستبدال ذلك بالتشجيع والتفاهم .

● فن تقوية الارادة

السؤال الذى يتردد كثيرا على افواه الطلبة والطالبات ايام الامتحان هو كيف اقوى ارادتى .

السؤال الدائم فى عيادات الاطباء .. هل هناك دواء لتقوية الارادة نعم هناك دواء فعال لتقوية الارادة . وهو ان تفهم هذه الحكاية الفلكلورية .

ام اربعة واربعين تلقت سؤالا من الضفدعة .. قالت الضفدعة كيف تمشين على ارجلك الكثيرة ؟

فكرت ام اربعة واربعين فى ذلك السؤال .. فارتبكت ولم تستطع المشى .

هكذا يجب ان نعامل ارادتنا . اننا لن نسال كيف نقوى ارادتنا ولكن لابد ان نبدا فورا فى تقوية ارادتنا .

وتقوية الارادة لها اكثر من مفتاح :

● اقتناع كامل بهدف نريد ان نصل اليه .

● عمل يومى لتحقيق هذا الهدف .

● ثقة كاملة باننا نستطيع ان نغير مالا نحبه فى هذا المجتمع عندما نحقق النجاح العلمى الذى يفتح لنا طريق العمل .

● لنتذكر ان الارادة تقوى بالعمل الفورى .. لان العمل الفورى يضعنا مباشرة امام النجاح .. اما ارباك النفس بالسؤال عن تقوية الارادة فهو احد وسائل الهروب من المذاكرة .

●

عمليا .

كل القواعد السابقة تحتاج الى أمانة شديدة مع النفس حتى يمكن أن يدق النجاح الحقيقى باب حياة الطالب ، وأى نوع من « الضحك على النفس » هو طرد لطاقة النجاح من حياتنا .

ان كل انسان قابل للنجاح . بشرط ان يتوجه فورا الى المكتب ويبدا بأمانة .. رحلة النجاح .

« منير عامر »



الإسلام ليس دين الإرهاب

خمس سنوات من عمر الطفولة قضاها النبى فى الصحراء ، يتامل النجوم وهى تومىء اليه ، والرعود وهى تناديه ، والبروق وهى تضىء ظلمات الليل لتهديه الى الطريق ، وسار محمد فى طريقه الى الله ، ولانه كان يتيما وفقيرا فقد كان حرا فى تاملاته من القيود •

وعاد الى اهله فى مكة فاحس بالتناقض بين ما وجده فى الطبيعة من نظام ، وما وجده فى المجتمع من اختلال وفوارق بين الطبقات ، هذه الفوارق التى فصلت الانسان عن المجتمع وعن الطبيعة وجعلته يحس بالاغتراب ، فكيف يخرج الانسان من غربته ليعود الى كل شىء معناه ، لابد من ثورة يعود بها المجتمع المختل الى النظام •

لقد احس محمد بالغضب على مايحدث حوله من فساد ولكى يكون لغضبه معنى لابد ان يشاركه فيه الاخرون ، لابد ان يتحول الغضب من انفعال ذاتى الى مشاركة جماعية والى حركة عاقلة •

واستطاع محمد ان يترجم احساسه الذاتى الى حركة عاقلة • عند ظهوره انهزم جيش الرومان القادم من الحبشة بقيادة ابرهه ، وانهزم جيش الفرس امام العرب فى موقعة ذى قار ، واحس محمد بقوة العرب ، وترجم هذا الاحساس الى حركة عاقلة ، فوحد القبائل فى امة عربية واحدة •

واحس بان الله هو الحب ، لانه الجامع بين النقائض فى وحدة متكاملة ، فهو لطيف وجبار ، رحيم ومنتقم ، وترجم هذا الاحساس الى حركة عاقلة ، فكانت دعوته الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وكانت مجادلاته مع خصومه بالتى هى احسن ، ولم يلجا الى القوة الا دفاعا عن النفس بعد تعذيب المسلمين وحصارهم واخراجهم من ديارهم ، وهكذا كان داعية الى الجمع لا الى التفرقة •

وكان العرب قبل مجىء محمد ، يعرفون الها فوق جميع الارباب ، وكانوا يصومون يوم عاشوراء من الفجر الى مغيب الشمس، وكانوا يحجون الى الكعاب ويحلقون شعرهم ويطوفون ويذبحون الذبائح ، وكان زيد بن نفيل يستقبل الكعبة فى صلاته وهو يقول : لبيك حقا حقا ، تعبدا ورقا ، لكن هذه المعارف والطقوس كانت فى حاجة الى من يترجمها فى وحدة جامعة • •• جاء محمد بالديانة الجامعة لاجناس البشرية ، تجمع بين المادية والمثالية ، بين خلاص الفرد وخلاص المجتمع ، وهذا الجمع هو ترجمة عاقلة للاحساس بالحب • حتى الشهادة بالوحدانية هى ترجمة للحب بين الانسان والله ، فالمحب لا يبغى اشراك ذات اخرى مع ذات المحبوب •

لمن اسوق هذه الكلمات ؟ • اننى اسوقها للذين قست قلوبهم من رجال الدين الاسلامى ، الذين يعتلون المنابر فى عصبية ، ومن خلال مكبرات الصوت يطلقون الوعيد والسباب ويصبون العذاب على الناس ، وينسون ان الدعوة الى الله هى بالحكمة والموعظة الحسنة ، وان الجدل يكون بالتى هى احسن ، اننى اسوق كلماتى لمن يؤلفون الكتب ويكتبون فى مجلاتهم الدينية ، فيتهمون خصومهم فى الراى بالالحاد والشيوعية ، ويقولون هذه كلاب مسعورة وهذه اقلام حاقدة ومسمومة •

ان الاسلام برىء من هذا التشنج ، وبرىء من الارهاب، وترجمة هذه الكلمات المحمومة ليس هو الحب الذى جاء به الاسلام ، وانما هو الخناجر والسكاكين فى ايدى جماعات التكفير •

وبقدر ما كسبنا العالم عندما خاطبناه بلغة الفن الراقية ، فى معرض الفن الاسلامى بلندن ، بقدر ما خسرنا العالم عندما حاول بعض المسلمين فى امريكا ، ان يحتجزوا الرهائن، لمنع فيلم عن الرسول ، يوضح رسالة الاسلام ، باهم وسيلة للمعرفة فى عصرنا ، وهى السينما •

ومسئولية الداعية او المفكر الدينى ليست سهلة ، لانه لا يعبر عن انفعاله الشخصى ، بقدر ما هو مطالب بالموضوعية والسماحة العقلية • مطالب بالحب الذى يجمع الناس فى وحدة ، ويترجم الاحساس الى مشاركة جماعية والى حركة عاقلة •

وعندئذ يخرج الانسان المعاصر من هوة الاغتراب ، ويعود لكل شىء معناه •

« احمد هاشم الشريف »

كيف تصنعين اللؤلؤ بنفسك؟!

تصف الاساطير الهندية اللآلىء بأنها تتكون من قطرات الندى التى تسقط داخل الاصداف فى ليالى اكتمال القمر .. ويدعى المؤرخون الرومانيون ان كليوباترة تمكنت من قيصر واستطاعت أن تسلبه لبه بأن أذابت لؤلؤة ثمينة فى قدح من النبيذ .

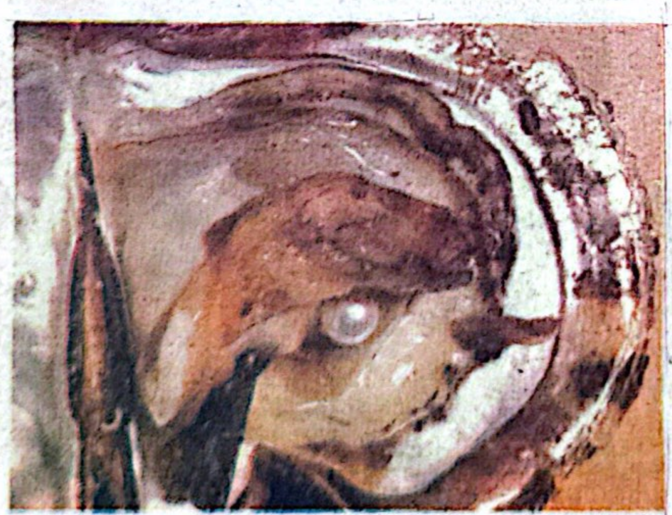
وحول اللؤلؤ تدور الكثير من الاساطير .. وينال العديد من الصفات ، كل ذلك بسبب ندرته .. وشغف النساء به .. وبجماله المبهر الأخاذ سواء على صدورهن أم فى أصابعهن .

وقد استطاعت اليابان – بلاد الصناعات الدقيقة – أن تبتكر اللآلىء الصناعية حتى تقضى على ندرتها ، وتجعلها فى متناول دائرة أوسع من النساء . معتمدة فى ذلك على عملية علمية بسيطة تقوم على اساس فكرة تنشيط صناعى لظاهرة طبيعية .. وهذه هى الطريقة لتكوين اللآلىء الصناعية :

داخل محارة لؤلؤة عمرها ثلاث سنوات ، يتم وضع «خرزة» صغيرة من الصدف من حيوان البطلينوس .. وهو حيوان أمريكى من الرخويات يعيش فى المياه العذبة . وتوضع قطعة صغيرة من محارة لؤلؤة اخرى مع هذه الخرزة لكى تنمو حولها وتزيد من افراز عرق اللؤلؤ .. وتتم عملية الزرع هذه فى الفترة من ابريل الى اكتوبر من كل عام .. وبعد ذلك توضع محارات اللؤلؤ فى اقفاص من السلك ثم تغمس فى مياه البحر .. على ان يتم اختيار هذه المواقع بعناية ويجب ان تتميز بالموجات الهادئة والدورة السليمة لمياه البحر.. وترفع هذه الاقفاص مرة أو مرتين كل عام من أجل ازالة تراكمات الطحالب البحرية التى يمكن أن تعوق النمو المسلسل للصدفة . وبعد ثلاث سنوات تستعاد المحارات بين نوفمبر وفبراير وتستخرج اللآلىء .. ثم يتم تنظيفها وصقلها باستخدام ملح الطعام أو بيكربونات الصودا .. وبعد أن تجف ، يجرى تصنيفها وتصنيعها فى شكل قلادات وخواتم وحلى ومختلف المصنوعات الفنية الاخرى .









مشروع أمريكى مصرى لدراسة الصحراء

يصل الى القاهرة فى نهاية الشهر الحالى الدكتور فاروق الباز عالم الفضاء المصرى .. للبدء فى تنفيذ مشروع دراسة جيولوجية الصحارى المصرية لمدة ٣ سنوات ..

وقد وافق معهد سموثنيان الامريكى لابحاث الفضاء على تمويل هذا المشروع بمبلغ ١٨٠ الف دولار .. وسيتم اجراء دراسة عن الكثبان الرملية وانواعها واشكالها وتركيباتها الداخلية وميكانيكا تكوينها وقد تم اتخاذ الصحارى المصرية كممثل للصحارى على سطح الارض لعمل مقارنة بين شواهدها والشواهد الصحراوية على سطح المريخ والكثبان الرملية التى وجدت هناك والتى يجرى دراستها حاليا بامريكا ..

ويقول د . حسن العتر استاذ مساعد الجيولوجيا التصويرية بكلية علوم عين شمس والتى ستتولى القيام بهذا المشروع ان اهمية هذه الدراسات الجيولوجية للصحارى المصرية ترجع الى انها تساعد على معرفة اتجاه الصحارى المصرية وتحركها خاصة بعد ان دلت الدراسات الاخيرة على تحرك الصحراء المصرية حوالى ١٢ كيلو مترا الى الغرب خلال المائة عام الاخيرة .. والتى تسبب تاثيرات ضارة جدا للزراعة المصرية .. فاخرائط وعمليات التوزيع التى ستنتج عن هذه الدراسات ستساعد فى معرفة الكثبان الرملية التى تهاجم الواحات وتردم العيون المائية ، وهذه الخرائط ترصد هذه الظواهر لتصبح فيما بعد عبارة عن محطة انذار مبكر فى حماية الواحات . وتساهم ايضا فى عمليات استصلاح الاراضى .


د . فاروق الباز

معرض دولى للكلاب

انا الاعظم .. هذا ما يريد ان يقوله هذا الكلب الهولندى ، الذى وقف فى زهو وتحد امام مجموعة المحكمين بالمعرض الدولى الذى اقيم اخيرا فى ميونيخ بالقرية الاولمبية واشترك فيه حوالى ١٨١٠ كلاب من كافة اطراف الدنيا .

ويبدو ان اول المقتنعين بقول الكلب هو الطفل البرىء الذى اخذ ينظر اليه باعجاب وهو ياكل اصبع الموز .



بسرعة

● يبدو ان كشف اسرار قضية اغتيال الرئيس الامريكى جون كينيدى لم يكتب لها بعد ان تعرف .. فبعد ان قربت الحقيقة اختفى كل شىء فجاة .

ففى الاسبوع الماضى طلب احد المحققين بالكونجرس مقابلة جورج دى يورين سيلدت لاستكمال استجوابه ، وبمجرد مرور ساعة من هذه المكالمة وجد جورج منتحرا ، بان اطلق نار مسدسه داخل فمه ..

وكان جورج قد صرح لمراسل التليفزيون الامريكى ويليم اولتمانذ فى شهر فبراير الماضى انه على استعداد من ان يكشف عن مزيد من الحقائق عن الحادث ولكن بعيدا عن الولايات المتحدة ، لانه يخشى على حياته .. ولكن هكذا فجاة اسدل ستار الغموض مرة اخرى على مصرع جون كيندى ..

● كتبت صحيفة واشنطن بوست نقلا عن مجلة كوزموبوليتان الشهرية ، استفتاء عن اكثر الرجال جاذبية فى العالم .

وقد ارجعت المجلة جاذبية الرجل الى عدة اسباب هى : الوسامة .. والقسوة .. والرهبة .. والثراء .. والرقة .. وقد فاز باوسمة كل من : ريتشارد بيرتون ، ومارسليوماستوريانى وكارى جرانت .. وروجيه فاديم .



هل هذا منطقي؟!

غناء فريق Recreation



هل من المنطق في شيء
هذه المدن الصارخة الالوان
هذه المبانى الشاهقة
انها تجعل الخوف يتسلل الينا
نريد ورودا .. نريد أشجارا
نريد باريس الحقول
مثل أجدادنا نتمنى أن نعيش حياتنا
هل من المنطق في شيء
أن نفكر قبل سن الثامنة عشرة
أصبحنا عاجزين عن الانطلاق واللعب
عاجزين عن حب الفتيات اقراننا
أصبحنا عاجزين عن أن نحيا الحياة
ونعيش الترحال
وبالضحكات نتسلح للمستقبل
والآن احمل أمتعتك واتبعنا
ففريقنا يستعد لرحلة طويلة
واذا كان عام ألفين يبدو بعيدا جدا
واذا كان العالم تحكمه شريعة الغاب
فلا يهم أن نبدو نحن كمجانين .. لايهم
اننا راحلون لسماع الموسيقى في الهواء النقى
وداعا يادروس الرياضة المعقدة
نحن جميعا على موعد لاندرى أين ومتى
فنحن نبحث عن الورود .. عن الاشجار
عن باريس الحقول .. باريس الخضراء



هكذا يفضلون المرأة في الصيف

هكذا يفضل مصممو الازياء المراة فى صيف ١٩٧٧ .. الشورت والجاكت من الجلد مع البوت و « البرنيطة » .. تم عرض هذه التقليعة الجديدة من عدة بيوت ازياء عالمية .. ويقول اصحاب هذه الفكرة .. حتى لو كان الصيف حارا فان الملابس الجلدية رقيقة جدا وملمسها يشيع فى الجسم بعض البرودة المطلوبة فى الصيف ..

طيران



● مجرد اقتراح مقدم الى هيئة مطار القاهرة الجوى .. لماذا لا يتبنى المطار فكرة تخصيص سيارات اتوبيس لنقل الركاب بدلا من ان يقعوا فريسة لاستغلال سائقى التاكسيات .. وهو نظام معمول به فى كل مطارات العالم فى نظير مبلغ ثابت .

● انتهى عقد شركة النظافة الفرنسية التى كانت تشرف على عملية تنظيف المطار، تتم الآن دراسة العطاءات المقدمة من شركات جديدة .



ثروة عبد الحليم حافظ الحقيقيه
هي مائة مليون عاشـــق لفنه !

مفيـد فـوزى



لاخلاف ولاشقاق ولاصراع‥ على تركة عبـــد الحليم حافظ فالأسرة الصغيرة المترابطة ، التى فقـــدت الفتى الاسمر النحيل صاحب الصوت الحنون ‥ لاتزال غارقة فى الحزن ٠ لاتزال مسافرة فى غابات الدمـع ٠ لاتفـكر ماذا ترك ، وكم ترك ٠ لايشغل بالها ماذا كتب فى وصـــيته ، ولمـن أوصى ! وللدقة أقول :ان المشغول والمهموم بهذه القضية هو الصحف والمجلات ٠وكأنها ‥ وياللدهشة أحـد الورثة الشرعيين ‥ انهـا « تحصى » الثروة ، كأحـد خبراء ضرائب التركات ! الاسرة الصغيرة المترابطة ، فقدت عائلها «الادبى» وليس عائلها «المادى» انها تعيش فى بحبوحـة معقـولة ٠ وتتـدثر بالستـر ان جاز لى التعبـير ٠

وبعد «عبد الحليم»تمضى أسرته الصغيرة المترابطةبقيةالعمر وهى تحياعلى الذكريات الشىء الحقيقى الـذى تبـقى منـه ، ولا يتفتت او يموت ! وكـل ما قرأته عـن خلافات وصراعات وتربصات ، هو محض خيال ، لا صله له بالواقع . فالفتى الاسمر الغائب الذى « انخطف » أو « انقطف » كما تردد شقيقته « علية شبانه » فى ذهول ليس هو بضعة الوف او قطعة ارض او عدد من السيارات او حفنة ســاعات ذهبية ! اذا كان عبد الحليم حافظ قد ترك ثروة ، فهى بالفعل حب مائة مليون عربى ، التفوا حول صـوته ‥ ثروة عبد الحلـيم حافظ هى « فنه » الـذى سرق منه « حياته ». ذلك ما يعنينا نحن من « التركة » . اما التركة « العينية » التى تعنى اسرته ، فالخبراء يحصونها الآن والدولة « تحسـب » ضرائبهـا ٠ وبدات مشكلة صغيرة !

المشكلة ان الدولة ـــ حين تحصل على ضرائبها من التركة ـــ لا تفكر من هـو صاحبها ولا كنهه . انه فى نظرها مجـرد « ممول » مات . ان اسرة عبد الحلـيم قدمت ما يثبت ان عـــلاجه ـــ عـلى مر الســنين ـ قد تكلف ٨٨ الف جنيه ، يطلبون خصـــمها من الضرائب التى ستقتطعها الضرائب وجهـــاز الضرائب يقـــول : لا ! ومحمـــد شـــبانه شقيق « الغـــائب » يقـــول لهم « لقد افنى عبد الحليم عمره فى سبيل مصر الفن فكيف تحرمونه من ابسط تقـدير ؟ » . واللوائح الجامدة الباردة التى لا تعرف طعم الحزن ‥ ترد ببرود شـــديد : قـــواعد !

وكم تمنيت ان « ينبرى » قلم ، ليقول لجهاز الضرائب « لا تزيدوا الاسرة الصغيرة احزانا ‥ لقـد كان الفقيد ، فنانا لـه بصمة وترك عـلامة فى الفن . انه ليس « ممولا » عاديا . » .

لا تزال الاسرة الصغيرة المترابطة تتقبل « العزاء » عصر كل يوم ، وحـين ياتى الليـــل الثقيل الطـويل ، ويتسرب الى آذانهم صوت العندليب من بعيد ، تنتفض « المآقى » بالدمـــوع ، والقـــلوب ‥ بالحسرة ، والضلوع بالم الفـــراق ٠ ويسرحون . يجترون الايام القـــريبة والبعيدة .

● أيام الحلوات !

أيام الحلوات ، قرية عبدالحليمحافظ .

اسرة فقيرة ، فقيرة واقعا لا مجازا .

الاب : الحاج على شبانه ، فلاح بســيط يزرع القطن ويحصده ويبيعه . وفى احدى الصفقات ، خـــرج من « الحلبة » بضربة من ضربات القطن الشهيرة . ترك الارض واشتغل فى تجارة الاحذية وكان يطـوف المدن والقرى ‥ وربح قليـــلا ، لكنـه استطاع بهـــذا القليل ان يربى أولاده ٠ كان الحاج على شبانه يتمتع بصـــوت حلو ٠ كان يؤذن للصلاة فى مســـجد الحلوات المتواضـــع . أولاد الحـــاج : خمسة ! اسماعيل ومحمد و « عـــلى » وعبد الحليم وعلية ‥ وقد مات « على » وهو فى الخامسة من عمره بالربو ، مثلما مات الاب بنفس المرض اللعـــين . لقـــد عرفت الاسرة الحزن بشكل مبـــكر ٠ فقد ماتت الام « زينب عماشة » بحمى النفاس بعد أن ولدت عبد الحليم . الشىء الذى غرسه الاب فى قلوب أولاده هو « الرضا بالقليـــل » و « الكرامة » . كان الاب يشعر أن «عبد الحليم» على وجه التحديد يخلو الى نفسه كثيرا ، ويسرح ، وقليـــل الاختلاط بالاطفال . وحين مات الحاج على

●● هذه الصـــورة باقية كما هى داخـــل بروازها الحزين على شيفونيرة عبد الحليم فى جناحه بالبيت ٠ التقطها له الملـــك الحسن فى المغـــرب ، وطبعهـــا حليم فى القاهـــرة وأهـــداه نســـخة منهـــا ٠ يطلـــق عليهـــا عبـــد الحليم « المتشائم بتفاؤل » ٠ ؟؟

شـــبانه ، تكـفل باولاده خالـهم «متولى عماشه» وكان موظفا فى الزقازيق يتقاضى ٦ جنيهات شهريا . وكان له ابن واحد ، انضم لأولاد عمته وعاش الجميع تحت سقف واحد . وعنـدما ذهبت ذات مرة الى الحلوات مع عبد الحليم وكان مشهورا ، رأيته ينحنى فـوق يـد خاله ويقبلها . قال لى عبـد الحليم ونحن فى الحلوات ان خاله غرس فيه المشـاعر الروحية وكان يقول : « ان الله يرى كل شىء ويعلم ما فى الصدور . وقـد تربيت على الخوف من الله واللجـوء اليه وقت الشدة » .

ويمضى زورق الحياة بالاسرة الصغيرة . الأولاد الثلاثة اسماعيل ومحمد وعبدالحليم يذهبون فرادى الى ترعة المسـلمية ، الترعة الوحيـدة التى تشـق الحلوات ويلقون بانفسهم فيها بغية الاستحمام مثل سائر أفراد القرية . ويصـاب الثلاثة بالبلهارسيا ويعـالجون منهـا بحقن «الفؤادين» . حقن المانية الجنسية سميت باسم الملك فؤاد وقتئذ . وشفى اسماعيل ومحمد من البلهارسيا تمـاما ، ولكنها ـ البلهارسيا ـ اختبأت فى جسد حليم ، وانفصحت عـن نفسها فيما بعـد ورافقته مشوار الشهرة والالم ! انه « المكتوب » يا ولدى !

نزحت الاسرة مـــن الحلوات .. الى القاهرة . كانت مترابطة وهى ترقب نمو فتاها الاسمر . كان اسـماعيل شـبانه ينصح شقيقه الاصـغر عازف الابوا ان يدرس الموشحات والادوار ليصبح مغنيا . ولكن عبد الحليم قال له « بـكره يا ابو السباع تشوف اخوك عقلة الصباع حيعمل ايه » ! وسار « حليم » فى درب الفناء ، واخذ نجمه يصعد .

وقـابلت عبـــد الحليم ذات مساء .. فى يوم ٨ اغســـطس سنة ١٩٥٣ . التقينا وتصادقنا فقد كان كل منا ـ والقياس مع الفـارق ـ يحلم . كانت احلام يقظتنا كبيرة . وكنا نمشى انا وهو من المنيل شارع ذو الفقار الى شبرا ، حيث كنت اسكن فى شارع رانف بالترعة البولاقية . وكانت اعظم وجبـة لنا اذا امتلأت الجيوب بالفلوس هى « الكبـاب والكفته» من عم عثمان فى شارع كلوتبك! وكان يحلو لنا ـ عبد الحليم وانا ـ ان نقضى الليل فى بوفيه محطة مصر القديم . نشرب الشـاى الكشرى ونتعشى بالسميط « المحجر » والجبنة الرومى .. ونسـمع الجندول ، فاذا زار عيوننـا النعاس قال لى ضاحكا « بينا يا اهـل الله » ومن المنيل الى عمارة السـعودية .. الى الزمالك ، لم تنقطع علاقتى بعبد الحليم الا ايام خصام ، يعود بعدها الصفاء والعتاب . وحين كنا سويا فى لندن منـذ سنوات فى البلاى بوى ، نتفرج ونسمع توم جـونس المغنى العـالمى ، اجتـرت ذاكرته العجيبة الكومبيوتر ، وقائع قهوة محطة مصر والسميط الحجرى وكباب عم عثمان . واختتم كلامه بعبـارة مازلت اذكرها .. « الدنيا تديـك يابنى كتير ، وتاخد منك اكتر . زمان كانت تديك قليل وتحرمك من الكتير » .

ولست استعرض حكايتى مع العندليب لكنى اقدم لمحة صغيرة عن اسرة مترابطة . فقد كان اسماعيل شبانة موظفا فى وزارة الصحة بمرتب شهرى ٦ جنيهات . وكان محمد شبانه يتقاضى ٨ جنيهات ، ولما بدأ عبد الحليم يتكسب من الفن ، بدأ يساهم بنصف دخله للاسرة وكان هـذا يسبب له سعادة كبيرة . قال لى مرة « نفسى اجيب هدية حلوة لخالى الحاج متولى عماشة . مصحف كبير من الازهر . تيجى معـايا نلف » .

ان صعود عبد الحليم السلم صاحبه معاناة ليس لها مثيل . وربما اتعرض لها يوما ما ، لانها اعظم قصة نجاح ، سار بطلها فوق الشوك من البداية للنهاية !

● أول مرة .. !

اول مرة يرى عبد الحليم الدم يندفع من فمه كان فجر الثلاثاء ١٣ سبتمبر عام ١٩٥٣ . أصـابته الدهشـة ، لكنه لم ينزعج . فيما بعد يسجل هـذه الحادثة المبكرة فى كراسته ويقول .. « لماذا اندفع الدم من معدتى بهذه الغزارة . ان الدكتور مصطفى قناوى ، اول طبيب عرفت عيادته فى حياتى ، كان يكشف على وهو يضحك ولكن عينيه كانتا قلقتين .. اهى بداية النهاية .. أهى الخاتمة يا حليم . ولماذا يصيبنى انا هذا النزيف دون الاولاد جميعا .. انها ارادتك يارب » .

الذى يقرأ اغانى عبد الحلـيم حافـظ بعناية ، يدرك انه كان يعبر عن مكنون نفسه اصدق تعبير . والـذى كان يحضر مناقشاته مع كتاب اغانيه يكتشـف كيف كان ينسج من احزانه كلمات ملحنة بشجن والذى كان يرى عبد الحليم بعد كل حفلة غناء ، كان يحس انه ابلغ « رسالته » للناس واستراح ! لكن مـــن الثابت أن قاموس حياة عبد الحليم دخلته ـ مبكرا ـ كلمات مثل : نزيف . قرحة . خرطوم . حقن . مسلوق . فى وقت .. كانت الدنيا تتفتح للشباب !؟

حين وضع عبد الحليم اقدامه عـلى عتبة السينما فى فيلم لحن الوفاء ، انضم للاسرة شحاته ابو زيد ابن خالة حليم ، ورفيقه فى السفر حتى مات بين يديه على سرير فى مستشفى فى لندن . كانت الاسرة كلها تعيش فى عمارة السعودية ، قبل أن ينفصل عبد الحليم منذ ١٤ سنة ويسكن شقة الزمالك . وانتقل «اسماعيل شبانه» الى وزارة التربية والتعليم . وهو الان مدير عام بوزارة الثقافة . وافتتح شحاته ومحمد شبانة مكتبة للكتب الجامعية مقرها شـارع قصر العينى . وتزوجت علية شبانة وعنـدما طلقت ، تكفل بهـا عبد الحليم . وكان « الترابط » الشديد هو سمة العلاقة بين اعضـاء الاسرة لم تفارقهم مطلقا قيم « القـاعة ، والمقعد والفرن فى الحلوات » . كان عبد الحليم منذ زاره النزيف يطلب مـن اخوته ان يصلوا مـن اجله « ابو السـباع » ، اسماعيل شبانة ، و « حمادة » محمـد شبانة و « لولو » علية شبانة . اختلى مرة به اسماعيل شـبانة وقـال له « يا عبد الحليم انت بتعذب نفسـك .. بس خد بالك مـن نفسك . احنـا مش محتاجين الا الله .. مش عاوزين منه اى شىء عاوزينك انت بس » وقال عبد الحليم « يا اسماعيل احنا نمنا فوق الحصيـرة وعرفنا طعم الفقر ، وابونا كان راجـل فقير ، وامنا ست غلبانه وخالى راجـل



AL CERTIFICATE OF VACCINATION OR REVACCINATION AGAINST SMALLPOX
INTERNATIONAL DE VACCINATION OU DE REVACCINATION CONTRE LA VARIOLE

شهادته الصحية .. ولكن !!



لم تكن « البلهارسيا »
قد سرحت في جسده بعد !!

مكافح . وانا بخاول اعمل حاجة بالفن انا مطمن عليكم : ومحدش حيحتاج لقرش منى ولا تعريفه . انا بخاف من فتنة المال .. بخاف منها لأنها بتدمر يا اسماعيل . اما صحتى ، فالله وحده يتولاها ... »

لقد عاشت اسرة عبد الحليم «لمشواره» .. وكانت اكبر همومها الحقيقية هى بقاؤه على قيد الحياة . كانت عليه شبانة تقول « انا عايشة بحسك ياليمو .. دانت اخويا وابنى .. » . لم تعرف الاسرة اى ديون . ولم تتطلع لشىء فوق طاقتها . كان محمد شبانة يسكن فى شقة عبدالحليم السابقة فى عمارة السعودية واسماعيل يسكن فى نفس العمارة بالدور الثانى . ربما كانت هدايا عبد الحليم وعطاؤه لاصدقائه ومعارفه اكثر من عطائه لاسرته .. وربما كانت خدماته لمعارفه اكثر من « خدماته » لاخوته . تلك كانت الحقيقة .

● لا أحد !

لا احد يترقب وصية عبد الحليم حافظ . لا احد من اشقائه يترصد للتركة . فاحزان الاسرة أكبر من « بنود وصية » لا يعرفون محتواها . وكل التخمينات حول التركة ليست اكثر من اجتهادات .. والوحيد الذى يعرف « تفاصيل » الوصية هو مجدى العمروسى الذى سافر الى الاسكندرية مع زوجته وابنته الوحيدة ، لينفض عن قلبه الحزن .. وقد بدات الدولة – منذ رحل عبد الحليم – تحصى الثروة . ولكن هناك اشياء اكثر اهمية ، فى بيت عبد الحليم واسرته الصغيرة المترابطة . من الامانة ان اسجلها .

١ – قرر شقيقه الاكبر اسماعيل شبانه ان يعتزل الفن .. حدادا على عبد الحليم .

٢ – سيظل بيت عبد الحليم مفتوحا . وسيسكن فيه – كما هو قائم – شحاته ابو زيد ابن خالة عبد الحليم وزوجته فردوس وابنتهما امانى ، وسوف تنضم لهم « عليه شبانه » . وسيتكفل اعضاء الاسرة بدفع ايجاره الشهرى (٥٤ جنيها) .

٣ – سنبقى « جناح عبد الحليم » فى شقته كما هو : غرفة نومه .. سريره ، الملاءات ، العرق فوق المخدات .. تماما كما تركها . غرفة الاستماع .. الاسطوانه التى كان يسمعها قبل أن يموت . غرفة مكتبه وعليها خطابات معجبيه لم يفتحها بعد . سيتبقى كل شىء وكان الغرفة تستقبل « السيد الغائب » ! وسوف يكمل محمد شبانة تبييض الشقة كما طلب عبد الحليم قبل رحيله . عبد الفتاح سائق عبد الحليم باق فى عمله وعبد الرحيم ، سيتقاضى مرتبه وهو مريض . وعبده الطباخ لن يغادر بيت الاسرة . والشغالات ، سيعملن وكان عبد الحليم حى .. وستبقى «التليفونات» كما هى .. لا تمس .

٤ – حقيقة سيارات عبد الحليم هى : كان يملك سيارتين . احداهما فيات ١٣٠ ، والثانية مرسيدس اسبور (هدية شخصية من الملك الحسن) وسيارة ثالثة ، جيب صغيرة . هناك سيارة اهداها له الملك سعود ولا تزال باسم الملك ، وقد اعادها عبد الحليم عندما اكتشف ان ضرائبها ١١ الف جنيه ! سيارة أخرى ، اهداها له الامير عبد المجيد ، لاتزال باسم الامير شخصيا ولا يملكها عبد الحليم فعليا .

٥ – هناك ثقة تامة مطلقة فى « مجدى العمروسى » مدير صوت الفن ، ورفيق عمر عبد الحليم ، الذى كان يردد أمامى دائما .. « تخن مجدى امانة » . فالمعروف ان مجدى العمروسى ، سمين نسبيا .

٦ – لا احد يعرف ما اذا كانت هناك ديون على عبد الحليم أم لا !

٧ – شاليه العجمى الذى كان يمتلكه عبد الحليم ، اشتراه من شركة الاسكان والتعمير التى اشترته بدورها من الحراسة ، ولما عادت الممتلكات لاصحابها بعد الغاء الحراسات طالبت اسرة « نايف عماد » بالشاليه ، والامر معروض أمام المحكمة ، وربما يعود الشاليه لاصحابه الحقيقيين !!

٨ – شاليه الهرم ، يقع فى أرض «حكر» للآثار .. وتطالب به مصلحة الآثار . ويدفع عبد الحليم ٧٠ جنيها كضرائب سنوية . ولا يمتلكه بالفعل !!

٩ – العمارة التى يملكها فى أرض المهندسين .. متوقف البناء فيها تماما منذ ٩ سنوات لان الحديد ينقصها وخفيت اقدامه على محافظة الجيزة ليطلب الكمية اللازمة العمارة « ٢٨ طنا » دفع اقساطا بداها بالف جنيه ولايزال عليه ٤ الاف جنيه . ولا تزال العمارة مجرد هياكل !

● مات ...

زهور كل «البساتين» حزينة !
مات عبدالحليم حافظ . سكتت جراح العندليب . نام واستراح وأغلق جفونه للأبد .
مات أفقر الأغنياء .

« مفيد فوزى »

صباح الخير تنفرد بنشر هذه المذكرات

أسرار حياتى

بقلم
عبد الحليم حافظ

عندما فكرت فى كتابة مذكراتى ..
احسست اننى اريد ان اصرخ
بكل ما حدث فى عمرى مرة واحدة
حب - وفاء - غدر - خيانة
صداقة - ألم - سعادة - رحلات
الى معظم بلاد الدنيا
باختصار -
الحياة رحلة رائعة رغم كل
ما فيها من الألم
والآن احاول بهدوء ان احكى
للأوراق حكايتى ؟





ورائى دائما طابور من المعجبات الواحدة منهن تعاملنى كنجم • وانا اشتاق الى من تعاملنى كانسان • مجرد انسان له نقط ضعف كثيرة •

١٩٥٨ ، يوليو •

الصيف حار والدنيا ذات تراب غريب .. اركب سيارة « ثندر برد » حمراء • • سريعة • انا لا اهوى السرعة ولكن ماذا افعل فى هذه السيارات الحديثة • كل شىء فيها يسرع بك •

ضحكت بينى وبين نفسى ، فى قريتى الحلوات كان احلى ما فى الحياة ان اجد احدا يحملنى الى الحمار •

ومن يركب حمارا فى الحلوات عام ١٩٣٦ لابد وانه غنى وعنده « طين » اى فدادين .. ونحن لانملك الا عددا من القراريط •

وكان الصيف بالنسبة لى هو سرعة الزهق ومحاولة دائمة لان اكون هادىء الاعصاب سمعت حوارا بين اثنين من الاطباء عن حالة اصابة الكبد بالتليف .. وكان من المهم أن نوقف هذا التليف الكبدى .. لكن من الذى يستطيع ؟!

لا احد !

قال طبيب لاخر .. ان الانسان المتليف الكبد عصبى .. حاد المزاج .. يصاب احيانا بنوبات كسل .. لايمكن ان تنظم حياته فى اسرة .. عمره على كف عفريت تتقدم الحالة ويصبح فى لحظات فى خبر كان .

قال الطبيب الاخر .. لا احد يعرف . المصريون جميعا عندهم تقريبا بلهارسيا . وعمر الوفاة فى مصر لا يزيد عن اربعين سنة . والسبب الكبد .. والبلهارسيا ، تدخل الدم ، تنام فى الكبد .. تصيبه ببعض الاضطرابات . يبدأ الكبد فى عدم الانتظام يصاب جزء منه بالموت المؤقت • يموت الكبد بالتدريج • تتحول الحياة الى هذا الاضطراب الكامل • كثير من المصريين يموتون دون ان يعرفوا السبب •

كنت احس فى حوار الاطباء اننى انسان وحيد • حولى الاصدقاء وانا وحيد • وكنت اقول فى سرى لفريد الاطرش « مش بس انت اللى وحيد .. يا وحيد » •

الاحساس المرير بالوحدة

كدت ادهس حمارا يسير فى الطريق الزراعى • انا اخاف من الطريق الصحراوى لانه ملىء بالرمال • يجسد للانسان انه قارب ان ينتهى •

اوقفت السيارة فجاة • الحمار راسمال فلاح • اعرف هذا اليوم الذى ماتت فيه حمارة خالتى زينب • بكت بعنف • كان الحمار يعمل وله ايراد يصرف على بيت • وخالتى زينب هى التى كنت ازحف على الارض وانا طفل لادخل بيتها وكانت تتفاءل بى • وفجاة غبت عنها حوالى اسبوع وجاءت الى منزلنا لتسال عنى فلم تجدنى • تقسم خالتى زينب براس النبى انها خافت عندما لم تجدنى • وعادت الى منزلها .. لتجد الحمار قد

مات ٠ بكت وصرخت وحزنت ٠ وعندما ظهرت على عتبـة بيتها قالت « خير » وبالفعل كما تقسم هذه السيدة الطيبة ان الخير قد جاءها ٠ كان هناك خلاف بينها وبين بعض اقاربها على مبلغ من المال وكان المبلغ حوالى خمسين جنيها اشترت منه حمارا وعجلا !

ذكرت خالتى زينب لانى كنت ازورها منذ اسبوع وقالت « السعد قدامك ٠٠ وربنا يخفف عنك عيون الناس » ٠

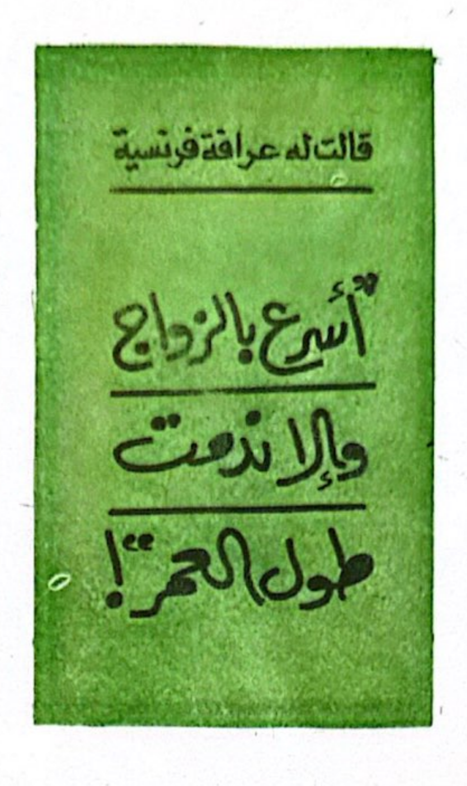
وكنت احس بدعوتها تخرج من قلبها ٠ قبلت خالتى زينب من جبينها وعدت الى القاهرة ٠ فى القاهرة الليل نهار والنهار ليل وبدات قيود المرض تزحف بعد العملية الجراحية الخطيرة ٠ ويزداد احسـاسى بالوحدة واكاد اجن احيانا من شوقى الى الحنان ٠

انا الذى يسعد الناس بالفن ، اعيش محروما من الحب ٠

واقول لنفسى « لا تخدع نفسك يا حليم فيه ناس كثير نفسهم يعيشوا معاك » ويرد على نفسى بعنف « انا عايز واحدة احب اعيش معاها ٠ اختارها وتختارنى٠ مش لانى عبد الحليم حافظ لكن لانى انا الانسان العادى اللى نفسه فى حد يحبه» والاحظ اننى بنات اتخـانق مع نفسى فاضحك ٠

وبدأت الحب

وصلت الى الاسـكندرية ٠ وكانت ميامى هى المكان المفضل ٠٠ بحرها نقى ٠ بناتها جميلات ٠ الذين يذهبـون اليها يعرفون بعضهم بعضـا ٠ ودخلت الى الكابين وخلعت ملابسى ونزلت الى الماء٠ انا اجيد العوم . دفعت ثمن العوم من صـحتى ٠ فلولا الترعة لما جاءت البلهارسيا ٠ تحسست بطنى بيدى ٠٠ اثار الجرح الدائم ٠ عملية ازالة جزء من الكبد والمرارة والبنكرياس وجزء من المعدة ٠ حساسية خاصـة لهذا الجزء المجروح ٠ ودون ان ادرى توقفت عيونى عند فتاة على الشاطىء . تنظر لى . انظر اليها ٠ لا احد يعـرف كيف يمكن ان يولد الحب ٠ لكن الذى اعـرفه اننى شـعرت بالراحة ٠ تحولت الراحة الى صدمة كهربائية تجعل الانسـان يرتعش من اوله الى اخـره ٠ لاحظت اننى فى الماء ٠ وان البحر السـاكن الازرق يتحـول الى بحر عنيف بعض الشىء ٠ واخرج من الماء ٠



من هى ؟

انا لم اتعود ان اتوقف « عاطفيـا » امام امـراة ٠٠ ليس لانى جاف القلب ولكن لان حياتى هى مشوار فى الجرى والشوارع التى مشيت فيها كلها تقريبا ليست مرصوفة بالاسفلت ولكن بامواس حادة ٠

الحلوات ٠ الملجا ٠ الزقازيق ٠ المعهد الموسيقى ٠ السيدة زينب ٠

لم يكن هناك شىء هادىء حتى افكر فى عـواطفى ٠ قال لى طبيب نفسى ٠٠ ان الانسان الذى يعانى من الاحساس بانه مطرود من الحياة ٠ لا يشتاق الى الحب الا فجاة ٠ ويكون هذا الشـوق ٠٠ انفجارا كبيرا ٠ وانا حريص جـدا فى معاملتى للمـراة ٠ المراة فى نظـرى خانتنى دون داع ٠ امى مـاتت دون ان اراها ٠ وكل النسـاء اللاتى رايتهن فى طفولتى عاملننى بالشفقة وبالصـدقة ٠ وبالتفاؤل ولكن الحب نفسه ٠ ٠ لا ٠

فاجانى مجدى العمروسى على باب الكابينة :

ـ ماله ٠٠ انت فين ؟

من عادة مجدى العمروسى الا يسال هذا السـؤال ٠ انه يفهم كل ما فى داخلى يقرانى دائما كانى كتاب مفتوح ٠ لكن فى هذا الكتاب المفتوح كانت هناك صـفحات خالية تماما مكتوب عليها « فصل الحب » ٠٠ مشيت وحدى دون ان اتكلم ٠ طابور من البنات ورائى أو حـولى ٠ احس ان حب الجمهـور يختلف عن حب الرجـل للمراة ٠

البنات اللاتى حولى ٠٠ جمهور٠٠ وانا رجل واريد امراتى ٠

قالت لى « عرافة » فرنسـية « الحب يا ابنى تقابله وتسـعد به ولكن احذر الا تسرع فى الزواج ٠ لو تزوجتهـا ستتضاعف سـعادتك ٠ واى لحظة تردد يمكنك ان تعيش اسير الندم طول العمر» ٠

انا ككل انسان فى الدنيا يمكن ان يقول بلسانه عن مثل هذا الكلام انه تخريف ٠ لكن قول اية « عرافة » يستقر فى القلب مباشرة ٠٠ لا ينساه الانسان ابدا ٠٠

تذكرت كلمات « العرافة الفرنسية » وانا ارى « ليلى » ٠ تابعت عيونها وتابعتنى العيون ٠ وجدتها جالسة تخاف ان تقوم ٠ كانها تحمل على اكتافها هموم الدنيا ٠

بحثت بسرعة فى اصـابعها ٠ وجدت اثار دبلة الزواج ٠ مسالة غريبة ٠ قلت لنفسى « خازوق تكون متجـوزة والدبلة ضاقت على صابعها بعتتها للصايغ علشان يوسعها » ٠ ضحكت على هذه الفكرة ٠ كنت جريئا الى حد بعيد ٠

عيونهـا زرقاء او بنفسجية او خضراء او رمادية ٠ كانى رايت هذه العيون قبل ذلك ٠

اين ٠٠ لا ادرى !

قامت ٠ سرت وراءها ٠ اختفت بعيدا ٠٠ بحثت عنها ٠ وجدتها على لسـان البلاج وحدها ٠

قلت : وحشتينى ٠

ضحكت : كده مرة واحدة ٠ !!

قلت : ايوه كده مرة واحده ٠٠ فيهـا ايه ٠٠ ؟

ضحكت : فيها متاعب كثيرة ٠٠ !!

متزوجة ٠ على حرف الطـلاق ٠ من اسرة كبيرة ٠ اسيرة لاشياء ٠ عاملوها طوال حياتها كعروس اللعبة ٠ علموها فى مدارس انجليزية ٠ وفجاة عند شـهادة الثقافة قالوا لها العريس وصل ٠ وكان العريس رجل اعمال غنيا ٠ السوق المحلى والعالمى يشـهد له بالثراء ٠ غيرته فوق الحدود ٠ مشغول طوال الوقت ٠ منفصل طوال الوقت ٠ قالت « كل ده ما يهمش لو فيه بينا احساس ٠ الاحساس هو الشىء اللى يخلى الواحدة تتحمل ٠ كنت اقول لنفسى بكره حا احبه ٠ بعده حا احبه ٠ لكن مفيش راجل فى الدنيا بيصدق ان فيه واحده ما بتحبوش ٠ حاجة غريبة جدا ٠

وبدا الكلام عن الطلاق ٠ انا لا اطيق

ان احمل ما انا فيه • انا فلاح • والفلاح لا يقبل ان يحب امراة متزوجة • لكن هل يسأله الحب اولا هل انت على استعداد له وهل ظروفك وظروف من تحبها مناسبة ؟ الحب لا يقبل ذلك .. انه يهجم مباشرة • وبعد ذلك على الانسان ان يكيف ظروفه • وعشت العذاب •

قالت : اللى يشوف عبد الحليم حافظ كده •• يفتكر ان عمره ١٤ سنة •• مش مطرب مشهور ••

قلت : ما اقدرش اكون كذاب • معاك انت اقول الحق • انت الحق •• فليه اكذب ؟

قالت : غريبه قوى الدنيا دى •• ليه ربنا مش بيخلق الناس اللى بتحب بعض فى يوم واحد •• ويعرف الاهل انهم بيحبوا بعض وانه عيب ان حد يتدخل •

قلت : انت كده بتلغى اهم حاجه فى الحب • ان الاثنين يبنوه سوا ••

قالت : انا عايشه فى كوم تراب مزوق •• بيت • عربية • جوز • اولاد •

انا عايزه انا اعيش •• انا مش انانية لكن حاسة ان عمرى قصير • وفجاة قبل ان ارد •• نظرت الى عربة مرسيدس من طراز حديث وقالت :

ــ شوف العربية دى يا حليم •

وقررت ان اشترى لنا ما هو افضل منها • قلت :

ــ عارفه الصبح وانا جاى اسكندرية كنت حا ادوس حمار وافتكرت ايام الحلوات • كان اللى يركب حمار يبقى غنى •

ضحكت ليلى تماما • قالت : انا اتاخرت على الاولاد • واتفقنا على ان نلتقى فى سينما فلوريدا الصيفى التى فى شاطىء ميامى •

لقاء فى ظلام السينما

كانت تجربة غريبة •• ان اقف بسيارتى فى شارع جانبى بجانب السينما • وان اراها وهى تدخل •• ثم بعد ذلك اقطع تذكرة وادخل لابحث عنها فى الظلام •• لا انسى لقاء يدى فى يدها • هل اقول اننى نسيت تماما كل شىء • هل اقول ان الدنيا كلها قدمت الاعتذار الكافى عن كل الاهانات القديمة لى • هل اقول اننى مولود من جديد •

لا احد فى الحب يعرف ان يقول كل ما عنده •• لكن عندما اقترب الفيلم من نهايته كان على ان التفت الى الشاشة وان اقوم من مكانى لاجرى الى عربتى • لم



فى باريس اول رحلة بعد الفشل العاطفى•• كانت تسألنى هذه الفرنسية عن سر الحزن فى اغانينا •• قلت لها •• للحزن هو عصير حياتنا •• فماذا نفعل •

اعود مرة اخرى مع بداية الفيلم الثانى •

انتصف الليل • لم تكن نفهم شيئا فى الفيلم • قمنا لنمشى الى السيارة •• فى السيارة جلسنا •

لا انكر على خيال احد انه يمكن ان يحتضن حبيبته فى السيارة فى هذا الزمان الغريب الملىء بازمة الاسكان • ولكن انا وحدى محروم من هذا الحق • انها ليست لى صافية • انا لست لها تماما • ليس بيننا سوى مشاعر كبيرة • ولكن هناك فواصل من الالام • انا خائف عليها • العيون التى تعرف انى عبد الحليم اتمنى ان تنسانى • وهى عندها المشكلة الكبيرة•

زوجة وام وعلى حافة الطلاق • الرائع انها كانت تفهم تماما مشاعرى • والجميل اننى ايضا كنت افهم مشاعرها •• وضحكت وانا اقول لها :

ــ الافلام كلها تصور للبطل اول ما يجب البطلة يحضنها •• وتبتدى مناظر غريبة قوى •• تتكلم عن الحاجات اللى الانسان عايز يعملها • لكن لما تيجى له الفرصة يخاف يعملها • يحس انه حايجرح حاجه كبيرة حلوه قوى فى قلبه •

ترد وهى مبتسمة :

ــ عارف انا حسيت ان احنا حانحب بعض امتى • قدام محل « هارلودز » فى لندن انا شفتك هناك •

قالت لى حبيبتى

غريب هذا الحب .. أنه يأتى دائما فى الوقت الغير مناسب

حقيقية لامراة حقيقية .

فقلت : عارفه لماشفتك النهاردة فكرتفى ايه . فكرت فى انى جيت من الحلوات مخصوص علشان احبك .

قالت :

ـ الحب ده غريب جدا .. دايما بيجى فى وقت غير مناسب .

تليفون مخصوص لها

وكيف نجعل الحب ياتى فى ميعاد مناسب كان لابد من تفكير هادىء . ابناؤها فى عمر يمكن للزوج ان يطلب حضانتهم ولا يقول له احد اى شىء . والرجل لا يتصور ان هناك من تعيش معه وهى تختلف عنه . نحن فى حاجة الى تغيير كبير لنفهم ان المراة من حقها ان تحب . وان نساعدها على ذلك . وكان التليفون يستمر طول الليل فى بيتى وبيتها مشغولا .. ادخلت خطا تليفونيا آخر مخصوصا لصوتها فقط.ورغم ذلك هاجت الاشاعات .

« لو كان بايدى كنت اغضل جنبك » .

قالتها بعد ان اجتمع مجلس اسرتها وقرر ان تعود الى الزوج . صرخت .. بكت . قالت لا . قالوا : الاولاد لازم تعيش مع الاب والام .

اهانة من والدها

ايام من العذاب . ايام من الالتفات الى العمل . كانى فرحت القدر المخصص لى من الفرح فى كل حياتى ثم عدت مرة اخرى الى عالم بدون افراح .

قابلنى والدها فى احدى الحفلات الخاصة . وقال لى هامسا :

مع سعاد حسنى فى المغرب .. وخرجتبعدها الاشاعات عن قصة حب خطيرة .. وبدات خيوط صداقتى مع سعاد فى التمزق انها ابنتى .. هكذا احسست .. لكن الآخرين ازادوا الاقاويل . سامحهم الله .

ـ وانا شفتك .

ـ بس انت حاولت تكلمنى بالانجليزى .

ـ لا .. كلمتك بالعربى لان معاك واحدة صاحبتك . سبتينى ومشيتى .

ـ ما هو لما يكون دماغ الواحدة مليان صداع ومشاكل ماتفكرش الا فى حاجه واحده .

ـ تفكر فى ايه .

ـ فى انها تغير حياتها .

ـ بس خفت تكلمينى .

ـ ابدا حسيت ان فيه فى عنيك حاجه غريبة . شكوى . تعب . ارهاق . تحدى .

ـ وانا حسيت انك اجمل عيون خلقها ربنا .

ـ الناس بتشوف الناس من بره ..

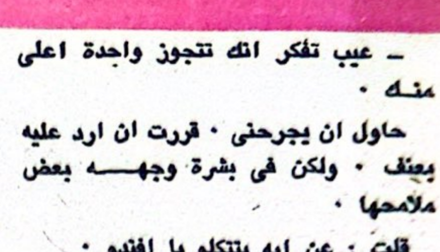
ـ ما هو مفيش حد عنده فرصة يقف قدام واحدة حلوة زيك ويتوه فى جمالها .. وبعدين يقابل الكمية دى من المشاكل.

ـ كنت خايفه انى اسمع الكلمة دى منك .

ـ ليه ؟

ـ لانى عارفه ان مشاكلى كتيرة .

رايت العيون الجميلة تسيل بالدموع .. اخاف دائما من عيون المراة . احس ان العيون احيانا تبكى الدموع كبدايه للمؤامرة . لاول مرة احس اننى امام دموع



ـ عيب تفكر انك تتجوز واحدة اعلى منك ٠

حاول ان يجرحنى ٠ قررت ان ارد عليه بعنف ٠ ولكن فى بشرة وجهه بعض ملامحها ٠

قلت : عن ايه بتتكلم يا افندم ٠

تجاهلت تماما ما قاله ٠٠ وعندما عدت الى منزلى لم انم ٠

تقلصت كل معدتى ٠ تناولت كل ادوية الحموضة ٠ حاولت ان انسى ما قال ٠ قلت لنفسى اى اب فى الدنيا لازم يفكر زى باباها ٠ « امسكت بصورتها واطفالها » ٠ قبلت الاطفال اولا . قبلت الصورة ثانيا . اغلقت باب الحجرة وجلست افتح الكوتشينة ٠

كنت اوشوش كارت الكوتشينة باسئلة غريبة « حا اقابلها امتى » ٠٠ « مبسوطه دلوقت ولا لا » ٠٠ وكانت الكوتشينة تقول لى كل لحظة وعلى كل سؤال « لا » ٠٠ القيت الكوتشينة على الارض ونمت من الارهاق ٠

الشجن فى صوتى ٠٠ يفضحنى

تجرى الايام ٠ اغنى « بتلومونى ليه لو شفتم عنيه ٠ حلوين قد ايه ٠ حاتقولوا انشغالى وسهد الليالى مش كتير عليه » ٠ فى هذه الاغنية بالذات ٠ بدا الشجن فى صوتى يفضحنى ٠

كنت احس انى اغنى لها وحدها ٠ وهى وحدها من دون كل البشر لا تستطيع ان تسمعنى ٠ انا ، حالة الكراهية الموجودة بينها وبين زوجها ٠ انا القلق الذى يجب ان اراها ٠٠

اتخيل حركة يدها وهى تمسح شعرها ٠ اتخيل مشيتها ٠ لون ملابسها ٠ حركة شفتيها ٠ شكل اسنانها ٠ وكل كلمة من كلماتها واكاد اجن ٠

قالت لى فى اخر لقاء قبل ان تسافر ٠

ـ انت عارف انى قبل ما اقابلك ٠ كنت احب اعرف اخبارك واقلق عليك قبل ما اعرفك ٠

ـ احلف لك بايه انى كنت اعرفك قبل ما اشوفك ٠ كنت دايما اتخيل ان حبيبتى لازم تكون زيك ٠ اهو انت دلوقت مسافرة وانا مش عارف اعمل ايه ٠

ـ انا عارفه ان عمرى قصير مش عارفه ليه ربنا خلق لى النكد ده كله ٠ وسافرت الى زوجها واسرتها وقررت ان اسقط تماما اى خيال بينى وبينها ٠

اتعلم دائما

عملية جراحية جديدة فى نيويورك . مستشفى مايو كلينك . نيويورك مدينة مزدحمة لم احب هذه المدينة ابدا . الناس تجرى بسرعة خاطفة كل ما فى حياتى يجرى بسرعة خاطفة . لم اكن اريد من نيويورك سوى ان اتعلم كيف يكون اعداد المسرح للمغنى . كيف يضبطون زوايا الضوء . كيف توضع الآلات . كيف يتم توزيع الصوت على المسرح . اسئلة كثيرة فى راسى وانا فى سرير المستشفى فى نيويورك .. واتذكر الكلمة التى قالتها :

– انا عارفه ان عمرى قصير .. حاسه كده ..

– باكره الكلمة دى قوى .. اوعى تقوليها تانى ..

– عارف باختار ايه ادعى له قبل ما انام ..

– لا مش عارف .

– اختار ان ربنا ينهى حياتى قبل ما افضل اعيش فى العذاب ده كله ..

– انا بقى باختار انى اعيش مائة سنة واحبك الفين سنة .

وادخل غرفة العمليات . يقولون كلاما كثيرا عن الذاكرة . عن فقدان الذاكرة . وانا لا اخاف .

انا اتخذ قرار اجراء العملية دون خوف .

تمر ايام المستشفى .

اخرج من المستشفى . اقضى ثلاثة ايام كاملة فى الحديث مع المطربين ومديرى المسارح . كنت احس انه لا يكفى ان انجح وحدى .. كنت احس ان الغناء عندنا يجب ان ينجح معى ايضا .

اطير من نيويورك الى باريس .

احس انى سالتقى بمن احب .

احس انها هنا .

بالفعل اراها ..

ياه ..

قالت : خلاص وافق على الطلاق .

لقاء معها فى باريس

لم اكن اعرف ان الحب هو نهاية لحزن الانسان لانه وحيد .

ولم اكن اعرف ان الحب ايضا هو بداية لحزن جديد .. حزن الافتراق . كانت ايام باريس معها ليست سعيدة .. كانت اياما عامرة بالحزن الخفى .. كنت احس انها فى حاجة الى الراحة من حادث



فى مطار القاهرة .. استعد للسفر .. وعندما يرهقنى الوقوف اجلس على حقائبى .

النزيف النفسى الكبير الذى توقف بموافقة الزوج على الطلاق . وانا اعرف كيف يخرج الانسان من النزيف . انه يخرج مرهقا وغير سعيد وفيه حزن كبير وسؤال يلح على خاطره ..

– لماذا حدث لى هذا انا وحدى ؟

قالت لى هذا السؤال .. فضحكت وقلت لها انا نفسى اقولك نفس السؤال .

وقفنا معا على ساحة الباليه دى شايو وكان برج ايفيل تحت هذه الساحة وكانت ترتدى فستانا اخضر لون الزرع . امتدت يدى تحيط بالخصر . احسست انى اسمع دقات قلبها . ولاول مرة . اتمنى ان اكون انسانا عاديا فى اى مهنة اخرى .. فما فائدة ان اكون مشهورا وانا انسان يبرق امام كل الناس .. ثم اعيش حياتى « بالقطارة » . الحب ياتى لى بعد تحذير صامت من الاطباء بأن الزواج لا داعى له .. الطعام ياتى لى بعد تحذير مكتوب بنظام صارم للطعام . الصداقة احيانا تتحول الى مهام قاتلة .

قلت لها : انا باتمنى ارجع مرة ثانية للحلوات واختار مستقبلى على اساس واحد بس . هو ان احبك بس .

أهانني والدها وقال لى :

عيب تحب واحدة أعلى منك !!

ما اعملش اى حاجه ثانية غير كده فى الدنيا .

قالت : عيب نفكر بالطريقة دى . الانسان فى الحب بيحب من غير سبب . مفيش حد حايفصل قلبه على مقاس الاشاعات اللى حواليه .

وامسكت بيدى . وجرينا معا . لعبنا « المساكة » . نعم نحن الكبار فعلنا ذلك . قالت ونحن ندخل الليدو . واحد من اكبر ملاهى باريس الاستعراضية : انا نفسى اقعد اسال كل المخرجين هنا على اساليب الاضاءة . واكتب لك ملخصا عن كل التطور فى الفنون اللى بتخدم الغناء .. علشان تفضل تتطور .. وتتطور .

قلت لها : انا باعمل كده بالضبط .

شقة للزواج لا للموت

عدنا الى القاهرة . بدأت أتحدث مع اصدقائى عن ضرورة الحصول على شقة جديدة لى .. عرف الاصحاب اننى أختار بيت الزواج . قال لى أحد الاطباء . نفسيتك كل ما تتحسن .. كل ما صحتك حاتبقى أحسن . وبدأت تختار كل شىء فى حياتها وحياتى . كنت أترك لها حرية الاختيار لانها تتمتع بمعجزة قراءة كل ماأحلم به . لم أختلف معها على شىء على الاطلاق . ان ما تشتريه لبيتنا دون أن أكون معها يكون هو الشىء الذى أتمناه . لم أسمع منها يوما أنها غاضبة لانى تأخرت فى بروفة . لم تقل ابدا ان هناك ميعادا اهم من العمل . حتى عندما كنت أحب أن أكون وحدى كانت تفهم ذلك .

وفجاة .. كانها استكثرت على نفسها ان تختار حياتها . وكانها لم تصدق أن من حقها ان تحب فجاة .. قالت : الصداع حايقتلنى .

وجرت اسرتها الى الاطباء . لم يعرف الاطباء المصريون أسرار المرض . طلب احدهم تحليلا للنخاع الشوكى .. هذا يعنى أن تدخل غرفة عمليات ويسحبون من سلسلة ظهرها بين فقرات العمود الفقرى السائل المحيط بالنخاع الشوكى .. وقلت انا للطبيب « لا مش معقول .. ده الم الحكاية دى فظيع » .. تعجب الطبيب وانا اقول له ذلك . انه يعرف اننى أجيد تحمل الالم . لم اتحدث يوما عن اى الم يمكن ان يصاحب اى تحليل لى .

(البقية ص ٤٧)

شركة النصر لصناعة السيارات

وكلاء FIAT في مصر

تسهيلات خاصة في الجمارك. تسليم السيارة مع خطاب المرور.

توفر لعملائها الأفضل دائماً من سيارات فيات للبيع بنظام المنطقة الحرة والاستلام فوراً

وبأنسب الأسعار

فيات الأكثر مبيعاً في مصر

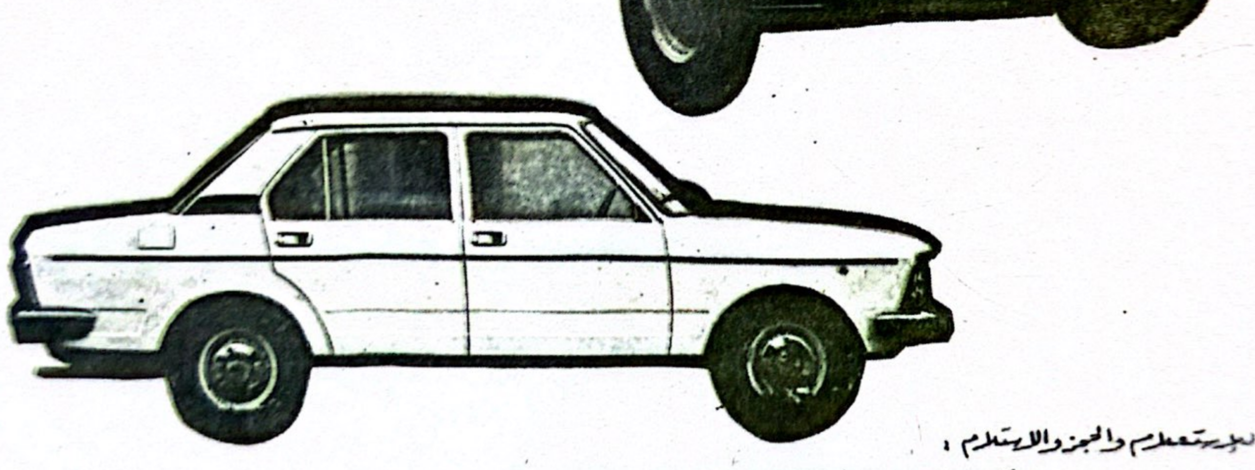
فيات ١٣٢ (١٨٠٠ GLS) بالإضافات والكماليات

فيات ١٣١ (١٣٠٠، ١٦٠٠) صالون/سبيشيال/استيشن

فيات ١٣١ (١٦٠٠) ٢ باب

فيات ١٢٧

ميكروباص فيات ٢٣٨ - ١١ راكباً وفان



للاستعلام والحجز والاستلام:

القاهرة:	١- شركة النصر لصناعة السيارات	١٠٨١ كورنيش النيل. جاردن سيتي
	٢- شركة انجلو اجبشيان موتورز	٢٧ ش عدلي - القاهرة
	٣- شركة جميل فوزي المطيعي	ميدان روكسي - مصر الجديدة
	٤- شركة اخوان مقار	١٩ ش طلعت حرب - القاهرة
	٥- الشركة الشرقية للسيارات إيست	١٠٢٥ ش كورنيش النيل. مصر القديمة
	٦- شركة المحاريث والهندسة	ميدان الفلكي - القاهرة
الاسكندرية:	١- شركة النصر لصناعة السيارات	١٢ ش سيد الخياطين - كوم الدكة
	٢- شركة منير مقار	٦٥ طريق الزعيم جمال عبد الناصر
بورسعيد:	شركة الموزعون العرب	(محمد المصري وشركاه) شارع طرح البحر وقايتباي.



مع تحيات

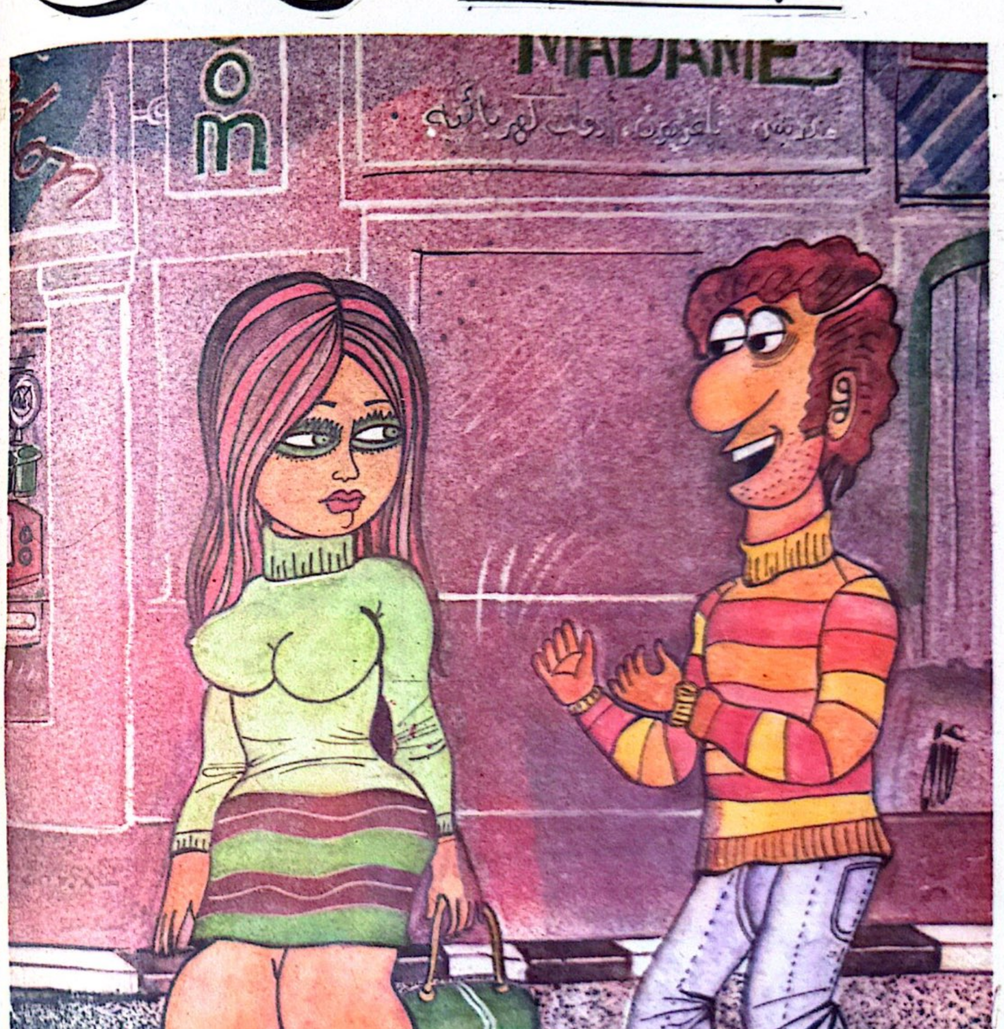
نصر للسيارات

سلوى

هكذا يفكرون.. ويعملون

من أجل الحصول على:

قرش زيادة!



- انا صحيح باشتغل تلات وظايف .. لكن مستعد آخد لك تفرغ !



« أليست هناك طريقة للحصول على قرش زيادة » ؟
سؤال قد يطوف بذهنك مئات المرات ، وقد تسمعه من اسرتك واصدقائك امام صعوبة الحياة وعدم صمود المرتب .
ماذا يفعل الانسان لكي يحصل على « قرش زيادة » ، دون ان يسرق او ينصب او يستغل؟!
هذه رحلة مع عدد من الذين استطاعوا الوصول الى اجابة لهذا السؤال ..

● العمل على تاكسى

« التاكسى » كان من اول الوسائل التى لجا اليها البعض ، للحصول على « قرش زيادة » يسند مرتب الوظيفة !

وهكذا انتشرت بشكل ملحوظ عملية اقتناء تاكسى ، او العمل عليه فى فترة بعد الظهر .. لكن هذا كان قاصرا فى البداية على سائقى النقل العام والشركات .. ثم بدات الصورة تتسع لتشمل آخرين ..

منذ حوالى ثلاث سنوات ، كان يستلفت الانتباه ان نجد سائق التاكسى طالبا جامعيا يعمل للمساعدة فى تحمل اعباء وتكاليف الدراسة .. لكن بعد هذا ، وخلال العامين السابقين بالذات ، اتسعت الصورة اكثر لتشمل عددا من اصحاب المهن المختلفة .. دخل الى هذا المجال عدد من المهندسين والمحامين وكبار الموظفين ..

من هؤلاء على سبيل المثال : محام بالدرجة الخامسة ، موظف درجة ثالثة ، مهندس درجة ثالثة يمتلك (سيارتين) اجرة يعمل على احداهما فى فترة بعد الظهر ، ومهندس شاب حاصل على بكالوريوس هندسة شعبة كيمياء صناعية .. قال لى : « لم اجد سوى هذه الوسيلة للحصول على مورد زائد .. ان مرتبى صغير لا يكفى .. التاكسى كان فى الاصل سيارتى الخاصة . لكنه الآن يجلب لى مكسبا لاباس به لا يقل عن ثلاثة جنيهات (صافى) يوميا .. فانا لا اعمل عليه سوى فترة بعد الظهر فقط » .. !

اذا كان الجديد فى « التاكسى » كوسيلة الحصول على قرش زائد ، هو دخول بعض اصحاب المهن وكبار الموظفين الى هذا المجال .. واذا كان « التاكسى » قد اصبح وسيلة منتشرة لزيادة الدخل ، فهناك وسيلة اخرى بدات فى الظهور وفى طريقها للانتشار .. هذه الوسيلة هى استغلال البعض لسياراتهم الخاصة ، وتحويلها الى ما يشبه التاكسى بالنفر .. وغالبا مايقوم صاحب السيارة بذلك وهو فى طريقه الى عمله وفى عودته منه ، وذلك بالاتفاق مع « المنادى » ، الذى يعمل فى موقف سيارات التاكسى بالنفر .. وتستطيع ان تلحظ انتشار هذه الصورة خاصة بين مصر الجديدة ووسط البلد وبين التحرير والهرم واذا اكتفى صاحب السيارة باستغلالها فى طريقه العادى فقط فى الذهاب والعودة ، فانه يحقق مكسبا شهريا حوالى ثلاثين جنيها .. ؟

كريمة كمال

● ماكينات التريكو

موظفة بالدرجة السابعة تعمل (الخياطة) فى فترة بعد الظهر .. وتعتمد على زبائنها من زميلات العمل والصديقات ، وتحقق دخلا لا باس به يقترب من مرتبها ان لم يكن يتعداه .. هذه الصورة ربما لا تكون جديدة علينا .. لكن هناك صورة اخرى ربما تكون جديدة علينا لكنها بدات تنتشر بين العاملات ، وهى العمل على ماكينة تريكو ..

هذه الصورة بدات تنتشر بالذات بين الموظفات والمدرسات ، وعدد من ربات البيوت . واصبحت ماكينة التريكو وسيلة للحصول على « قرش زيادة » عن طريق تشغيل البلوفرات والفساتين وملابس الاطفال وبيعها ..

البعض يعملن فى نطاق الاهل والاصدقاء والبعض الآخر خرج لنطاق اوسع ويقمن بتوريد الانتاج لعدد من المحلات ..والمكسب كبير يصل فى القطعة الواحدة الى ثلاثة جنيهات ، ويرتفع احيانا الى عشرين جنيها فى الفساتين والقطع الكبيرة .. !

نموذج لواحدة ممن لجان الى هذه الوسيلة للحصول على « قرش زيادة ».. سيدة ربة بيت .. جاءت الى القاهرة مع زوجها واطفالها بعد العدوان على مدن القناة .. ظلوا فى القاهرة سنوات ، وزادت الاعباء تبحث عن وسيلة لمساعدة الزوج .. اقتنت ماكينة تريكو وبدات تعمل عليها .. واستطاعت ان تحقق دخلا هبط بكفة العجز فى ميزانية الاسرة .. واتسعت اعمالها واصبحت تمتلك اربع ماكينات وتستعين بعدد من الفتيات لمساعدتها .. وبعد التعمير عاد الزوج الى القناة وبقيت هى فى القاهرة تمارس عملها ، وتواجه اعباء الابناء الذين التحقوا بالجامعات ..!

● دكتور قانون فى محل بقالة

البعض يجد وسيلة الحصول على « قرش زيادة » فى « بنديرة التاكسى » ، او فى استغلال السيارة الخاصة ، او فى عجلة ماكينة التريكو .. والبعض الآخر يبحث عنها فى اغراء عجلة التجارة ..

فى السنوات الاخيرة انتشرت فى مجتمعنا اسطورة تقول : انك تستطيع ان تحقق مكسبا جيدا من التجارة فى اى شىء .. ! تذكرت هذه الاسطورة وانا اتحدث اليه.. يعمل مامور جمرك فى ميناء الاسكندرية ،



وافتتح محلا صغيرا للاتجار فى صفائح العسل .. قال لى عندما ابديت دهشتى من الصلة بين الجمرك والعسل ..

ـ « لقد ظللت سنوات اكتفى بمرتب الوظيفة فقط .. لكننى اكتشفت استحالة الاستمرار بهذه الطريقة .. كان لابد لى من البحث عن وسيلة تحقق موردا آخر ، خاصة واننى رفضت ان استغل وظيفتى كما يفعل الكثيرون .. وقررت ان استغل بكالوريوس الزراعة الذى احمله واتاجر فى العسل .. » .. كانت البداية بثمانين صفيحة عسل .. وبحسبة بسيطة يذكر لى أن الصفيحة الواحدة تكسب أربعة جنيهات .. وهكذا وصل مكسبه الصافى فى النهاية الى حوالى ٢٧٠ جنيها .. !

العمل بالتجارة من أكثر الوسائل انتشارا فى سبيل الحصول على « قرش زيادة » ، سواء كانت هذه التجارة متنقلة أو من خلال افتتاح المتاجر والمحلات .. وظاهرة افتتاح أصحاب المهن للمتاجر أصبحت تستلفت النظر .. وهذه هى بعض الامثلة لعدد من هؤلاء :

فى مصر الجديدة محل بقالة يديره دكتور قانون .

قبطان بحرى يفتتح محلا لبيع الحلوى والشيكولاتة فى الاسكندرية !

موظف علاقات عامة يفتتح بقالة فى الجيزة ..

موظفة مديرة لاحدى الادارات تعمل فى محل خردوات تمتلكه فى فترة بعد الظهر .

موظف يفتتح كشكا لبيع السجائر والمشروبات تديره زوجته فى الصباح ، ويعمل هو فيه بعد الظهر .. !

والغريب أن النزول الى سوق التجارة للحصول على قرش زيادة ، لم يعد قاصرا على الكبار فقط . لم يعد رب الاسرة هو وحده الذى يبحث عن وسيلة تحقق له موردا آخر .. لكن الصورة اتسعت واصبحت تشمل الشباب من الطلبة والذين مازالوا فى السنوات الاولى للوظيفة .. والسبب دائما كما يقولون .. « المرتب لا يكفى .. كيف أستطيع أن أكون نفسى او أتزوج » .!

شابان احدهما خريج كلية العلوم .. رفض ان يعمل بالحكومة . التحق بالعمل فى مكتب خاص للتصدير والاستيراد فقط ليضمن مرتبا ثابتا ، والآخر خريج كلية التجارة ويعمل فى مكتب خاص للمحاسبة .. والاثنان يمارسان التجارة الى جانب الوظيفة لتحقيق « قرش زيادة » يساعدهما على بدء حياتهما . يحصلان على كمية من البضائع من وكلاء الشركات الاجنبية فى البلاد ، ثم يقومان بتصريف هذه البضاعة



ـ وعن الاحوال الجوية اليوم فالدنيا ربيع والجو بديع مع مراعاة عدم التقفيل على كل المواضيع فى انحاء عديده من المناطق ..!

ويحصلان على فرق السعر . احيانا ينقلان هذه البضاعة من الاسكندرية ويقومان ببيعها فى القاهرة ..

الشابان عمرهما لم يتعد اربعة وعشرين عاما .. ومع ذلك فانت تشعر ان التجارة اعطتهما الكثير من الخبرة ..

اسأل أحدهما عن نوعية البضاعة التى يتاجران فيها .. يقول .. « أى شىء .. كاوتش .. قطع غيار .. بطاريات .. أدوات منزلية .. مستلزمات صحية .. »!

تحتاج العمليات التى يقومان بها الى أيام طويلة ومجهود شاق فى اختيار البضاعة ، والحصول على العينات وعرضها على التجار والاتفاق على « الطلبيات » .. ثم نقل البضاعة وتوزيعها وتحصيل ثمنها ..

بعد كل هذا ما هو المكسب .. يقول لى احدهما « هذا يتوقف على العملية .. فهناك عملية تحقق مكسبا ضئيلا جدا لا يقارن بكل هذا المجهود .. وهناك عملية تحقق مكسبا مرتفعا جدا » ويعطى لى مثلا باحدى العمليات التى قاما بها .. كانت البضاعة عبارة عن كمية من شنابر النظارات حصلا عليها من احد الوكلاء ، وقاما بتوزيعها على عدد من المحلات ، واعادا الى الوكيل المبلغ الذى حدده ثمنا للبضاعة . وحصلا على فرق السعر وكان المكسب ٣٠٠ جنيه .. !

احيانا يكون المكسب ضئيلا واحيانا يكون مرتفعا .. واحيانا تكون التجارة واسعة وفى احيان اخرى تكون فى اضيق الحدود..

مثلا : عامل باحدى الهيئات لجأ الى التجارة كوسيلة يحقق بها الحصول على « قرش زيادة » .. يقوم ببيع الاحذية لزملائه فى العمل بالتقسيط مقابل ربح بسيط .. !

استغلال الموهبة

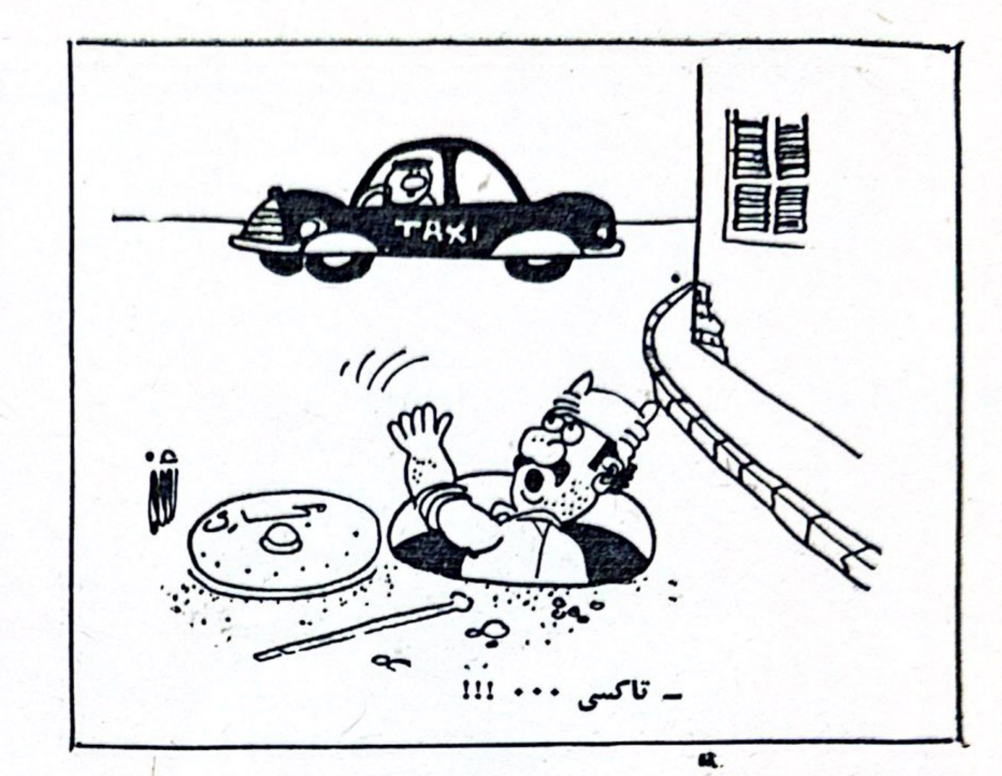
« الموهبة » وسيلة أخرى يلجأ اليها البعض للحصول على « قرش زيادة » .. فقد استطاع البعض ايجاد الوسيلة ليحقق المورد الاضافى عن طريق أية موهبة يتمتع بها .. من هذه الامثلة مهندس باحدى المؤسسات ، افتتح محلا لاصلاح الراديوهات والتليفزيونات يعمل فيه بعد الظهر ..

موظف آخر يمارس نفس العمل ولكن ليس من خلال محل ، بل يقوم هو بالانتقال الى المنازل لاصلاح الاجهزة ، وهو يستفيد من الاصدقاء والزملاء للدعاية له !

مثال آخر لاستغلال الموهبة لتحقيق مورد اضافى .. شاب يعمل فى أحد أجهزة الاعلام منذ عام .. استغل اجادته للغة الانجليزية فى اعطاء عدد من الدروس الخصوصية بالمنازل ..

موظف بالدرجة الخامسة استغل موهبته فى التصوير ، وقام بتخصيص غرفة بمنزله للطبع والتحميض واقتنى كاميرا جيدة ، واصبح يمارس التصوير فى حفلات الزفاف والرحلات والمناسبات..وهو يحقق مكسبا شهريا لا يقل عن خمسة وعشرين جنيها .!

عامل باحدى الهيئات استغل موهبته فى العزف على « الطبلة » ، ويعمل باحدى



ـ تاكسى ... !!!

الكازينوهات فى الليل كطبال ..

لكن الى جانب هذه الوسائل ، هناك وسيلتان انتشرتا بشكل ملحوظ فى السنوات الاخيرة .. وقد يكون السبب وراء هذا الانتشار انهما تحققان ربحا خياليا جذب اليهما الكثيرين . الوسيلتان هما الاتجار فى السيارات وتجارة البوتيكات .!

● اعلان عن بيع سيارة

انتشرت تجارة السيارات بشكل رهيب. وتعد الآن الميدان الاكثر رواجا للذين يبحثون عن « قروش زيادة » ..

والامر لا يحتاج الى خبرة عريقة فى السيارات ، فهناك دائما « الميكانيكى » الصديق الذى يمكن استشارته فى حالة السيارة قبل شرائها .. وتتكرر التجربة ولا تتوقف على سيارة واحدة ، فمن هؤلاء من يشترى اكثر من سيارة ويعود ليبيعها ويكرر العملية من « منازلهم » .. فهم فى الحقيقة ليسوا ابناء هذه المهنة ولا يمتلكون معارض للسيارات .. !

والسبب وراء انتشار هذه التجارة ، ان السيارة الواحدة تاتى بمكسب يصل احيانا الى ثلاثمائة جنيه..! والذين يلجاون الى هذه التجارة يعتمدون على نشر الاعلانات فى الجرائد بدعوى انهم يبيعون سياراتهم الخاصة .. وهم يلجاون الى شراء السيارات من بعض اصحاب السيارات الذين يقومون ببيعها فى الجمارك، واحيانا يحصلون عليها فى مزادات الجمارك

والمثير للدهشة والسخرية ايضا ان تجار السيارات الحقيقيين اصبحوا يخشون من هذه المنافسة لانها اثرت على تجارتهم ..

قال لى أحدهم : « لقد ازداد عددهم.. انا مستعد ان اذكرهم بالاسم .. لقد اصبحوا معروفين ومشهورين اكثر من التجار انفسهم » .. !

الغريب ايضا ان الذين يمارسون هذه التجاره كوسيلة لتحقيق مورد اضافى ، يحصلون على الزبون بسهولة اكثر من معرض السيارات نفسه .. ! فهناك قاعدة معروفة فى سوق السيارات تقول : ان المشترى قليل الثقة فى المعارض وقليلا ما يلجا للشراء منها ، لانه يعلم بشكل مباشر انها ستحصل على مكسب .. أما من يبيع السياره على انها خاصة ،وعلى انه ليس تاجرا فهو يستغل احساس المشترى بانه ليس أمام بائع محترف يبحث عن المكسب .

البعض يلجاون لممارسة هذه التجارة مقتصرين على السوق المحلية . والبعض الاخر يلجاون الى السفر الى الخارج الى ايطاليا والمانيا لشراء السيارات المستعملة ثم العودة لبيعها فى القاهرة .

عدد من الطلبة ايضا دخلوا الى هذا الميدان .. عدد منهم اصبح يحترف هذه التجارة ويعرف عالمها ودروبها جيدا .. عدد من الطلبة احترفوا السفر فى الصيف الى سويسرا لشراء السيارات المصابة بالصدا ، ثم العودة بها واصلاحها ثم بيعها .. والمكسب فى حدود ..ه جنيه..!

● بوتيك مستورد

زحفت ظاهرة البوتيكات لتحتل كل الاحياء .. الزمالك .. مصر الجديدة ، ثم بدات تغزو الدقى .. والعباسية .. وشبرا .. بل ان هذه الظاهره لم تعد قاصرة على القاهرة وحدها ، فانتقلت الى المدن الاخرى ..

والثابت ان معظم اصحاب هذه البوتيكات من الموظفين وذوى المهن المختلفة ..وكان اللجوء الى هذه الوسيلة التى تحقق « قروشا زيادة » اكبر من اى وسيلة اخرى ..

على سبيل المثال احد البوتيكات بمصر الجديدة صاحبه طيار .. ومحل اخر بحى الزمالك تمتلكه موظفة .. ومحل بالشواربى يمتلكه مخرج تليفزيونى .. !

●●

الوسيلتان الاخيرتان تشكلان وضعا خاصا لانهما تحققان ربحا مرتفعا بمجهود اقل ..

ولكن .. واذا استعرضنا كل الوسائل السابقة ، التى لجا اليها عدد من الموظفين وأصحاب المهن للحصول على « قروش زيادة » ،.. نكتشف ان بعض هذه الوسائل تبدو جديدة على مجتمعنا وتشكل تغييرا ملحوظا فى خريطة حياتنا الاجتماعية .. فهو أولا يشير الى بداية انحسار التكالب على الشهادات .. فتحول أصحاب الشهادات الى العمل بالتجارة والحرف يشير الى اعتراف المجتمع بان الشهادات ليست هى كل شىء ..

هذه الوسائل أيضا تشكل تغييرا فى مفهوم « العيب » فى مجتمعنا .. فوقوف موظف فى كشك للسجائر وقيادة مهندس لتاكسى وادارة دكتور قانون لمحل بقالة ، كل هذا كان يمكن ان يعتبر عيبا منذ سنوات قليلة .

أما الآن .. ولمواجهة نفقات الحياة .. والحصول على « قرش زيادة » اصبح يعنى ان تمد يدك لتعمل فى اى عمل شريف أو مشروع يخدم من حولك وتستفيد بجهدك ..

والخيط الفاصل بين القرش الزيادة والقرش الحرام .. نعرفه جيدا .. ولهذا يرحب المجتمع بالذين يحصلون على القرش من عرق جباههم .. ويرفض المجتمع تماما الذين يحصلون على القرش من سرقة جيوب الآخرين ..

« كريمة كمال »



وثيقة عشق قديم

غناء الجداول نشوانة وارتعاش العطور
وبوح الدوالى مغمغمة بحديث الجذور
حضنتك قرطاجى الشامخه ..
فكنت نداء المسافات
نار التوجد
سر العصور
ورقصة خيل الغزاة الاوائل عبر السهول
وكنت القصائد والمسبحة
وكنت الحسام الذى يستبيح حصون المماليك والاضرحة
وكنت المدائن ،
كنت المآذن ،
كنت الخيول المطهمة الصافنات .
حضنتك كان الربيع مشاتل عرس ...
وعيد فرح ،
وقوس قزح
ورنة طبل بعيد التساقط والدمدمة .
سلى البحر والبارجات القديمه
وكل الموانىء ،
كل الشواطىء ،
كل القلاع التى شادها الفاتحون .
تجبك عن الدفء والكبرياء .
سلى البرتقال
سلى الزيزفون
وكل الينابيع والاودية ..
سلى زرقة البحر عند المساء
وعند تنفسها فى السحر
ستروى اليك حديثا طويلا ...
عن الجذب والعشق حتى الفناء ..

د. عمر عبد الماجد
الخرطوم

• أسرار حياتي ـ بقية •

وافقت هي على اجراء التحليل . قلت : فيه في لندن اجهزة حديثة اكثر من هنـا . كنت اريد ان اقول ان خبرة الطبيب المصري كبيرة وبلا حدود ولكن العلاج في الخـارج افضل لسبب بسيط هو التمريض . هـو الجو المحيط بالمريض .

وسافرت ليلى الى العلاج . كنت اتحدث تليفونيا معها يوميا . كنت اريد ان اعـرف هل لي انا حق في الحب . ام لا .

وقالوا لي الخبر الخطير :

ـ ليلى مصابة بفيروس في المخ .

سألت عن الأمل ؟

قيل لي : الاطباء يحاولون .

صرخت : بس ماتتعذبش .

كنت اعرف اللعبة الطبية . ان الطب كأي علم آخر . ما ان ينتهي الطبيب من حدود ما يعرف .. فانه يحاول . ومعنى كلمة « يحاول » أي ان « يتعلم » ومعنى كلمة « يتعلم » أي ان « يجرب » . معنى كلمة «ان يجرب» ان تصبح حياة من امامه معمل اختبار . والسبب معروف عند الطب انه لابد من الوصول الى ما يفيد اي مريض آخر قد يصاب بنفس المرض . هنـا صرخت « كفاية » . لم اقلها لنفسي او لمرضي ولكن قلتها لان هذه هي حياة من احبها .

وقالوا لي بعد ثلاثة ايام الخبر القاسي :

« ماتت » .

لم اصدق . انا امام الموت اصدق كل شيء . اصدق ان الموت هو الحق الكامل لهذه الحياة . انا اعرف الموت منذ اللحظة الاولى لميلادي . انا احسست بموت امي ، وموت ابي . هاهو الموت يمسك بمن احب ويختطفه . الى هذا الحد يكون القـدر قاسيا معي . ووجدت نفسي اقول :

« لو كان بايدي كنت افضل جنبك واجيب لعمري الف عمر واحبك » .

هي وحدها في قلبي :

تلاحقت الاشاعات بعدها عن قصص حب كثيرة لي . وبصراحة كنت احس ان كـل امرأة بعد حبيبتي فيها من الوهم الكثير . أي امرأة تتخيل اني اقول لها احبك تصبح مجنونة . سمعت الكثيرات يقلن لي «احبك» لكني لم اقلها لاية امرأة بعد « ليلى » ؟ احس اني لو دخلت لعبة الحب .. فالقدر سيلعب ضدي اللعبة المفشوشة . ولم احب ليلى اكثر مما احببتها الا يوم غنيت « قارئة الفنجان » :

« لكن سماءك ممطرة وطريقك مسدود .مسدود فحبيبة قلبك ياولدي نائمة في قصر مرصـود من يدخل حجرتها

من يطلب يدها

من يدنو من سور حديقتها

من حاول فك ضفائرها يا ولدي

مفقود . مفقود . مفقود ...

ليلة قارئة الفنجان لابد لي ان اعتـرف اني غنيت لليلى وحدها .. كأني كنت على ميعاد معها . كان قلبي يمفص بالشجن . وكنت غاية في القلق .. « بصرت ونجمت كثيرا .. لكن لم اقرأ ابدا فنجالا يشـبه فنجالك » .

« بصرت ونجمت كثيرا لكني لم اعـرف ابدا احزانا تشبه احزانك » .

فبصراحة كنت افكر في تلك اللحظة في العرافة الفرنسية التي تنبأت بمصيري : الشقاء في الحب .

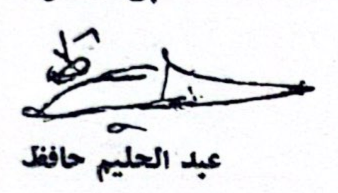
«وسترجع يوما ياولدي مهزوما .مكسور الوجدان وستعرف بعد رحيل العمر .. انك كنت تطارد خيط دخان .. فحبيبة قلبك ليس لها ارض او وطن او عنوان . ما اصعب ان تهوى امرأة يا ولدي ليس لها عنوان»

كنت احس ان عنوان حبيبتي هو قبر من الرخام .

طوال مدة فراق ليلى .. احس ان كل شيء ليس في مكانه .

النزيف يهجم اكثر من مرة . العـلاج يتم اكثر من مـرة . وكنت اقول دائما « ليه ؟ » .. وارد على نفسي « من غير ليه » .

« طبق الاصل »



عبد الحليم حافظ

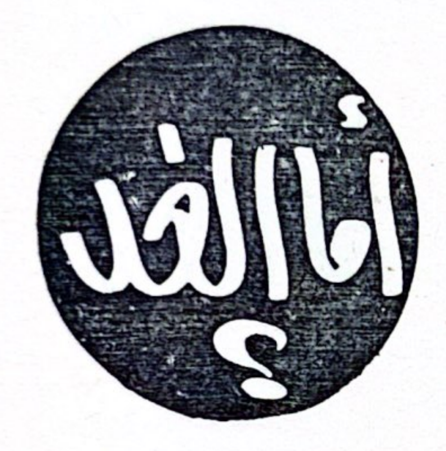




ـ عاد الـربيع من تـانى ..
وهلت ع البشر خماسينه !!..
« مع الاعتذار »



بخيراته ورزقه



تذكرت المدرسة رفيقة السفر وأنا أشاهد السيارات الفارهة . والسيارات المرسيدس التى قالت عنها انها غير التى نراها فى القاهرة.

ولفت نظرى ملابس اصحابها من الرجال، وهم يرتدون غطـــاء الراس الابيض او « الغترة » والجلباب او « الدشداشة ». لم تكن الدهشة هى التى لفتت نظرى فانا اراهم بملابسهم هذه فى بلدنا . لكن مثـل اى عين غريبة ملاحظة يلفت نظرها التقاء الاضداد · او تعايش القديم والجـديد جنبا الى جنب . وقد دافع كثير من الرجال الذين سألتهم عن هذا التناقض بان هذه الملابس تناسب جو بلادهم الحار ، وانهم يتمسكون بزيهم الوطنى مهمـا كان تأثير الحضارة الغربية على مدينتهم . وايضـا المراة التى خلعت الحجاب تدافع . فتقول ان ارتداء الرجال « الدشداشـة » هـو بمثابة تمسك شعب اصيل باصالته . اما العباءة التى خلعتها المراة فكانت تعبر عن التخلف . وعرفت فيما بعد ان الذى يرتدى الزى الوطنى له احترامه ومكانته واولويته فى كل شىء . حيث ان المدينة نصف سكانها من الاجانب ومن بلدان عربية اخرى فهم يحبون التميز · وايضا تعاملهم السلطة بهذا التميز · ومع ذلك وطـــوال فترة زيارتى للكويت كان يلفت نظرى اصـحاب السـيارات الفارهة الحديثة جدا بزيهـم القديم .

فى عام ١٩٥٣ كتب احد اعضاء البعثة الامريكية فى الخليج الفارسى كتابا عن تاثير الغرب فى الجزيرة العربية . وفى حديثـه عن تأثير السيارة على عرب الصحراء انهـا غيرت من تفكيرهم . فكانت رحـلة الحج من الكويت الى مكة تستغرق اربعين يوما · اصـبحت اليوم ـ اى عام ٥٣ ـ تقطعها السيارة فى ستة ايام . واسـتخدم حاكم السعودية سائقين من بلاد مختلفة لسياراته وسيارات حاشيته ،وكان هؤلاء السـائقون يحضرون معهم افكارا جديدةوعادات جديدة أصبح يقلدها البدو . كما اثرت السيارة نفسيا على عرب الصحراء فنشأت المنافسة بين الامراء الاغنياء وتجار المدن على اقتناء احدث واغـلى السيارات . وسـهلت السـيارة التقاء الناس وتزاورهم كمااصبحت النساء تخرج للزيارات . واعتقـد الكاتب ان السيارة ستكون حقيقة هامة مؤثرة على خلعهن الحجاب .

حقيقة رأيت نساء كثيرات كويتيات يقدن سيارات وبدون حجـاب لكنى اعتقد ان السـيارة ليسـت هى الحقيقة المؤثرة فى خلعهن الحجاب وكما عرفت هـذا ايضـا فيما بعد . لكنى لاحظت ان المراة فىسيارتها تكونوحدها او بصحبة نساء اخرياتوكذلك الرجل الكويتى وحده فى سيارته او بصحبة رجال .

نادرا ما وجدت كويتيا بمصاحبة كويتية فى سيارة . فالمظهر العـادى للثنائى فى السيارة عادة فى الاجانب عن المدينة . وقد برروا لى هذا . ان الاسرة الكويتية عادة ما يكون لدى الزوج سيارة وزوجته سيارة اخرى وكل يقضى مشـاويره وحده حتى لا يعطل الاخر . ولم اقتنع .

●

وذهبت مع زميل صـحفى كويتى لزيارة اسرة كويتية عصرية وفى الطريق قال لى « محبوب العبد الله » اننى سـاقابل شخصية نسائية متفتحة .

البيت « فيلا » من طابقين امامها اشجار صغيرة وتفتح ابواب الطابق الاول عـلى حديقة صغيرة مثل النظام الامريكانى . وقد بدات جلستنا فى الحديقة . قدمنى زميلى الى «الطاف عيسى السلطان» وهى بدورها

زينب صادق

قدمتنى الى زوجها « فؤاد » . ولرجل آخر كان معه يرتدى ملابس عادية . ولا انكر دهشتى عندما سلم علينا الزوج وانصرف الى عمله مع الرجل الآخر . وقد علمت فيما بعد أن معظم الرجال حتى الموظفين فى الحكومة يعملون اعمالا حرة بعد العمل الرسمى . وكان أول انطباع ان هذه سيدة عصرية وزوجها رجل عصرى فانا اعلم أن الزوجات الكويتيات لا يتركهن أزواجهن ببساطة هكذا مع اغراب . نظرت اليها . ملامحها جذابة . ذكية . شابة .

« عرفيلى بنفسك .. الطاف » ..

●

« درست فى مدارس اجنبية . ثم فى جامعة بيروت درست العلوم السياسية والاعلام . عملت فى وزارة التخطيط الكويتية . كنت رئيسة لادارة فيها ولم يعجب هذا الرجال . كنت آنسة وقتها . وأيضا آنسة كبيرة لم تتزوج . وأنا بدورى لم يعجبنى تحكم الرجال ، ففضلت العمل فى الاذاعة والتليفزيون الكويتى بدون تعيين . وهذا بعد الزواج .

« اقول لك كيف تم زواجى • منذ تفتحت عينى على الحياة وانا ارفض ان اباع . لم ارد أن اتزوج احد اولاد العم او الخال او اى قريب كما هو متبع فى تقاليد الزواج عندنا . كنت اريد ان اختار .وكان والدى رحمه الله متفتح الذهن . لم يرغمنى على شىء ضد ارادتى . كنا متفاهمين . « وتزوجت « فؤاد » • ليس قريبى • كان صديقا لاخى ، وبحكم صداقته كان يأتى بيتنا . ومن ناحية اخرى كان يعمل معى فى وزارة التخطيط • تعارفنا وتحاببنا لمدة عام . كنا نتحدث كثيرا بمفردنا ونشعر بالحب ينمو بيننا ولا نبوح به . سألنى مباشرة الزواج ولاول مرة اشعر بحرج . طب قلبى . وجريت بسيارتى الى البيت.. هل تشمون رائحة زهور الياسمين » !

●

هذه رائحة زهور البرتقال . تعرفها جيدا حاسة الشم عندى . تعرفها حواسى كلها عندما تبتهج مع نسمات الربيع الاولى . هذه التى بدأت فى بلدى . وهنا يتقلب الجو بفصول السنة الاربعة فى اليوم الواحد . لا ادرى ماذا ارتدى . أكاد أجن .. وضحك « محبوب » الصحفى وهو يقول : ان فصول السنة كلها أحياناتتعاقب فى دقيقة واحدة !

●

تحدثت « الطاف » ببساطة اعجبتنى ، حتى عن قصص محاولات الاختيار قبل الالتقاء برجل احلامها . وكانت تشرك والديها فى حكاياتها الساذجة . أحيانا ينصحان.واحيانا يضحكان.ومع ذلك حدثت ضجةلاختيارها منغير الاقارب•انجبتطفلة كانت تلعب حولنا فى الحديقة ، ولما وقعت من فوق مقعد نادت دادتها لتحملها حتى لا تنشغل بها عن ضيوفها . ابتسمت وأنا اسالها عن الدادة « هندية ؟ »

قالت « لا .. هى باكستانية مسلمة . نعتبرهن أحسن من الهنديات . علمتها اللهجة الكويتية قبل ان اترك لها طفلتى فى احوال انشغالى » .

●

عندما اختفت مهنة الشغالات والدادات الكويتيات بدأت بعض العائلات تستخدم الهنديات اللاتى يحضرن من الهند للبحث عن عمل



وماوى . الآن توجد مكاتب لتقديم الهنود . يعملون فى المطابخ ، الفنادق ، المنازل . اصبح الطفل او الطفلة الكويتية تقول «هنديتى» بدلا من « دادتى » وظهرت مشكلة اللغة . الدادة الهندية تتحدث باللغة الانجليزية بطريقة بعيدة تماما عن الانجليزية . وان تعلمت العربية فهى تنطقها بالمثل .واصبح الاطفال ينطقون لغة بلادهم مشوهة ولا يوجد للان بديل معقول .بعض العائلات استخدمت الدادة المصرية لكن الهنديات مازلن مشكلة . فلا توجد دور حضانة كافية .

●

قالت « الطاف » انها ستشترك مع مجموعة من السيدات الكويتيات فى انشاء دار حضانة خاصة وان كان اعتراضها انهن سيدرسن فيها باللغة الانجليزية فهى لا تريد ان تدخل ابنتها مدرسة اجنبية مثلها لتتقن لغة • نعم • لكن لابد ان تتعلم فى المدارس العربية الحكومية . فالتعليم فى مدارس الحكومة احسن من المدارس الخاصة فى بلدهم على عكس البلاد الاخرى وقد ناقشت « الطاف » مشكلة الدادة الهندية فى مجلة التليفزيون قبل ان اقابلها بيومين .

قالت : « انا ضد التعليم الاجنبى لاننا ـ اى الكويتيين ـ نتاثر بالحضارات الاخرى وننسى كويتيتنا . اننا نستخدم الحضارة الغربية لكن بطريقة بدوية .ليس فقط فى المظهر لكن فى الطباع . اقول لك مثل . طبيعة البدوى انه لا يفكر فى الغد فاليوم وخيراته ورزقه لليوم . والغد لايفكر فيه . انا ايضا كذلك . اصرف واعيش ببذخ لكنى لا افكر فى الغد » .

●

لا ادرى اذا كان حقيقة ان الثروة البترولية زمانها محدود فى الكويت كما قرات يوما . ام انها اشاعة اطلقوها لمنع الحسد . لكن كما لاحظت وفى حديث مضيفتى انهم يعيشون ليومهم يتمتعون بخيره . يسافرون الى بلاد العالم يتاثرون بالحضارة الغربية ومن مظاهر هذا التاثر، زواج الشباب الكويتى من اجنبيات . يذهبون للعلم فى اوربا وامريكا ويتزوجون من هناك . كان من زمن بسبب جهل الفتاة الكويتية . لكن الآن والفتاة تتعلم وتعمل؟! علمت من صحفية شابة «فاطمة الناهض» ان الشباب الكويتى مازال يفضل الزواج من الاجنبيات فمعظم الشبان كما قالت « فاطمة » وقالت مضيفتى يتاثرون بالحضارة الاوربية لكنهم يتصرفون باخلاق بدوية . فالشاب يعرف زميلته الكويتية فى الدراسة والعمل لكنه يتزوج قريبته باختيار الاهل . ربما لذلك يهربون الى زواج الاجنبيات .

●

قالت « الطاف » : « اذا كان مسموح للشاب الكويتى ان يتزوج من غير الكويتية فغير مسموح للكويتية ان تتزوج بغير الكويتى . وهذا امر طبيعى بعد ان عرفت انه من الصعب عليها أن تتزوج من غير الاقارب . وبسبب تقاليد الزواج هذه وعدم الاختيارات الصحيحة . ارتفعت نسبة الطلاق بين الكويتيين والكويتيات وهنا البيت للرجل . فهو يدفع مهرا كبيرا وايضا يؤثث البيت . وكان والدى لا يرضى بهذا لقد وضع لى مبلغا من المال حتى اؤثث به بيتى . وبعد ما دفع لى فؤاد المهر ليكتب فى وثيقة الزواج . وضعت له الشيك فى جيبه وقلت له ماذا ساصنع به . الحقيقة نحن متوافقان تماما . فهو ليس متزمتا ولنا حياة اجتماعية مشتركة ولى اصدقاء من الرجال يعرفهم . الثقة بيننا كبيرة » .

بدون تعليق

●

عندما علمت ان زوجها هو ابن اخ لوزير الدولة « عبد العزيز حسين » لم اتعجب من تفتح ذهنه وثقافته . ففى الليلة السابقة ذهبت الى « ديوانية » الوزير واعجبتنى شخصيته وثقافته واحاديثه المتنوعة (المتنورة) • وهو من الكويتيين القليلين جدا الذين يرتدون الملابس العادية « البدلة » . ويصر على ارتدائها مهما قيل عنه .

و « الديوانية » هى مكان منفصل عن البيت تقريبا . حجرة واسعة بها مقاعد وكتب . مفتوح بابها فى المساء ويجتمع فيها الرجال . يتحدثون . يتسامرون وايضا يحلون المشكلات . كل وزير له مثل هذه الديوانية وكل رب عائلة كبيرة . ويشهد الجميع باهمية ديوانية «عبد العزيزحسين» حيث يلتقى المثقفون العرب من مختلف البلاد . وهذه الديوانية التى زرتها فريدة فى نوعها هناك . جدرانها مكسوة بمكتبة كبيرة . وتذكارات من كل بلد زارها فى العالم .

●

تركنا بيت « الطاف » فى منطقة معظمها فيلات تشبه منطقة الفيلات عندنا فى الدقى . وطاف « محبوب » الصحفى بسيارته فى انحاء المدينة لاشاهد المزيد من احيائها المختلفة . هذه المدينة الكبيرة تحيرنى . فلا استطيع تحديد مشاعرى تجاهها . مازالت اضواء الزينات تنيرها فهم يتركونها بعد احتفالات عيد الاستقلال، لاستقبال امير البلاد العائد من رحلة علاج .

(والى الاسبوع القادم)

« زينب صادق »



مجدى العمروسى يتكلم لأول مرة :

اعرف مجدى العمروسى منذ عام ١٩٥٦ .
عرفته من خلال الفنان الراحل عبد الحليم حافظ .
وشهدت سلوك مجدى الى جوار عبد الحليم ، واشهد أننى لم أر صداقة ومحبة بين اثنين كما رأيتها بين مجدى وحليم .
ومنذ وفاة عبد الحليم واسم مجدى العمروسى يتردد فى الصحف والمجلات والاذاعات والتليفزيون.
واعلم — علم اليقين — كم يؤلم مجدى ما يتردد هنا وهناك بين السطور حول وصية عبد الحليم حافظ .

وهناك بديهيات .

● فمثلا شاليه الهرم .. معظم المقربين من حليم يعلمون انه اشترى حق استئجار هذا الشاليه بالف جنيه من منير رفله ، وان الارض المقام عليها الشاليه ملك لمحافظة الجيزة .

● والقصر الذى فى لندن .. كل من زار حليم يعلم انها شقة كان محمد نصير قد حصل على حق تاجيرها نظير الفى جنيه استرليني سنويا ، وتنازل العام الماضى عنها للفنان الراحل عبد الحليم حافظ . ومن المعروف ان انجلترا لا تبيع املاكها ولكنها تعطى حق الايجار لمدد طويلة فقط .

● وشقة بيروت التى قدرت بمائة الف جنيه يعلم كل من زار حليم . فى بيروت انه حصل على حق تاجير هذه الشقة — التى كانت تسكنها مذيعة التليفزيون المعروفة ليلى رستم بستة آلاف ليرة سنويا وانه دفع عشرة آلاف ليرة للسيدة ليلى رستم ثمنا للاثاث والمفروشات .

● والعمارة التى يمتلكها حليم فى المهندسين يعلم الكل ان حليم طلب منمجدى العمروسى استكمال العمارة لاخوته لكى يكون لكل اخ ولاولاده شقة ، وان مجدى قال لحليم اذا اردت استكمال هذه العمارة اعطنى ايراد حفلاتك لمدة سنتين وانا استكملها لاخوتك فورا .

وحدث قبل سفر مجدى الاخير الى لندن وبالتحديد يوم ١٣ يناير ١٩٧٧ ، ان التقى



شباب ما بعد الستين !

خلال السنوات الاخيرة نصحة الاطباء اكثر من مرة باعتزال العمل السينمائى لان حالته الصحية لم تعد تحتمل مشاكل السينما والسينمائيين ، ولكنه رفض أن ينصاع لهذه الاوامر وكان يردد لكل من حوله قائلا : « ان حرق الدم فى الاستديو احسن الف مرة من هدوء الاعصاب فى شقة مقفولة » فقد كان حلمى رفله يعيش وحيدا بعد أن هاجرت عائلته الى كندا ، وكان الشىء الوحيد الذى يبدد وحدته هو العمل داخل الوسط الذى عاش فيه اكثر من أربعين عاما .. وخلال هذا التاريخ الطويل أفلس حلمى رفلة ثلاث مرات وكان بعد كل كبوة ينهض سريعا ويعود ليبدأ من الصفر ، وفى آخر مرة اشهر فيها حلمى رفلة افلاسه قرر أن يهاجر ليستقر مع عائلته فى كندا ، وسافر بالفعل ولكنه لم يتحمل البعد فعاد الى مصر وبدأ من جديد .

والجميل أن حلمى رفلة البالغ من العمر ٦٣ عاما لم يكن يتحدث مع احد الا عن مشاريع المستقبل والاعمال التى يود ان يحققها فى السينما ، وكانه لايزال فى بداية حياته الفنية ، وقد أسلم آلروح بالشكل الذى كان يتمناه فقد مات فى فرنسا وهو يعاين الاماكن التى سيتم فيها تصوير فيلم « الحكيم بخيلا » الذى كان يستعد لبدء العمل فيه بعد اسابيع .

ملحوظة هامة : حلمى رفلة هو المنتج السينمائى الوحيد الذى لم يكن يملك سيارة واطول السينمائيين عمرا فى العمل السينمائى .. من اكتشافاته شادية وكمال الشناوى ووردة الجزائرية .

« مدحت »

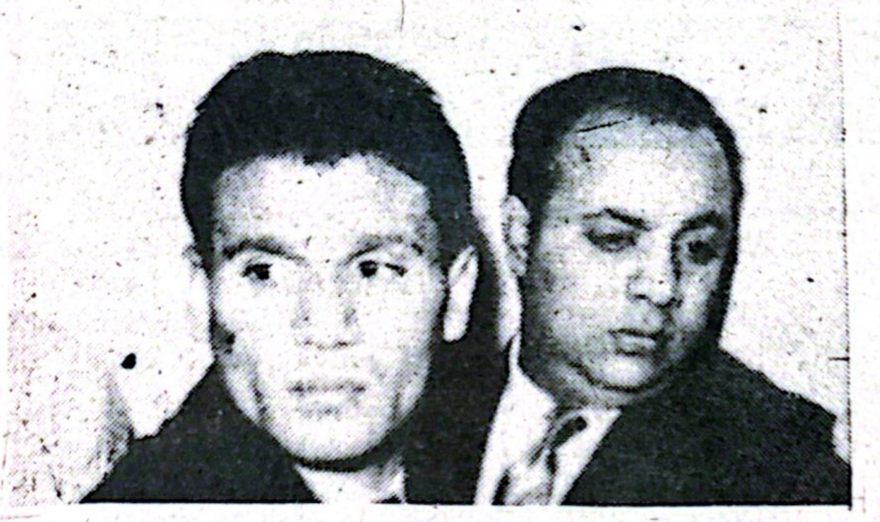


مجدى ومحمد شبانه ودار بينهما حوار حول استكمال العمارة فذكر مجدى لمحمد شبانه ان حليم كان يسحب نقودا من ايرادات الحفلات ويصرفها فى مصاريف عادية وشخصية وان المتبقى من ايراد الحفلات هو مبلغ ٧٢٢ جنيها .

● اما السيارة الستروين التى تشبه سيارة ديجول فلاوجود لها ويعلم كل اصدقاء عبد الحليم ان السيارة الستروين الوحيدة التى ركبها عبد الحليم كانت ملك مجدى العمروسى وكان ذلك عام ١٩٥٢ فى الاسكندرية .

واتصلت بمجدى العمروسى هذا الاسبوع أسأله رأيه فيما يكتب فقال لى : انت تعلم اننى لن أتكلم الابعد الاربعين عند فتح الوصيه. ولكنى استطيع ان أقول لك ان المسئولية التى تركها لى عبد الحليم حافظ والخاصة بالمستقبل اكبر بكثير من كل الذى ينشر .

واضاف مجدى بحزن : هل تعلم ان اخر كلمات منشورة قراها عبد الحليم حافظ كانت تلك التى نشرتها جريدة مصرية قبل وفاته باسبوعين والتى كانت تقول ان حكاية مرض عبد الحليم حافظ هى مجرد دعاية لحفلة الربيع القادم .



« حليم ٠٠ ومجدى »

ولا يمكن ان تتصور مدى الالم الذى ارتسم على وجه حليم وهو ينظر نحوى ويقول : شايف يا مجدى ربنا يسامحهم ٠٠ ربنا ما يوريهم المرض .

واستطيع ان اقول لك بملء الفم ان عبد الحليم حافظ على مدى خمسة وعشرين عاما لم يطلب منى ابدا ايذاء احد او الاضرار باحد من زملائه الفنانين .

لقد كان عبد الحليم حافظ اشرف وانظف انسان عرفته فى حياتى .

وسالت مجدى عن مضمون الوصية فقال : هذه مسئولية وسوف تفتح للراى العام فى جلسة قانونية بعد الاربعين .

ولعله بعد ذلك يرتاح الجميع .

واضاف مجدى العمروسى : اذا كان لى تعليق حول ما ينشر فاننى احب ان اقول : « اننى لن اقبل اى شىء من عبد الحليم بعد وفاته سواء عن طريق الهبة او الوصية او منحة ، ويكفينى اننى عشت مع عبد الحليم حافظ والى جواره خمسة وعشرين عاما » .

« هل تعلم ان الشقة التى اسكنها ٠٠ عبد الحليم حافظ هو الذى اختارها لى ٠٠ لقد أصر على ضرورة انتقالى من الاسكندرية ولف وبحث بنفسه حتى عثر على هذه الشقة وكلف حسن رمضان بفرشها وكان لعبد الحليم ايرادات حفلتين عندى وهما ٣٦٠٠ جنيه كان دايما يقول لى شيل دول عندك . ويوم ان سلمنى مفتاح الشقة قال لى : الثلاثة الاف وستمائة الموجودة عندك روح اديهم لحسن رمضان قيمة الفرش .

الناس لا تعلم الارتباط القوى الذى بينى وبين عبد الحليم ٠٠ هل تذكر يوم ان كان يغنى اغنية المسئولية امام الرئيس الراحل عبد الناصر وكل المدعوين الموجودين فى تلك الايام ، نظر نحوى فعرفت ان النزيف بدا فى معدته وظللت انظر اليه وينظر نحوى الى ان انتهت الاغنية وارتمى فوق صدرى ونزف فوق خشبة المسرح .

يكفينى اننى عشت مع عبد الحليم خمسة وعشرين سنة ٠٠ هذا هو الرصيد الضخم من المحبة والصداقة والوفاء الذى بقى لى من ذكرى عبد الحليم حافظ .

واقول لك انه عندما تفتح الوصية سوف يعلم الجميع المسئولية الكبيرة الملقاة على عاتقى بالنسبة للمستقبل .

« ل . ج »

أرقام فنية

●● اضطرت نجوى فؤاد الى شراء شريطين فيديو ملون لحلقتها فى برنامج « بروفيل » بمبلغ ٨٠ جنيها .. دفعتها من جيبها الخاص . والسبب عدم وجود اشرطة فيديو ملون بالتليفزيون المصرى !

●● تحول عدد من الممولين الى « مقاولين » يشترون الساعة الكاملة من المنوعات بمبلغ ١٥٠٠ جنيه .. يا بلاش !

●● آخر احصاء لاغانى عبد الحليم حافظ المصورة تليفزيونيا هو ٣٦ أغنية للعلم فقط .. حتى لا يختفى او يمسح نصفها قبل الذكرى الاولى ؟!

●● فى الدول العربية حاليا ٨ فرق موسيقية كونها ٨ عازفين مصريين خلال ٦ شهور فقط .

●● تأجل سفر ١٢ ممثلا وممثلة الى اليونان أسبوعين بسبب انشغال سمير غانم فى مسرحيته .. والذى يشترك فى الحلقات معهم .

« همزة »



تليفزيون



الكوميديا الامريكية فى مصر

المركز الثقافى الامريكى يقيم حاليا حلقة دراسية عن الافلام الكوميدية الامريكية من الثلاثينيات الى نهاية الستينيات يشترك فيها عدد من النقاد المصريين ومن العاملين فى السينما .

تضم هذه الحلقة ١٢ فيلما لعدد من أشهر نجوم السينما الامريكية مثل كلارك جيبل وسبنسر تراسى وكارى جرانت وروزالند راسل وجين هارلو ، ولعدد من افضل مخرجيها مثل كلارنس براون وهوارد هوكس وفرنك كابرا وجورج كيوكور وجون فورد وفنسنت مينللى .

ومن هذه الافلام « حدث ذات ليلة » (١٩٣٤) و « النساء » (١٩٣٩) و « ان تكون أو لا تكون » (١٩٤٢) و « مصممة الازياء » (١٩٥٧) و « المتجون » (١٩٦٨) .

يحضر الحلقة الدراسية الناقد السينمائى دونالد ماكفرى أستاذ السينما فى جامعة داكوتا الشمالية وهو صاحب عدد من المؤلفات عن الكوميديا الامريكية.

المسرحيةالتى تحولت الىالمحكمة

مسرحية «ياحلوه ما تلعبيش بالكبريت» التى قدمتها فرقة الريحانى قرر احد المنتجين تحويلها الى فيلم سينمائى واسند اخراجه الى حسن الامام الذى أخرجها للمسرح فرشح لبطولته الفنانة شويكار وهو نفس الدور الذى لعبته سهير البابلى على المسرح ، أما دور مجدى وهبة فى المسرحية فقد اسنده حسن الامام الى نجله حسين وهو اول عمل سينمائى له يقوم فيه بدور البطولة المطلقة .

الممثل عبد الله فرغلى سيرفع دعوى قضائية ضد منتج الفيلم باعتباره مؤلف النص الذى قدمته فرقة الريحانى ولا يجوز اخراجها سينمائيا الا بعد اخذ موافقته. حسن الامام قال ان النص مقتبس عن مسرحية ايطالية .



● البرنامج الجديد « مصر فى عيون العالم » برنامج جيد شيق يحوى اللقاء والخبر والطرائف والاغنية والمعلومة وكلها من زاوية مصر ، وينضح فى البرنامج الجهد المبذول فى الاعداد والاخراج وفى انتقاء الافلام والصور المصاحبة له . والحقيقة ان مثل هذا البرنامج كان يفتقده التلفزيون فهو بمثابة نافذة للمشاهد يتعرف منها على ما يكتب او يقال عن مصر فى الخارج. والبرنامج بهذا الشكل واضح الفكرة محدد الاتجاه ، ولعل هذا ما سيكون عقبة فى تنفيذه فهو يعتمد فى الاساس على الاجانب زوار مصر ، والمشكلة ليست فى البحث عن هؤلاء ، فمصر يرتادها يوميا العديد من الشخصيات العالمية الهامة ، ولكن القليل منهم من تكون لديه رؤيته الخاصة عن مصر ، مثل « لورد كارادون » — صاحب القرار المشهور ٢٤٢ الخاص بالشرق الاوسط — الذى استضافه البرنامج فى حلقته الاخيرة . على ان البرنامج يمكن أن ينفذ من هذه الحلقة الضيقة الى الاهتمام بما يكتب عن مصر فى الصحافة العالمية بشرط ان يبتعد عن موضوعات الدعاية فكل ما يريد ان يعرفه المشاهد هو الراى ..


محمود مرسى

واذا كان معده ومخرجه « صبحى شفيق » يستحق التهنئة على هذه البداية الطيبة فان مقدمته « هالة سرحان » تستحق الاعجاب اذ جذبت الانظار باعتدادها واعتزازها وحسن عرضها لما تقدمه .

● شىء غير مفهوم عرض باسم « ذكريات ربيع » لاهو برنامج ولا ذكريات ، شىء هلامى ومناظر غير مترابطة ، ومن حين لآخر يطل علينا « بيه » يجلس فى غرفة فاخرة يقول كلاما غير مفيد ولا مفهوم ثم تظهر بعده فتاة تقول ايضا « هراء » ، واخيرا يختتم هذا الشىء بأسطورة اذار منفذة برسوم ضعيفة أفقدت الاسطورة الاذاعية جمالها .

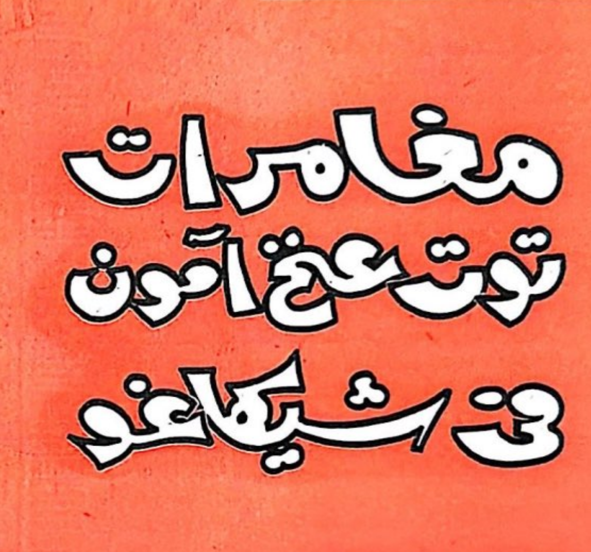
● مسلسلة « قلوب عاصفة » لا تستحق التعليق فهى غاية فى السذاجة وعدم الاقناع ، ولكن ما يدعونى للكتابة عنها هو مناقشة الاعمال الفنية التى ينتجها القطاع الخاص ويشتريها التلفزيون ، فما هى اهمية شراء عمل ضعيف الفكرة ساذج المعالجة .. ؟ ثم كيف يقبل ممثلون كبار مثل « محمود مرسى » القيام ببطولته ؟ ، وهل الاجر المغرى وحده يبرر قبول دور يسىء الى سمعة الممثل ؟ خاصة وان الانتاج التلفزيونى والحمد لله غزير وفرص الاختيار واسعة لكلا الطرفين : التليفزيون المصرى والممثل المصرى .

● « اخترنا لك » يقدم افلاما قصيرة لعروض فنية والعاب غريبة جميلة تدل على مهارة الانسان ، لماذا لاتستعير برامج الاطفال هذه الافلام فهى عروض شيقة محببة للطفل وتشحذ مهاراته وتحثه على ممارسة الرياضة بشكل محبب .

« عايدة العزب موسى »

عبد الستار الطويلة يكتب من أمريكا

مغامرات توت عنخ آمون فى شيكاغو



« هناك حاكمان لمصر يعملان على تدعيم العلاقات بين مصر والولايات المتحدة ، اولهما حاكم يصنع التاريخ الآن هو انور السادات ، والثانى أصبح فى ذمة التاريخ وهو توت عنخ آمون » ٠

هكذا استهل الدكتور اشرف غربال سفير مصر فى امريكا حفل الافتتاح الكبير الذى اقيم فى بهو متحف التاريخ لبدء عرض كنوز توت عنخ امون لاربعة شهور متتالية فى شيكاغو والذى اشرفت على اعداده الدكتورة عفاف محفوظ المستشار الثقافى بسفارتنا فى واشنطن .

وشيكاغو هى المدينة الامريكية الكبرى الثانية بعد نيويورك « ٧ ملايين نسمة » وهى مركز الصناعة الرئيسى بالولايات المتحدة حيث يصدر من « الوسط الغربى » لها كما يسمونه « خمسون فى المائة من صادرات امريكا » .

وحضر الاحتفال الكبير اكثر من الف امريكى وامريكية من بينهم حوالى مائة مليونير امريكى . علاوة على عدد كبير من رجال الاعمال العرب والامريكيين . والصحفيين . والكتاب والمهتمين بالثقافة. وقد وقفوا جميعا عدة مرات فى احترام يصفقون بشدة لمصر اثناء الكلمات التى القيت من جانب حاكم ولاية الينوى وعمدة شيكاغو وسفير مصر وغيرهم .

●

وبدت كل شوارع شيكاغو كانها فى عيد اذ علقت الاعلام واللافتات العريضة بعرض الشوارع وعلى أعمدة الكهرباء عن معرض توت عنخ امون .

ويتوقعون أن يزيد عدد زوار المعرض فى شيكاغو عن مليونى زائر ٠

وكان قد زار نفس المعرض فى واشنطن حوالى مليون شخص فى الشهور الماضية .

وقد قدمت المعروضات فى متحف التاريخ فى شيكاغو بطريقة رائعة اضاءة وفى مساحات واسعة . اكثر من اى مساحة خصصت لاى عرض سابق لكنوز توت عنخ امون . حتى انه يمكن دخول ١٨٠٠ متفرج فى وقت واحد فى قاعات العرض .

ويدفع كل متفرج دولارا ونصف دولار اجرا للدخول ولكن تبين حسب الاحصائيات ان كل من يزور المعرض يدفع فى المتوسط ١٥ دولارا اخرى ثمنا لمشترياته من النماذج التى صنعت على شكل التحف المعروضة .

والواقع ان هذه النماذج قد صنعت بدقة شديدة ولهذا تباع بثمن غال ٠

ان تمثال الالهه سكت مثلا يباع بالف وخمسمائة دولار .. وتباع اوراق وكتب وكتالوجات كما تعلن الصحف عن ازياء وحلى على طراز توت عنخ امون .

وبعد انتهاء المعرض فى شيكاغو سينتقل الى نيوبليان فى لوس انجلوس ثم سياتل ونيويورك .

ويصحب المعرض مرافقان من هيئة الاثار هما « الدكتور احمد الصاوى ، والدكتور صالح إحمد صالح » .

وقد يدهش القارىء اذ يعرف ان اثار توت عنخ امون تتعرض للتلف من عمليات النقل المستمرة بل حتى من الاضاءة التليفزيونية الشديدة عند التصوير ،ولذلك فانهم يبذلون جهودا كثيفة للحرص عليها كوضع المعروضات فى صناديق زجاجية مكيفة الهواء .

وتبدى هيئة الاثار المصرية والمتحف الامريكى عناية فائقة بتلك الاثار خصوصا بعد ان تعرضت مومياء الملك رمسيس الثانى فى باريس للتلف عندما حاول الاطباء الفرنسيون معالجة التاكل فيها .

وينتظر ان تحصل مصر على بضعة ملايين من الدولارات تساعدها فى تطوير المتحف المصرى وخصوصا اقامة جناح خاص لمعروضات توت عنخ امون على احدث طراز .

●

« انا جيمس و ٠ طومسون ٠٠ حاكم ولاية الينوى اعلن فى يوم الرابع عشر من ابريل ٧٧ يوم الصداقة بين مصر وامريكا فى ولاية الينوى » ٠

« انا العمدة بلانديك عمدة شيكاغو اعلن بمناسبة الترحيب بكنوز توت عنخ امون فى شيكاغو يوم الصداقة بين الشعب المصرى وشعب شيكاغو » .

كانت حرارة الاستقبال فى القاعة الكبيرة فى مبنى الغرفة التجارية الامريكية العربية لا توصف حتى ان السفير المصرى د. اشرف غربال قال فى مستهل خطابه بعد عدد من الكلمات الحارة التى القاها المسئولون الامريكيون مداعبا الحاضرين « انه لو استمر الامر على هذه الدرجة من الحرارة لفكرت فى ترشيح نفسى فى الانتخابات الامريكية » وصفق الحاضرون٠

●

المحلات الكبيرة فى شيكاغو قدمت صناعات « مصرية » مختلفة ٠٠ اثاثا ٠ ملابس ٠ حليا ، حتى عربات اطفال ٠ فى طراز فرعونى من ايام توت عنخ امون . ووضعت لافتات على واجهتها مكتوب عليها : هذه هى الموضة المصرية منذ ٤ آلاف سنة .

مدينة العصابات التقليدية ، ارتدت حلة من الزينات كاننا فى مولد او عيد بمناسبة افتتاح معرض توت عنخ آمون وقالت صحيفة « السين تايمز » فى شيكاغو ان هذا « استقبال ملكى حقا » !

كان هذا الاسبوع هو اسبوع مصر بل الحقيقة ان هناك اسبوعين لمصر فى شيكاغو الان .

الاسبوع الماضى وهو اسبوع افتتاح معرض توت عنخ امون حيث اقيمت حفلتان كبيرتان فى تلك المناسبة ٠ وقدمت فرقة راقصة رقصات شعبية فرعونية وعزفت المؤسيقى فرقة عراقية ، والراقصات امريكيات دربن حتى على رقصة البطن ، واحتشد الف امريكى تقريبا للاستماع الى محاضرة عن مشكلة الشرق الاوسط قدمها اشرف غربال ودار حوار بينه وبين كثيرين من الحاضرين كان ينتهى بالتصفيق له . ثم اقامت الغرفة التجارية العربية الامريكية حفلا كبيرا حضره عدد من اعضاء الكونجرس الامريكى ورجال الاعمال العرب والمصريين ٠

والغرفة التجارية المصرية الامريكية هى ثمرة المجهود النشط للمصريين الذين نجحوا فى العمل بالولايات المتحدة ويراسها الدكتور شريف بسيونى الاستاذ بكلية الحقوق بجامعة « ديبول » شيكاغو ٠

اما الاسبوع الثانى الذى يبدا من يوم الثلاثاء فهو افتتاح اسبوع للفيلم العربى حيث يقدم فى قاعة السينما (السينماتيك) فى اكاديمية الفنون فى شيكاغو ٧ افلام مصرية تفتتح بفيلم « الارض » ثم بعد ذلك « العصفور » و « الحرام » و « البوسطجى » و « إاريد حلا » و « باب الحديد » و « المومياء » .

كما يعد الوزير المفوض محمد حقى والدكتورة عفاف محفوظ من اعضاء السفارة المصرية معرضا لخمسة فنانين تشكيليين مصريين هم عز الدين حمودة ٠ زينب عبد الحميد ٠ ممدوح عمار ٠ كمال السراج ٠ عبد الرحمن النشار ٠

●

والامريكيون فى شيكاغو يتدفقون على مشاهدة معرض توت عنخ آمون بطريقة مذهلة . اذ أنه رغم التسهيلات التى وضعت ليدخل كل الف و ٨٠٠ شخص كما قلنا المعرض ، مرة واحدة بينما يتفرج باقى الزوار فى الابهاء المختلفة لمعرض التاريخ الانسانى المقام على مساحة كبيرة (الاف الامتار) .

وكان متوقعا آن تمنع هذه الطريقة اسلوب الطوابير الطويلة التى اصطفت امام معارض توت عنخ آمون فى باريس وواشنطن لكن الذى حدث فى شيكاغو كان عكس ذلك تماما اذ وقف الناس فى طابور طويل لاكثر من ثمانى ساعات حتى يحين دورهم . وانت ترى الناس وقد وقفوا فى هذه الطوابير او جلسوا على الارض فى صبر عجيب وقد وضعوا امامهم اجهزة التليفزيون الصغيرة يتسلون بالفرجة عليها حتى يحين موعد دخولهم .

وجاء متفرجون من فلوريدا وتكساس اقصى الجنوب الامريكى قاطعين رحلة طولها ٣ الاف ميل ليصلوا فى الصباح المبكر الى شيكاغو ويقفوا فى الطابور ثمانى ساعات ويتفرجوا على كنوز الملك توت « تات » كما يسمونها ! ويعودون بالطائرة مساء نفس اليوم .

وقد استغلت احدى شركات الطعام الفرصة فاخذت تبيع على عربيات انيقة بعجلات مزودة بافران وجبة اطلقت عليها وجبة « كينج توت » لقاء ٤ دولارات .

ومع الوجبة كوب مرسوم عليه صورة الملك توت عنخ آمون وفيه شراب اشبه بالكركديه وكتبوا على الكوب : ان هذا ماكان يشربه الملك توت .

وقد قال لى رئيس تحرير شيكاغو تريبيون « الفريد ايمر » ردا على سؤال لى :

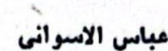
ـ هل تحسنت العلاقات بين مصر وامريكا؟

فقال لى ضاحكا : انظر الى ما يفعله الملك « توت » كل يوم !

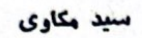
الأغنية الجديدة لوردة الجزائرية



عباس الاسوانى



وردة



سيد مكاوى

«الحب ممكن مرة ثانية»

انتهى الموسيقار سيد مكاوى من تلحين الاغنية الجديدة للفنانة وردة الجزائرية والتى ستغنيها بمجرد عودتها هـذا الشهر من الخارج .. والاغنية من تاليف عبـاس الاسوانى وتلحين سيد مكاوى وكلمات الاغنية :

نفسى اعرف انت ليه غضبان على
انت فاهم ان قلبى بين ايديا ..
كنت فاكره الحب يحصل مرة واحدة
التقيت الحب ممكن مرة ثانيه

● ● ●

اوعى تحسب انى غادره .. موش وفيه
ولا واخده الحب لعبة ولا غيه .
الهوى عندى اشوفك كل ثانية .
وانت دايما فى غياب !
الهوى عندى السعادة موش اسية !
وانت ورتنى العذاب !
كنت مطمن لكلمه الناس قالتها
فى الاغانى من قلوبها رددتها ..
مستحيل الحب تانى .. ان هويت الاولانى
موش حقيقة !
التقيت الحب ممكن مرة ثانيه !

"حمام".. فى التليفزيون الفرنسى

استضاف التليفزيون الفرنسى المطرب المصرى محمد حمام واجرى معه مقابلة فنية بمناسبةعرض الفيلم التونسى«السفراء» الذى اشترك حمام فى بطولته .. « السفراء » حصل على جائزة مهرجان قرطاج وهو من اخراج يوسف القطارى ويتناول حيـاة ومشـاكل العمال التونسـيين والجزائريين المهاجرين الى فرنسا .

محمد حمام سجل فى باريس لحسـاب شركة « ساندى موند » اسطوانة باسم « مفارق » وتضم ست اغان كتبها عبد الرحيم منصور ولحنها محمد الشـيخ .



محمد حمام

ليس صحيحا !

● ليس صحيحا أن الدكتور كمال أبو المجد وزير الاعلام الاسبق ، مرشح وكيلا لجامعة القاهرة . الصحيح أن الدكتور أبو المجد يعمل استاذا معارا لكلية الحقوق بجامعة الكويت لمدة عامين .

● ليس صحيحا أن الموسيقار عبد الوهاب سيضع لحنا راقصا آخر ، للراقصة ناهد صبرى ، الصحيح ، أن « قمر ١٤ » التى وضعها لنجوى فؤاد هى الاولى ، والاخيرة .. كتجربة !

● ليس صحيحا أن د . سهير القلماوى ستتولى منصبا هاما فى التليفزيون . الصحيح انها اعتذرت عن كل « المناصب الاعلامية » ، وتتفرغ للجامعة والتأليف وبيتها فقط .

« مرصد .. »

● ناجى والنجوم ●



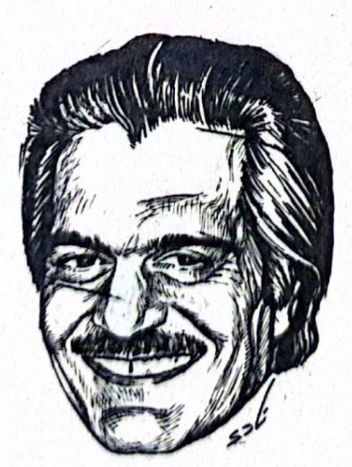
ــ حاجه غريبة قوى .. مفيش حد عاوز يقول الحقيقه أبدا !



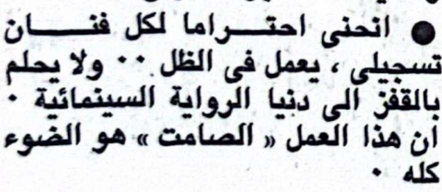
● ظللت أدافع عن عمر الشريف ، كفنان عربى كبير .. له كبرياء ، كلما تعرض لأية حملة ظالمة . بررت له حتى « نزوته » حين فاجأنا فى « ساعة حظ » ذات مساء بنبأ زواجه .. ثم أفاق منه فى الصباح . ظللت أدافع عن ايمان .. به ، حتى رأيته فى « اعلان » تليفزيونى .. فتراجعت وتواريت خجلا . لست اقلل من شأن الاعلان ولكنى اعتقد أن كبرياء الفنان اكبر من « الاغراء » المادى .. الا اذا كانت حاجته للنقود شديدة ، كحاجة « المقامر » مثلا !

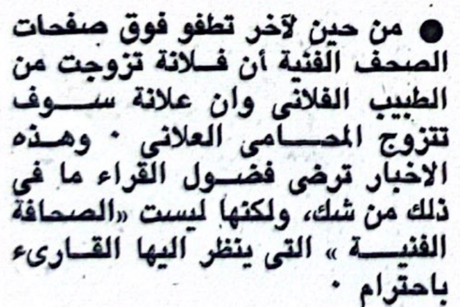
● « الزوجة والسكرتيرة » احدى قصص احسان عبدالقدوس الصغيرة ، تحولت الى واقع حى أخاذ فى سهرة تليفزيونية اخرجها احمد بدر الدين ، (صاحب فرصة العمر لمحمد صبحى) ويبدو أن بدر الدين قد وضع اقدامه فى « المكان » الصحيح .

● الاستاذ ابراهيم حماده ، مدير معهد الفنون المسرحية ، تغلب عليه صفة « المدير » اكثر مما تسيطر عليه صفة « الفنان » . والحق اقول ان المعاهد الفنية تحتاج الى فنان حازم وليس لمدير فندق !


عمر الشريف

● لماذا لا يطلق أحمد فؤاد حسن على الفرقة الماسية اسم « فرقة عبد الحليم حافظ الموسيقية » عرفانا وتخليدا .. مجرد اقتراح .


● انحنى احتراما لكل فنان تسجيلى ، يعمل فى الظل .. ولا يحلم بالقفز الى دنيا الرواية السينمائية . أن هذا العمل « الصامت » هو الضوء كله .


● من حين لآخر تطفو فوق صفحات الصحف الفنية أن فلانة تزوجت من الطبيب الفلانى وان علانة سوف تتزوج المحامى العلانى . وهذه الاخبار ترضى فضول القراء ما فى ذلك من شك ، ولكنها ليست « الصحافة الفنية » التى ينظر اليها القارىء باحترام .

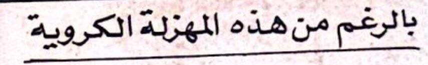
● تكريم « صفية المهندس » ، هو تكريم للريادة فى دنيا الميكروفون .

● « واحد نكرة » دفع « فلوس » لاعلان نشره بالصحف باعتباره « العندليب الجديد » (!) ، وهو فى الواقع « حدايه » !

« مفيد ... »

ملعب صباح الخير




بالرغم من هذه المهزلة الكروية

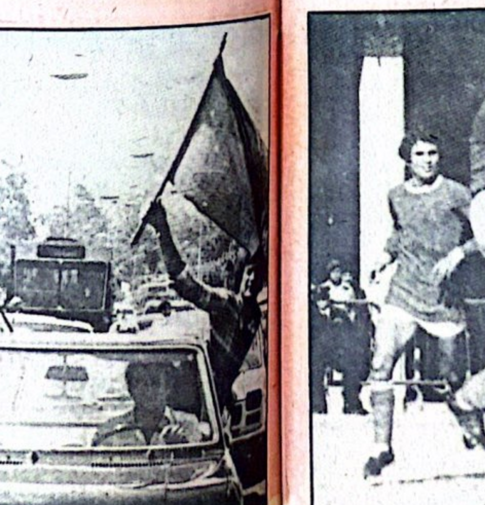
● تصوير : صلاح احمد ●

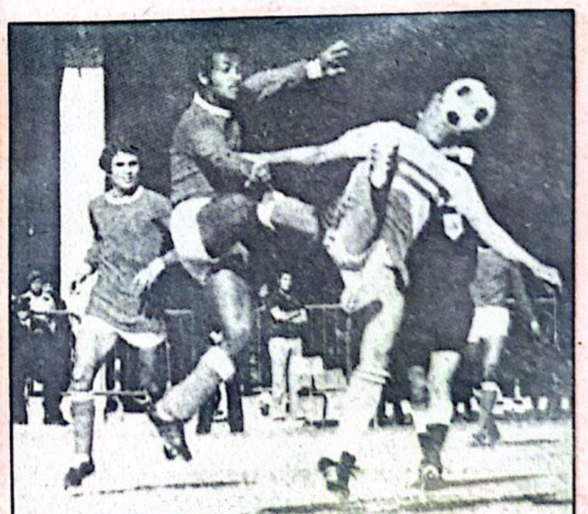
.. بيب بيب الأهلى حديد

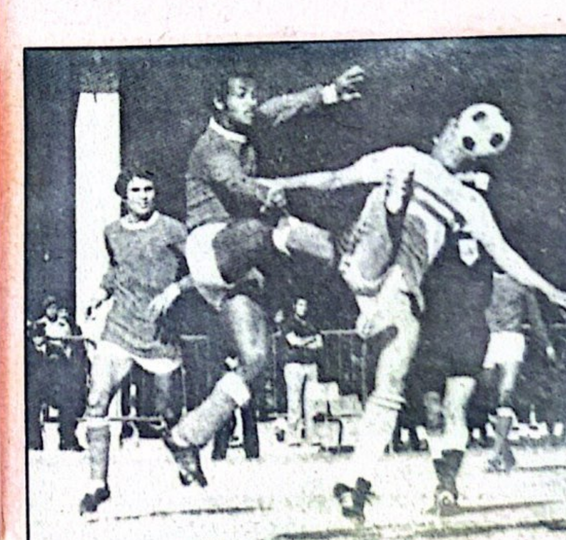
كانت مباراة الاهلى والزمالك .. مفاجأة للجميع .. الذين توقعوا أن يشاهدوا عرضا كرويا ممتازا .. خابت آمالهم مع كل لحظة من لحظات المباراة .. فما حدث على أرض الملعب لا يمكن ان يتفق عليه اثنان من الحريصين على مستوى الكرة المصرية .

ولكن .. بالرغم من هذه المهزلة الكروية .. الا ان الاهلى احتفظ بصدارته فى الدورى العام .. والزمالك احتفظ بموقعه المتأخر .

وهذه هى تحليلات القسم الرياضى فى صباح الخير .









طريقة الأهلى الدفاعية كانت أكثر خطورة من ارتجال لاعبى الزمالك

كتب عدلى القيعى :

تمخض الجبل ، فولد فأرا، اسف بل اقصد فقرا ..كرويا وفنيا ، خرجت بعده الجماهير تنعى حظها الذى يرغمها على متابعة هذه الكرة الهزيلة ..

وللاسف مارأيناه كان هروبا وخوفا من مسئولية الهزيمة ، حيث انه لاول مرة منذ أكثر من ١٥ سنة يلتقى الناديان فى مباراة لها هذه الحساسية ، وبهذا الهبوط فى المستوى ، ودون امتاع الجماهير التى يخيب املها فى الكرة المصرية المرة بعد المرة ..

● الاهلى وطريقة .. « الاستبيك »

منذ الدقيقة الاولى وضحت خطة الاهلى وهى ارتداد كل لاعبى الفريق الى نصف ملعبه، والدفاع بطريقة دفاع المنطقة ، حتى لا يصاب مرماه باى هدف ثم الانطلاق عند الاستحواز على الكرة .

والمقصود من هذه الطريقة هو الخروج بالتعادل وهو اضعف الايمان ، مع محاولة خطف هدف يفوز به الفريق من احدى الهجمات المرتدة ، وقد نجح لاعبو الاهلى تماما فى تنفيذ هذه الطريقة وكان هذا على حساب المستوى الفنى للمباراة فالهجمات الخطيرة التى اسفرت عن فرص مهدرة كانت معظمها وليدة ارتباك فى خط ظهر الزمالك اكثر منها نتيجة خطورة وتنظيم فى صفوف هجوم الاهلى .

● وقد علق هيديكوتى على ذلك بقوله :

انا اخطط دائما للفوز بالدورى وهذا يهمنى فى المقام الاول ، وبعدها ياتى جمال الاداء ..

ولهذا اقول لك ان الاهلى طبق المطلوب منه تماما وبنجاح وان جميع افراد الفريق أدوا واجبهم ، بل اننا كنا الفريق الاكثر خطورة ، وقد احرزنا بالفعل هدفا صحيحا ، لا ادرى حتى الآن لماذا الغاه الحكم ».

● الزمالك .. والانكماش !

واذا كان التعادل يعد مكسبا للاهلى لانه يحافظ على فارق النقط الثلاث ويدفع به خطوة هامة نحو البطولة ، ولكن الغير مفهوم حتى الآن هو الطريقة التى لعب بها الزمالك .

فرغم ان طريقة الاهلى تسمح للاعبى الزمالك بالانتقال الى نصف ملعب الاهلى دون مقاومة او عناء فلقد اكتفى لاعبو الزمالك بتناقل الكرة باتقان ظاهرى بعرض الملعب دون اختراق طولى حقيقى فى العمق فى صفوف دفاع الاهلى ، بل ان لاعبو الزمالك لم يلجاوا الى التصويب من مسافات بعيدة سوى مرتين طوال المباراة من الخواجة فى الشوط الاول ، ثم طارق غنيم فى الشوط الثانى .

● والنتيجة من كل هذا اننا مازلنا غارقين فى دوامة التواشيح الكروية وايقاعها

كلام كروى جداً

●● انتهى مولد الأهلى والزمالك .. وخرج الجمهور منه .. يلا حمص !!

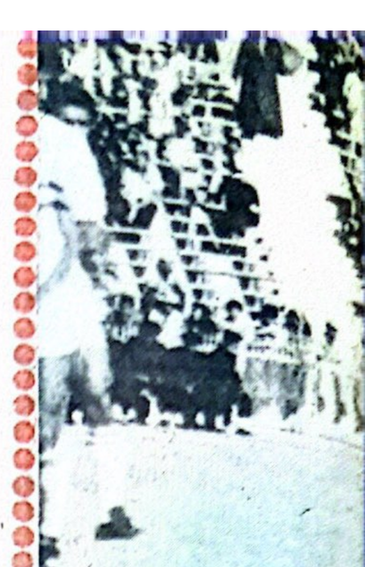
●● اضاع كل فريق فرصتين .. واضاع الجمهور وقته .. وفلوسه !!

●● كان النظام فى أرض الملعب عظيما .. فلم يخرج لاعبو الاهلى من نصف ملعبهم .. وكذلك لاعبو الزمالك !!

●● كانت الروح الرياضية .. واضحة جدا بين الفريقين .. فكل لاعب تصله الكرة ، يعطيها للفريق الآخر !!

●● انتشرت عدوى « النقطة » من احمد عدوية الى النادى الاهلى !!

« محمد حمزة »



الرتيب البطىء ، بينما العالم تخطى هذه المرحلة منذ زمن طويل ..

● النقطة الثانية ... هى اختفاء نجومنا العظام ، فبعد ان سرنا فى دوامة الخطيب وحسن شحاتة منذاول الموسم، حتى اصبحت القضية من منهما احسن ، هى اهم ما يشغل بالنا الرياضى ، وفى هذا اجحاف وظلم لجهود الكثير من اللاعبين الذين يبذلون جهدا حقيقيا ولا يلقى اليهم بفتات الضوء ، وتعجبت كيف امكن لطاقة التدليل الهائلة والتى لا تعرف حدودا لدينا لتحويل هذه النجوم ... الى شموع خافتة على وشك الانطفاء .

● برغم كل هذا البطء والملل الذى ساد المباراة ، ورغم ان الاهلى كان يلعب ، أصلا للتعادل كما وضح من طريقة اللعب ، فانه كان الفريق الاخطر ، فلقد احرز هدفا الغاه الحكم دون مبرر واضاع اكثر من خمس فرص منها اثنان لمصطفى عبده وواحدة لمختار واثنان للخطيب ، حينما لم يضيع من الزمالك سوى فرصة واحدة فى الشوط الاول ومثلها فى الشوطالثانى .

الأهلى يهدى الزمالك.. نقطة!!



كتبت بانسيه العسال :

كيف كانت الصورة داخل الناديين ، الاهلى والزمالك .. قبل المباراة وبعدها .. ؟!

فى النادى الاهلى كان الفريق مرتجى يرتدى نفس الزى الذى ارتداه فى المباراة الاولى بين الناديين عندما فاز الاهلى ٢/١ على الزمالك . ويعلق الفريق مرتجى على ذلك بقوله :

— لقد تفاءلت بهذا الزى فى المباراة الاولى .. وصممت ان ارتديه مرة ثانية لكى يفوز النادى الاهلى اما بعد المباراة ..فالفريق مرتجى يقول ضاحكا :

— وماله .. التعادل مكسب

ولكنه يضيف قائلا :

— يظهر البدلة بختها وحش المرة دى ! ..

والكابتن فؤاد شعبان ذراع « هيديكوتى » الايمن هو الوحيد الذى تنبأ بنتيجة المباراة .. عرفها من ابنه الصغير « محمد » الذى تعود ان يستيقظ مبكرا قبل اى مباراة للاهلى ويرتدى فانلة حمراء تحمل الرقم (١٠) .. ويجرى داخل المنزل وهو يصيح توت .. توت اهلى ..

— ولكن هذا الصباح ارتدى محمد الفانلة بالمقلوب .. ولذلك شعرت بان هناك شيئا سيحدث !

ويعلق فؤادشعبان على النتيجة:

— لقد كانت خطة الاهلى ان يحتفظ بالكرة اطول فترة ممكنة .. وان يدافع اكثر مما يهاجم .

لان الزمالك لم يكن امامه الا الفوز لان التعادل ليس فى صالحه .. واحتفاظ الاهلى بالكرة اطول فترة ممكنة سنجعل اعصاب لاعبى الزمالك فى توتر .. وبالتالى غير قادرين على اداء المباراة بالصورة المثلى .. وهذا ماحدث بالضبط .



اما اشتراك زيزو وقرن شطة رغم عدم تمام شفائهما .. فان ذلك مرجعه الى ان لاعبى الزمالك « معقدين » من شطه .. وزيزو من المباراة السابقة .. وكان مجرد اشتراكهما فى المباراة عاملا من عوامل احتفاظ الاهلى بالتعادل طوال المباراة رغم هجوم الزمالك فى كلا الشوطين .

اما اللاعب خفيف الدم غانم سلطان ، صمام امن نادى الزمالك فقد كان يطلق نكاته ، وبسماتهقبل المباراة ليضفى ذلك الجو المطمئن لبقية زملائه من اللاعبين ، ورغم ان التعادل قد اثر بشكل ملحوظ على سمات وجهه .. الا انه قال باسما :

— انا اتفاءل جدا ليلة المباراة بتناول وجبة عشاء دسمة عند احد الاصدقاء ، الا انها خلت من الفراخ .. ويبدو ان هذا هو السر فى عدم فوز الزمالك بالمباراة!

وعزت ابو الروس مدير الفريق الاهلى قال بعد المباراة :

— ان الفريقين اديا مباراة حسنة !!

وعلل السبب فى ثورة جماهير الاهلى وقت المباراة بانه معذور لانه كاى جمهور يود ان يرى الكرة تتخبط بين الشباك !

★ هل نفذ نادى الزمالك الخطة التى وضعت له ؟

يجيب الكابتن زكى عثمان على هذا السؤال فيقول :

لقد قام كل لاعب بواجبه حسب الخطة الموضوعة ولولا خروج حسن شحاتة وطه بصرى بعد الشوط الاول لكانت النتيجة لصالح نادى الزمالك!

★ واحسن اللاعبين فى المباراة؟

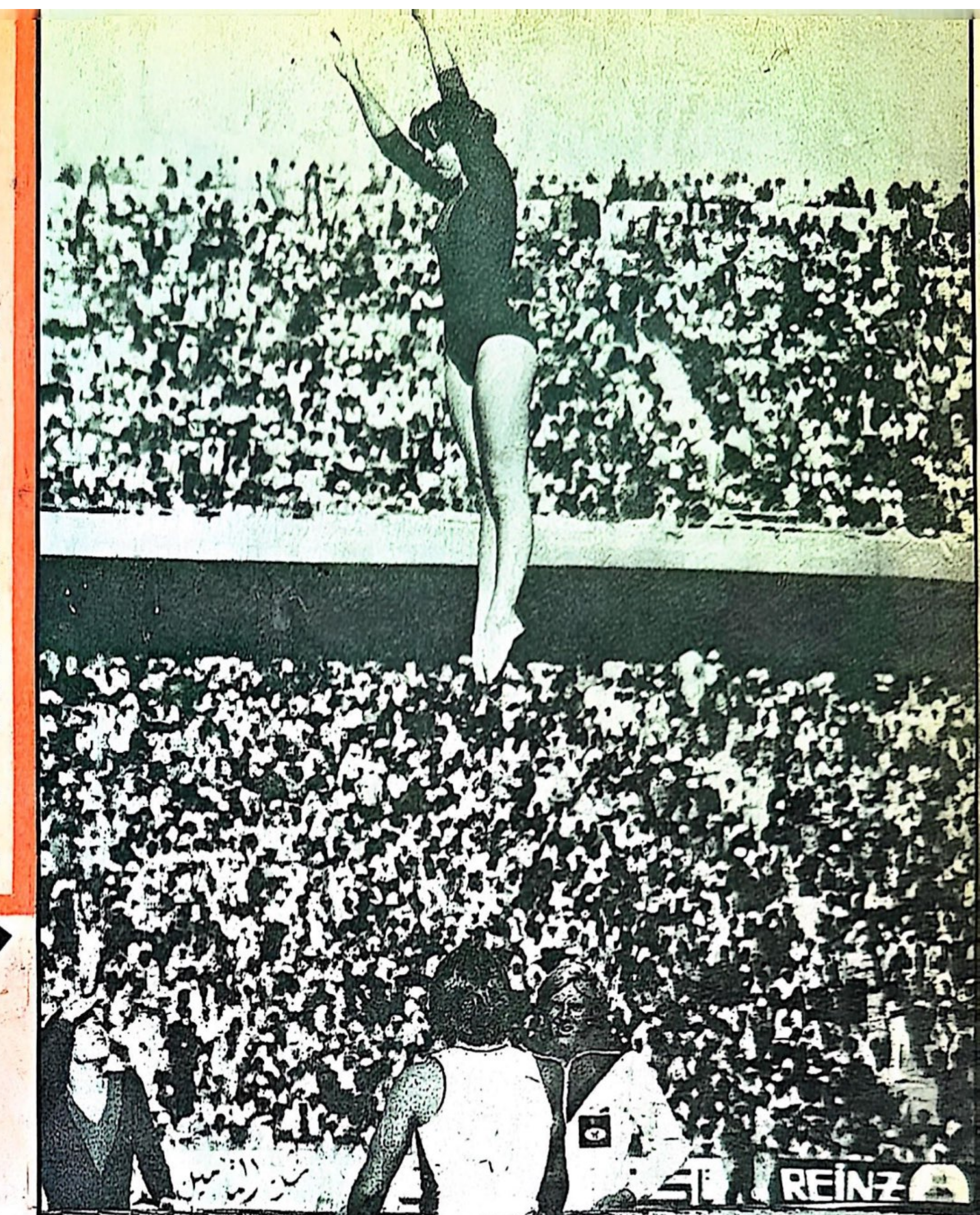
ملاحظات كروية

ثار بعض لاعبى الزمالك على مقالنا الذى نشر فى الاسبوع الماضى والذى توقعنا فيه لاسباب كروية ونفسية شرحناها بان الاهلى سيهزم الزمالك !

ولم نستبعد دور الحظ فى مباريات كرة القدم كما لم يخطر فى بالنا ان الحكم سيكون له دوره الهام فى هذه المباراة . ثار البعض علينا واتهمنا بالتعصب وبالغفلة عن القيم الكروية ! ويشاء الله أن تجرى المباراة فتتأكد الملايين التى شاهدتها فى الملعب وعلى شاشة التليفزيون أن توقعاتنا كانت صحيحة وأن هناك عاملين قد غيرا سير المباراة !

وهذان العاملان هما : الحظ .. والحكم .

أما دور الحظ فى خدمة الزمالك فقد تجلى فى عدد المرات التى انزاحت



من اروع مشاهد « المهرجان المدهش » هذا العرض الرشيق الذى قدمه الفريق الامريكى للجمباز بين الشوطين .. وللاسف لم يشاهده جمهور التليفزيون الذى شغلوه بالاعلانات .

— على خليل .. وفاروق جعفر وخط ظهر الزمالك كله .. بالاضافة الى لمحات زيزو من الاهلى واقتدار حسن حمدى فى تنظيف منطقة مرماه .

★ ورأيك فى فريق الاهلى ككل:

— الاهلى لعب مباراة اقل من المتوسط .. والفريق ككل لعب المباراة للتعادل مع محاولة غزو مرمى الزمالك من بعض الهجمات المرتدة . وعلى العموم فقد كان مستوى الفريقين متقاربا .

★ بعد المباراة

على باب نادى الزمالك كان الخطيب وفاروق جعفر ومصطفى عبده متشابكى الاذرع .. حيث كان مظهرهم يدل على انهم ذاهبون لقضاء السهرة فى مكان هادىء بعيدا عن ضوضاء اليوم المشحون بالتوتر .

ومن ناحية اخرى داخل حديقة النادى الاهلى، كان بعض الاصدقاء من لاعبى الناديين يجلسون فى مرح وهم يتناولون طعام العشاء سويا، ويبدو انه على حساب احد الاهلاوية لان غانم سلطان كان ياكل فى نهم كميات هائلة من الاطعمة .

وعن طريق الاتصال التليفونى اتضح أن الكابتن حسن شحاتة أصيب فى قدمه أثر اصطدامه بأحمد عبد الباقى لاعب الاهلى خلال الشوط الاول من المباراة .

يقول حسن شحاتة :

— الحمد لله انا بخير فقط قدمى ثؤلمنى قليلا وقد اضطررت الى الزوغان على البيت مباشرة لاستريح .

اما الحكم اليوغوسلافى (دوشان مكسيموفتش) فمن رأيه أن مستوى الكرة المصرية مازال بعيدا عن المستوى الدولى ، وأن المباراة كانت خشنة ، وغلب عليها الطابع الدفاعى من الفريقين .

★ وأحسن اللاعبين ؟

فاروق جعفر من الزمالك ومحسن صالح من الاهلى .

★ والجمهور المصرى ؟

كان يشجع فريقه بحماس منقطع النظير !

المهم أن مباراة الاهلى والزمالك انتهت .. وبقى السؤال الذى يدور فى أذهان الجماهير الكروية من سيفوز بالدورى هذا العام ؟

والاجابة ببساطة .. أن الاهلى اقرب حاليا للفوز بالبطولة ، لكن الكرة مستديرة ولا يعلم الغيب الا الله !

الحظ .. والحكم ينقذان الزمالك !!

فيها الكرة بضعة ملليمترات لتتفادى الدخول فى شبكة الزمالك ! وآخرها «الشوطة» التى لعبها الخطيب وكادت بالفعل تدخل رغم أنف ويد عادل المأمور ولكن الحظ أزاحها برفق بعيدا عن الخشبة ٣ ملليمترات !

واما دور الحكم فى خدمة الزمالك فقد تجلى أول ما تجلى فى عدم احتساب الهدف الصحيح الذى حققه الاهلى فى الشوط الاول فاذا بالخواجه ـ الحكم لا اللاعب ـ يحتسبه «فاول» ولو أن الحكم كان حازما حقا وطرد لاعبى الزمالك الذين تعمدوا الفاولات لتمكن الاهلى أن يفتك ببقية اللاعبين الذين بقوا ولقنهم درسا هاما ، لكن الحكم لم يفعل كما قلنا واجبه وانما اغمض عينيه تماما ويبدو أن فريق الزمالك قد افهمه قبل المباراة أن طرد اللاعب من الملعب غير مسموح به فى مصر وأن الحالة الوحيدة التى يسمح فيها بطرد لاعب هى التى يضبط فيها اللاعب ومعه آلة حادة !

فالتعادل فخر أى فخر للزمالك وقد سمعت باذنى آهات الاسى ودعاء الشكر لله من بعض الزملكاوية على هذه النتيجة التى لم تكن تخطر لهم على بال !

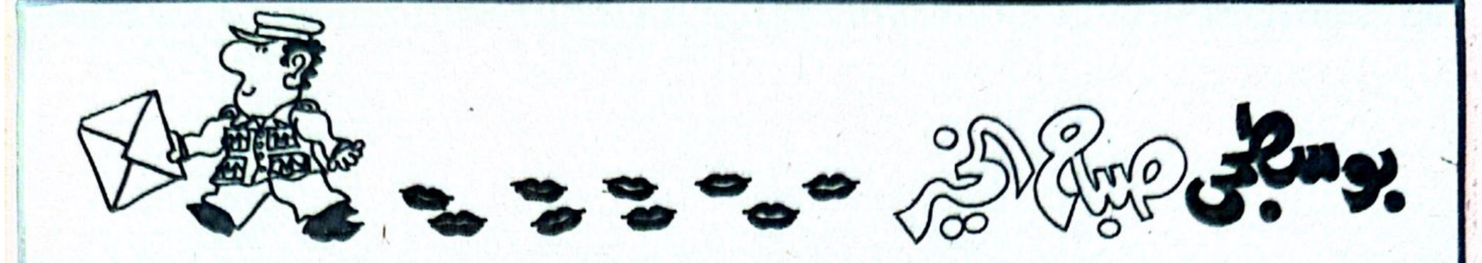
على كل حال هناك لقاء آخر نتمناه فى مباراة الكأس فلو التقى الناديان على الكأس مع رجاء أن يكون الماتش النهائى فسيعرف الزمالك أن الاهلى قد تركه حتى يجرعه هزيمة لا تنسى !

ولن يحكم مباراة الكأس حكم أجنبى !

فنحن نعترض على الحكام الاجانب . وفى حكامنا المصريين الكفاية والكفاءة ! وأن فريق الزمالك معروف ان سره باتع مع الحكام الاجانب والفرق الاجنبية !

على كل حال .. هاردلك للاهلى وحمد لله على سلامة الزمالك الذى آمنه الله بعد الخوف وساعده الحظ والحكم على تفادى النتيجة الحقيقية التى قالتها صباح الخير ، وتؤمن بها الملايين !

« عين »



هل صحيح «رزق الهبل على المجانين»؟!

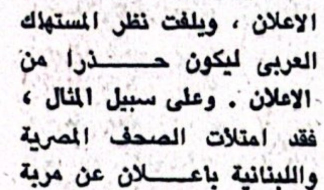
لفتة جميلة ، من قارىء باليمن الشمالية « سفيان على شمسان ـ صنعاء » يشد فيها على ايدينا ، ويبعث لنا على حدتعبيره ـ بوثيقة نجاحنا : مقالا منشورا فى جريدة « الثورة » اليمنية .. المقال يشيد بالباب الاعلانى الساخر « ريز ـ هوب » الذى تكشف فيه صباح الخير عن حيل بعض المعلنين فى الترويج لبضائعهم المزيفة .

واللفتة يعبر عنها « سفيان » قائلا : « لقد بعثت لكم بهذا المقال ، ليس لان الصحف اليمنية نشرته ، ولكن لكى تشعروا بارتياح نحو ما تعملون .. وأن مجلة صباح الخير ، هى المجلة الصادقة التى يلجأ اليها القارىء العربى ، مستنجدا بها من أنحراف المجلات الزائفة .. وفسادها

صباح الخير وحماية المستهلك الع



وهذه بضعة سطور من المقال « منذ أسابيع ومجلة صباح الخير المصرية تنشر فى صفحاتها الاخيرة ، اعلانا



كاريكاتيريا ، يسخر من الاعلان ، ويلفت نظر المستهلك العربى ليكون حذرا من الاعلان . وعلى سبيل المثال ، فقد امتلات الصحف المصرية واللبنانية باعلان عن مربة خاصة ، لراغبات الصحة والجمال . وعن ادوية خاصة بالنشاط الجنسى ، والرائع ان مجلة صباح الخير حرصت بالكاريكاتير الاعلانى على تحذير المستهلك العربى ، عن طريق مثل مصرى « رزق الهبل على المجانين » .. ورموزه (ريز ـ هوب) وها هى نكتة صباح الخير الهادفة تنسف الزيف الذى يشوه رسالة الاعلان » .

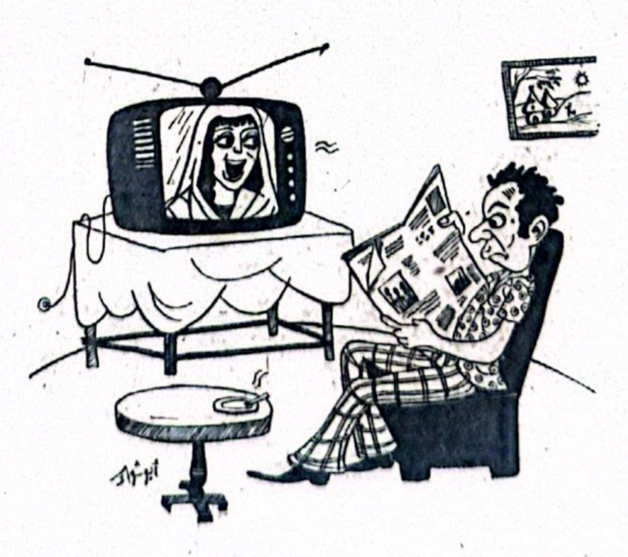
● وضجة كبيرة من مشجعى الزمالك والاداريين من كتابات « عين » التى احتج عليها كثير من القراء ومنهم زكى عثمان مدرب الزمالك والتى يقول عنها اللواء مصطفى الصباحى وكيل نادى الزمالك ، انها لا تمت للرياضة بصلة .. وانا كمسئول ادارى وعلى علاقة طيبة باعضاء مجلس ادارة النادى الاهلى لم اقرا فى حياتى نقدا رياضيا كهذا الذى نشر بامضاء عين الذى ارجو

حكايتنا

★ طفل المشرحة : رفيعة عبيد غباشى . كتاباتك تفيض بالانسانية وحب البشر . لكنها اقرب الى المقالة ، منها الى الفن القصصى .

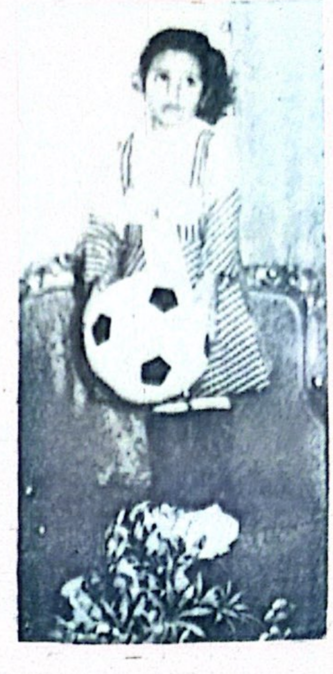
★ السم : قصة مصطفى كامل فليفل : قفزة .. بعد قصتك السابقة « الكنز » حيث يتوفر فيها رشاقة الاسلوب وتركيزه وحرارته .. جميل انك لم تغضب من النقد لقصتك الاولى .

★ اغنية فلسطينية : بقلم سعيد الصالح : الموضوع انسانى وعظيم ، لكنك مررت على اجمل مافيها مرورا سريعا .. لقد افتقدت فيها حرارة التجربة الشخصية التى يحكى عنها الراوى .



ـ ومن آداب الحديث حسن الاستماع للمتحدث !

(بريشة الرسام السودانى ابو شوك)



— ماتخافشى !!

(محمد سليمان)

— مين هايشوط ؟ !

(سالى سيد ابو الفتوح)

ان يمضى باسمه كاملا او « بعينيه » الاثنين حتى يفهم الناس ان هذا النقد لا يليق

● وبتوقيع « بوسطجية من الاسكندرية » : « لقد لاحظت ياعزيزى البوسطجى اختفاء صاحبنا المخبر المجهول فلماذا اختفى كل هذه المدة . كذلك نكت حجازى وليثى الساخرة ، لم نستمتع بها منذ عمدة اعداد .. ارجو بابوسطجى تبليغ اعجابى لرءوف توفيق على كتابه الرائع « سينما الحب » فقد وفق فى اختيار الافلام وعرضها بطريقة مشوقة » .

● ردود :

● ليس صحيحا ان هناك تحقيقا يجرى مع مصطفى كمال محمدى نائب رئيس مجلس ادارة مطار القاهرة .. عاد محمدى منذ ايام قليلة من حضور مؤتمر منظمة ICAA وهى المنظمة الدولية للمطارات المدنية الذى عقد لدراسة اساليب تدريب ادارة المطارات والعلاقات الانسانية .

تعارف

● حمدى الفرانى

الثقافة العامة وتبادل الاراء العراق - بغداد ، ص . ب ٢٢٧ .

● احمد فؤاد غزالى

مهندس زراعى ، ج م . ع سيد ابو شوشة ، وحدة الشئون الاجتماعية بالشرقى سمهود ، وجه قبلى .

● مهندس محمود عبد الرضا الحداد

العراق - بغداد - القراءة والمراسلة - شركة الحداد التجارية ، ص . ب ٣١٠٦ السعدون .

من حق هؤلاء الرجال أن نشكرهم

كانت شكوانا من كثرة المشاكل التى كان يسببها لنا هؤلاء المشبوهون واللصوص ومرتكبو المخالفات الضارة بالامن العام فى منطقتنا السكنية بالساحل - شبرا قد اقلقت راحتنا لمدة من الزمن ولجانا الى الشرطة لتتدخل وتحمينا .. وجاءت استجابة الشرطة لتعيد الينا الامان وتزيل اسباب القلق .. ونرجو ان تحمل « صباح الخير » تحيتنا لرجال الشرطة وفى مقدمتهم السيد العقيد كمال خليل والسيد المعاون عبد الرحيم القناوى والسيدان المساعدان عبد المقصود واحمد بيومى فمن حق هؤلاء الرجال ان نشكرهم ونحييهم .

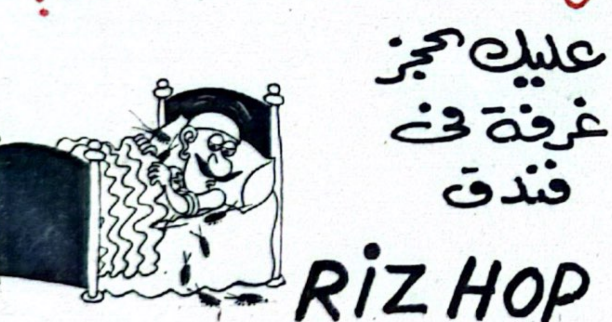
عن اهالى « الحافظية » بقسم الساحل

محمد على اسماعيل

مؤسسة روز اليوسف

لكى تقضى أياماً لن تنساها :

عليك بحجز غرفة فى فندق



RIZ HOP

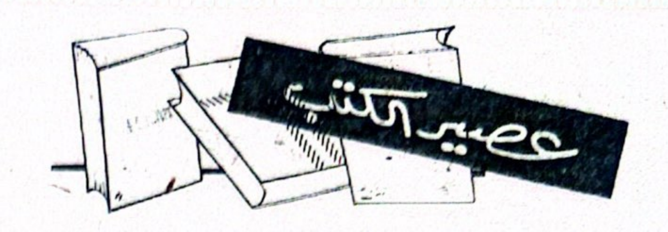
أسعار غالية - معاملة سيئة ..
ضجة طول الليل والنهار ..
وجوه عابسة دائما ...

كافتيريا مزدحمة .. تراهنك أن تجد مكانا فيها

اتصل بمؤسسة - RIZ hop

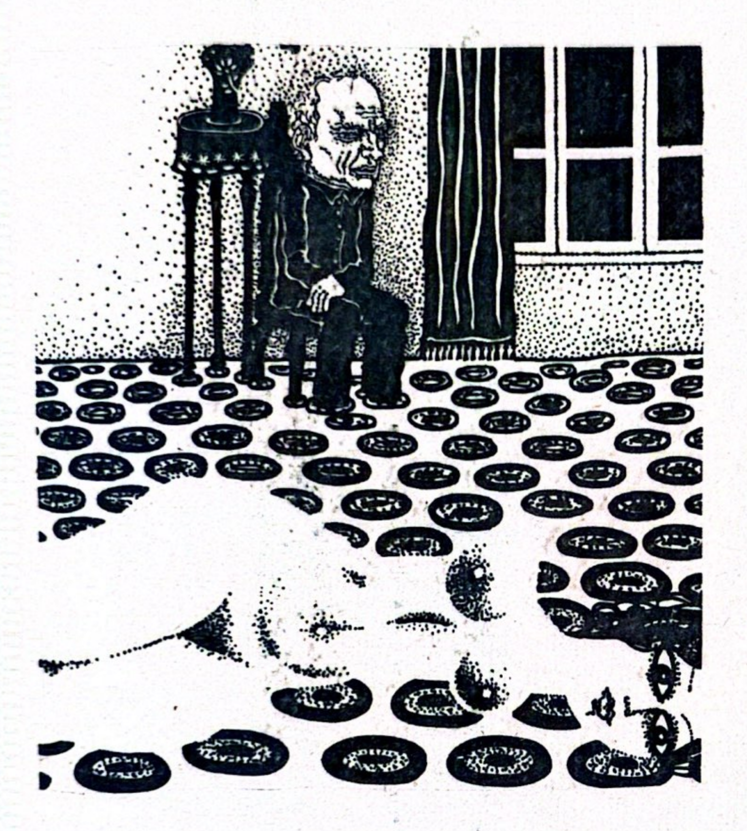
RIZ KEL hop LA ALA MAGANIN.

أول مؤسسة لحماية المستهلك العربى



زينب والحرش

« ها هو قد حاول أن يحفظ الصدق فى نفسه فماذا وصل اليه . لا أحد يستطيع حماية صدق نفسه الا اذا تكاتف الجميع على أن يصونوا معا صدق نفوسهم » .



بهذه الكلمات البسيطة المباشرة يضع فتحى غانم خاتمة لبنائه الروائى الضخم زينب والعرش . والصدق فى هذه الرواية ليس صدق الحبيب للحبيبة ولا الصدق مع الصديق او الصدق فى العمل .. ولكنه صدق شامل كامل يبحث عنه بطلا الرواية زينب ويوسف بحثا ملحميا يخوضان من أجل الوصول اليه مخاطر وأسفارا تشبه مخاطر رحلة السندباد .

ليس هذا فحسب بل ان عدوى البحث عن الصدق تنتشر فى كل أرجاء الرواية وكان زينب ويوسف يشعان هذه النعمة او اللعنة فى الجميع .. كل الشخصيات تبحث عن صدق نفسها فى مجتمع قاس مرير محكوم باطارات اقل ما يقال انها لم تبن على اى نوع من أنواع الصدق .

ان زينب ويوسف بطلى « زينب والعرش » يصدمان الصخر وقد توحدت رغبتهما تلك فى البحث عن صدق نفسيهما مع وجودهما نفسه ، فصارت هى المعنى والحقيقة والحياة .

وتأتى عبقرية هذه الرواية فى أن ذلك البحث الاسطورى يوضع فى اطاره الواقعى جدا ..حيث لا يتجول الابطال فى عوالم الفكر او الاحاسيس النظرية بل يتعاملان مع اللحم والدم مع الخسة والبراءة فى تجسيدهم اليومى الحى الذى يتواجد فى عالم الصحافة - وهو موضوع فتحى غانم الاثير - يتعاملان مع هذه المعانى وكأنها موجودات حقة .. فيتجسد ذلك الصدق مع النفس .. المعنى الغامض الشفاف الذى يحير الفلاسفة والعلماء .

لقد اختار المؤلف او « الكاتب » كما تسميه الرواية ، ان يقف بمعزل عن هذا المعترك العاتى الصاخب الذى يصطرع فيه ابطال الرواية ، فوقف على الشاطئ مراقبا موجها اومشيرا للقارئ الى الطريق الذى يسلكه .. واتخذ نفس الموقف الذى شاع فى كثير من روايات « دستويفسكى » فحقق استقلالا لعالم الرواية يكاد ان يكون فريدا فى ادبنا المعاصر .

ان القدر من الموضوعية الحية والحساسة الذى يشيع فى هذه الرواية يقف بنا على عتبات الفن الانسانى الكبير . لقد انطلقت الرواية خطوة ضخمة بعد رواية فتحى غانم الكبيرة « الرجل الذى فقد ظله » . وخرجت الشخصيات فى « زينب والعرش » عن الحدود المحلية واستقام يوسف وزينب وباقى الابطال كيانات متكاملة حاملة لسر الوجود الفنى الباقى .

تتمتع الرواية بحبكة فريدة ، وبناء موسيقى وهندسى . ويقف فيها « فتحى غانم » وكأنه قد حل مشاكل تعبيره عن نفسه حلا مثاليا . فهو لا يبدو مشغولا باختيار اسلوبه او شكله او طريقة ادائه للمعانى والمواقف ولكنه يتركها تنساب فى عمارته الروائية الكبيرة .

من الصدق والتكامل الفنى الذى يملأ هذه الرواية تتولد علاقة خاصة مع الكاتب ، علاقة خاصة مع هذه الشخصيات مع هذا العالم الخاص .. كأنه حب .. او رفقة طيبة فى دروب الحياة .

((علاء الديب))

اقرأ

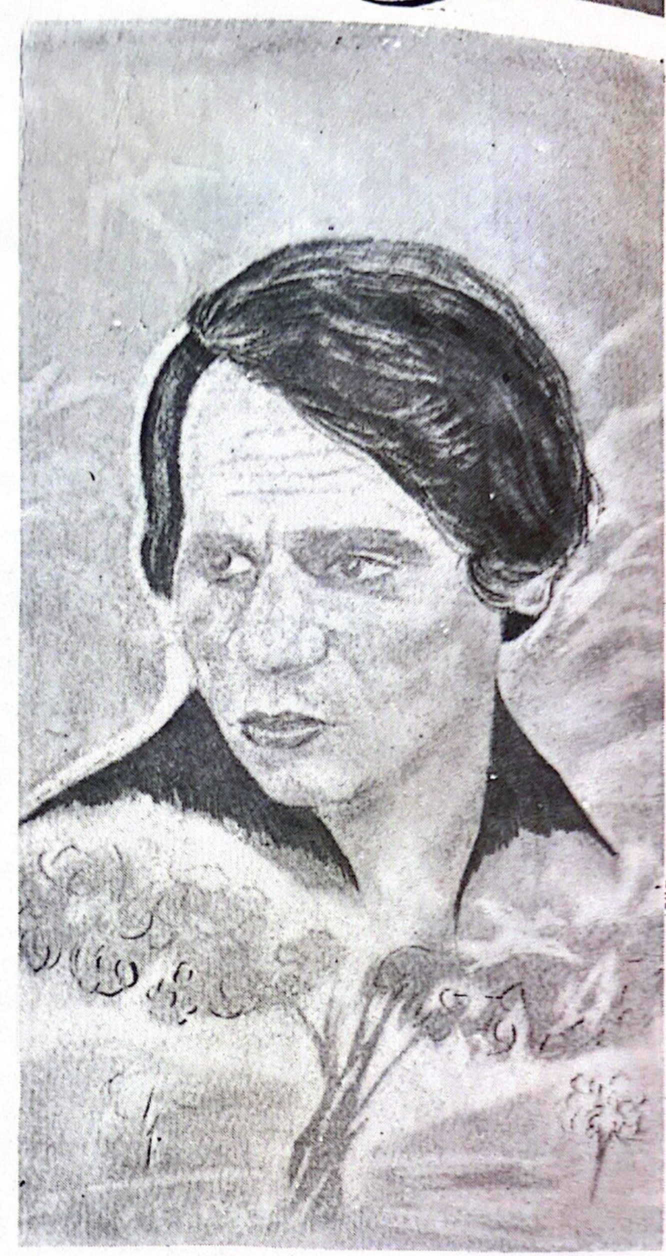
● ● « كتب عربية » .. الكراسة الصغيرة الانيقة التى صدرت للمرة الثانية خلال الشهرين الاخيرين لتحاول أن تنقل للقارئ العربى بصيصا من الضوء حول حركة التأليف والنشر والترجمة تنطوى على جهد دءوب يستحق التقدير .. ويثير التأمل والتساؤل : أليست هذه الوظيفة التى تقوم بها تلك الكراسة الصغيرة باجتهاد شخصى لواحد أو اثنين من الشبان الكتاب ، أليست مهمة احدى دور النشر الكبرى ؟!

نادى الرسامين



بريشة ـ امال لمعى

بريشة ـ احمد حسنين الضوى



بريشة ـ رمضان احمد ابراهيم

اصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٥٦



رئيس مجلس الادارة
عبد الرحمن الشرقاوى

العضو المنتدب والمدير العام
لويس جريس

المستشار الفنى
جمال كامل

رئيس التحرير
حسن فؤاد

مدير التحرير
رءوف توفيق

المشرف الفنى
محمد سليم

صباح الخير : القاهرة ٨٩ (أ) شارع قصر العينى تليفون ٢٠٨٨٨ ـ مكتب الاسكندرية ٢ شارع كنيسة دبانه ـ تليفون ٨٠٧٢٤٠ ـ ٨٠٩٢١١ ـ ٨٠٩١٣٤ ـ الاشتراك عن سنة فى مصر ودول اتحاد البريد العربى والافريقى وباكستان : ٥٠٠ قرش بالبريد العادى ـ ٦٥٠ قرشا بالبريد الجوى (او ما يعادلها بالعملات الحرة) .
باقى بلاد العالم : ٨٠٠ قرش بالبريد العادى ـ ١٨٥٠ قرشا بالبريد الجوى (او مايعادلها بالعملات الحرة) .

تصدر عن مؤسسة روز اليوسف



الومنتال
مصطفى بسيوني
مصطفى زهني
الإدارة : ٢٨١ شارع طلعت حرب شقة ١٩٠٥ القاهرة
تليفون : ٨١٥٧٤٢ / ٨٠٣٣٧٢ / ٩٧٤٤٧٤ / ٩٣٢٥٦٠
طريق مصر اسكندرية الزراعي الكيلو ١٣
يقوم المصنع بإنتاج
أبواب وشبابيك
من قطاعات الألومنيوم
المدهونة كهربائيا
المستوردة من
إيطاليا
marin
وكذلك جميع
الأشغال المعدنية
ALO METAL
M. BASSUN
M. ZOHNI